المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم التربية
البرنامج المسائي

التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وتطبيقاته التربوية

بحث تكميلي للحصول على الدرجة العالمية (الماجستير) في التربية

إعـــداد الطالب
مصطفى بن أحمد بن عطية الغامدي

إشراف الدكتور
محـمـد بكـر حسـن كمـال

العام الجامعي

1433/1434هـ



﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء
عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

[سورة البقرة: الآية 143]

صدق الله العظيم

<u>مستخلص الدراسة</u>

<u>اسم الباحث</u>:مصطفى بن أحمد بن عطية الغامدي.

<u>عنوان الدراسة</u>: (التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين ﭫ وتطبيقاته التربوية).

<u>أهداف الدراسة</u> : هدفت الدراسة إلى التعرف على التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين ﭫوكيفية تطبيق هذا المنهج على الأبناء، وإلى التعرف على مفهوم التأديب وطبيعته وأهميته عند الخلفاء الراشدينﭫ ،وكذلك معرفة الآثار الإيجابية التي يتركها التأديب على المتأدب ، ثم التعرف على أهم التطبيقات التربوية لهذا المنهج في الجوانب التالية: (الإيماني-الأخلاقي-العلمي-الاجتماعي).

<u>منهج الدراسة</u> : استخدم الباحث المنهجين :ا **لتاريخي** :وذلك للبحث التاريخي عن ظاهرة التأديب عند الخلفاء الراشدين ﭫ، وكذلك المنهج **التحليلي**: لدراسة النصوص التراثية وتحليل مضامينها التربوية.

<u>فصول الدراسة</u> :تكونت الدراسة من مقدمة وستة فصول وخاتمة ، على النحو التالي: **الفصل الأول**: لمحة تاريخية عن الخلفاء الراشدين ﭫ، **الفصل الثاني**:التأديب مفهومه ونشأته، **الفصل الثالث**: التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين ﭫ، **الفصل الرابع** :الآثار الإيجابية للتأديب التربوي في عصر الخلفاء الراشدين ﭫ، **الفصل الخامس** : التطبيقات التربوية لمنهج الخلفاء الراشدينﭫ في التأديب ، **الفصل السادس**: نتائج الدراسة والتوصيات والخاتمة والفهارس.

<u>أهم نتائج الدراسة</u> : خلص الباحث على أن التأديب:" وسيلة تربوية هادفة تمتاز بالشمول والتكامل، يسعى من خلالها المؤدب، للوصول بالمتأدب إلى أسمى المعارف والخصال والقيم، وتوجيه الرغبات والميول وجهةً سليمةً تتوافق مع الفطرة الإسلامية"

<u>أهم التوصيات والمقترحات</u>:

١ -ضرورة دعم المناهج الدراسية بموضوعات تتعلق بعملية التأديب عند الخلفاء الراشدين ﭫ.

2- إجراء مزيد من الدراسات حول موضوع التأديب عند الخلفاء الراشدين ﭫ وتوسيع مجال الدراسة ليشمل العديد من البحوث الميدانية والتي تبحث في أثر تطبيق هذا المنهج في حياة الأفراد والمجتمعات.

Thesis Summary

Researcher: Mustafa ibn Ahmad Atiyyah al-Ghamedi

Title: Educational Discipline and its Applications According to the Rightly Guided Caliphs

Objectives of the study: This study aimed to identify the educational disciplinary measures used by the Caliphs and how to implement this approach with children. It also sought to identify the concept of discipline, its nature, and its significance according to the Caliphs. In addition, this study aimed at finding the positive effects of discipline upon the disciplined, and then identify the most important educational applications of this approach in the following aspects: faith, morals, scientific, and social.

Methodology: The researcher used both a historical and analytical approach. The historical approach was used for research regarding the Caliphs' use of discipline, while the analytical method was employed to analyze the traditional texts and their educational implications.

Contents:
This research comprises of an introduction, six chapters and a conclusion. The first chapter gives a brief history of the Caliphs. The second chapter is about the concept of discipline and when it began. The third chapter deals with educational discipline according to the Rightly Guided Caliphs. Chapter four discusses the positive effects of educational discipline during the Caliphs' era. The fifth chapter is about the educational applications of the Caliphs' approach in discipline. The sixth chapter includes the findings and recommendations of the study, as well as the conclusion and indexes.

Significant findings: The researcher concluded that discipline is: "An educational mean characterized by inclusiveness and integration, by which the disciplinarian seeks to help the disciplined acquire superior knowledge, qualities and values; while guiding his desires and inclinations in a manner that is compatible with Islam."

Important recommendations and suggestions:
1 - The need to introduce curricula with topics related to the Caliphs' view of discipline.
2 – There should be further studies on the subject of discipline according to the Caliphs, and their scope should expand to include several field researches designed to evaluate the impact of applying this approach on the lives of individuals and society.

إهداء

- إلى والدي (رحمه الله تعالى) ، الذي كان له الفضل بعد الله تبارك وتعالى في تقديم النصح والتوجيه لي أثناء دراستي ، ولكن قدر الله أنفذ ، كم كنت أتمنى أن يعايشنا هذه اللحظة ولكن الحمد لله على قضائه وقدره، أسأل المولى عز وجل أن يجمعنا به في أعالي الجنان تحت ظل عرش الرحمن إنه سميع مجيب منان .
- إلى والدتي حفظها الله من كل سوء ، وأمد الله في عمرها ، التي غمرتني بوابل من دعاءها صباح مساء ، أسأل الله ألا يحرمها الأجر .
- إلى زوجتي الكريمة التي ضحت بوافر وقتها وجهدها ، وتحملت الكثير من أجل الخروج بهذا العمل .
- إلى ابنتي الغالية "أروى" - أصلحها الله - التي انشغلت عنها كثيراً أثناء البحث واستقصاء المعلومات، ففقدت الكثير من الأبوة والعاطفة .
- إلى كل مشائخي وأساتذتي الكرام الذين غمروني بالنصح والتوجيه سائلاً المولى أن يعظم لهم الأجر .
- إلى كل العاملين في سلك التربية والتعليم وإلى كل المعنيين بتأديب أبناء المسلمين .

إليكم جميعاً أحبتي أقدم هذا العمل المتواضع مع خالص شكري وتقديري . . . . .

الباحث

مصطفى بن أحمد الغامدي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلق الله أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى بأثره وهديه إلى يوم الدين ، وبعد:

لقد بعث الله –سبحانه وتعالى– رسله وأنزل كتبه لكي ينقذ البشرية كافةً من الظلمات ويدلهم إلى طريق النور وينعموا بنور الإيمان وتتبدد الخلافات ويعم التآلف بين القلوب المتنافرة ولكي يقام مجتمعاً متراصاً مترابطاً تذوب في طياته كل جوانب الخلافات ،وتنتظم الحياة وتسير وفق منهج سليم ، ولكي يتبين حقيقةً أن صلاح الأمم لايتأتى إلا من خلال العودة الصادقة إلى كتاب الله –سبحانه وتعالى– وسنة نبيه ﷺ ، واتباع منهج الصحابة ﷺ الذين هم خير الخلق بعد الأنبياء وأنهم هم الصفوة من قرون هذه الأمة، التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى،ففي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ آل عمران: ١١٥ وقوله﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة: ١٤٣، وعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الفتح: ١٨ ، وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة: ١٠٠.

إلى غير ذلك من الآيات العديدة التي تبين فضائلهم ﷺ وعدالتهم.

ووصف رسول الله ﷺ، مثل ذلك، وأطنب في تعظيمهم ، وأحسن الثناء عليهم، فعن عمران بن حصين –رضي الله تعالى عنهما– قال: قال النبي ﷺ :"خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا

أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة قال النبي ﷺ إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن" (١)، وحديث أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ :"لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُدٍ ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه"(٢).

إن الأبناء هم أمل المستقبل وإشراقة الغد المأمول لمجتمعهم،وهم زينة الحياة الدنيا كما قال عز وجل: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الكهف: ٤٦،وإعدادهم للغد المأمول يجب ألا يتم عشوائياً لكونهم نواة المستقبل، أو هم المستقبل ذاته لأنه ملك لهم بل يجب أن نهيئ لهم الظروف المناسبة لكي يسيروا نحوه في خطى قوية وثابتة لدفع عجلة الحياة نحو الحضارة والتقدم، ولا يتم ذلك إلا من خلال العملية التربوية الهادفة لهم؛ لأن التربية تعتبر من الوسائل المهمة التي تعمل على بناء الشخصية الإسلامية، وترمي إلى تهذيب الفرد وإعداده للحياة الدنيا والآخرة وذلك بتدعيم جانب التقوى لدى الفرد، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ البقرة: ٢٨٢.

---

(1) **أخرجه البخاري في صحيحه:** شرح وتحقيق:محب الدين الخطيب،ترقيم:محمد فؤاد عبدالباقي،مراجعة وإخراج: قصي محي الدين الخطيب،المطبعة السلفية،القاهرة، مصر، ط 1 ،1400هـ ، كتاب فضائل الصحابة ،باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم،(3 / 6) ، حديث رقم (3650).

(2) متفق عليه: **أخرجه البخاري في صحيحه**: كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً ، (3 / 12)،حديث رقم(3673) ، **أخرجه مسلم في صحيحه**: مراجعة: محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،1412هـ ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ،باب تحريم سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم (1967/4)، حديث رقم (2540)، **أخرجه أبوداود في سننه**:تأليف: سليمان ابن الأشعث، تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد ،المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان، كتاب السنة ، باب النهي عن سب أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، (4/ 214)، حديث رقم (4658).

واهتمام التربية بالفرد ينصب نتاجه في بناء المجتمع السليم، ولهذا اعتبرها بعض الباحثين، مرآة المجتمع، تكشف عن خصوصياته وتنعكس من على سطحها سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، ولأنها مرآة المجتمع يجب أن تتميز بالشمولية لجميع شؤون الحياة، وكمالها يكون من الكمال الإلهي لتوجيه الأطفال نحو الفضائل والخير، وتكون في نفس الوقت صالحةً للبقاء متوافقةً مع طبيعة الفطرة الإنسانية من حيث أنه عضو وفرد في جماعة وأصله بشري له غرائزه وعقله واحتياجاته[١].

ولكي تكون التربية بهذا التوافق والتكامل يجب أن تكون إسلامية وربانية وشاملة لجميع مجالات العلوم والفنون المفيدة والنافعة، وأن تكون متوازنة وتساوي بين النظرية والتطبيق. ومع ذلك التكامل والإلزامية: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" [٢]، فالتربية يجب أن تكون إنسانية وأخلاقية وعملية، لقول رسول الله ﷺ : "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع"[٣] . والتربية بذلك هي تهذيب العقل والنفس والفكر والروح والجسد، كما أنها وسيلة من الوسائل المهمة التي تساعد في بناء المواطن الصالح القادر على التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه، فهي تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية تشكيلاً يقوم على أساس صحيح.

"والتربية الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، إذ هي ربانية المصدر، عالمية، شاملة، ثابتة الأصول، مرنة التطبيق، تشمل ميادين الحياة الدنيوية والأخروية في توازن واعتدال، وفق منهج رضيه الله – سبحانه وتعالى– لعباده، واختاره لهم، تلك هي التربية الإسلامية التي تؤصل العقيدة في النفوس، وترسخ

---

(1) أماني أحمد غنيم : **المضامين التربوية في رواية " ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج " في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال** ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، قسم أصول التربية ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ،1428هـ ، صـ10ـ.

(2) علي بن أبي بكر الهيثمي : **مجمع الزوائد** ، دار الريان للتراث، بيروت، 1986م ، صـ119ـ.

(3) **أخرجه مسلم في صحيحه**: كتاب الذكر والدعاء والتوبة وا لاستغفار،باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (4 / 2088) ، حديث رقم (2722).

الإيمان في القلوب، وتحبب شرع الله إلى عباد الله" [1]. قال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَـٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٥، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: ٣٠ ، ولقد علَّم النبى ﷺ أصحابه ورباهم فأحسن تربيتهم حتى نالو ا الخيرية في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠. فأصبحوا مقتدى بهم، ونبراساً يسار على منوالهم، وقد قال ﷺ : "خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" [2].

ويعد عصر الخلفاء الراشدين ﭫ ذو أهمية بالغة حيث يمثل الامتداد الحقيقي لعصر النبوة الخالدة ويمثل الجانب التطبيقي لتلك التشريعات والأحكام التي أقرها الدين الإسلامي في عصر نبينا ﷺ ، وعصر الخلفاء الراشدين يعتبر بحق عصراً ذهبياً للدولة الإسلامية ، ولا سيما مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية واتساع الفتوحات ،وبالرغم من كثرة الفتوحات التي لحقت بالدولة الإسلامية في ذلك العصر ، فإنها لم تكن عائقاً لنشر التعليم بل زادت من اهتمامهمﭫ لهذا الجانب وزاد حرصهم على نشر التعليم في كل البلدان التي تم فتحها ، بل إنها أصبحت وسيلة لنشر تعاليم الدين الإسلامي وجانب تعزيزي للعقيدة الإسلامية وتأصيلها في نفوس متعلميها.

---

(1) سليمان بن أحمد بكر قندو: **التأديب في العصر العباسي الأول** ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، قسم التربية، كلية الدعوة- الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1426/1427هـ، صـ1ـ.

(2)متفق عليه: **أخرجه البخاري في صحيحه** : كتاب فضائل الصحابة ،باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم،(3 / 6) ، حديث رقم (3650)، **ومسلم في صحيحه**: كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم... ، (4 / 1962)، حديث رقم (2533).

وكان التأديب والتربية الشغل الشاغل للخلفاء الراشدين ﷺ وكيف يجعلون من أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم نموذجاً يحتذي به جميع المسلمين ، واحتلت التربية مكاناً بارزاً في فكر الخلفاء الراشدين ﷺ،وكانت آراؤهم التربوية والتعليمية مواكبة لمتغيرات عصرهم في ضوء الأسس التي وضعها الإسلام ، فالتربية في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ كانت قادرةً على مواجهة كل ما هو جديد ومتغير .

وساند ذلك الاهتمام البالغ للخلفاء الراشدين ﷺ بموضوع (التأديب) علمهم الجم الذي نهلوه من خلال صحبتهم لرسولنا ﷺ ، وكانوا ملمين ﷺ بجميع العلوم السائدة في عصورهم سواءً علوماً دينية أو دنيوية والتي انعكست إيجاباً على عملهم التعليمي والتربوي ولا سيما علوم القرآن والسنة النبوية وتطبيقهم لمحتوياتها وفق ما أمرهم به معلم ومربي البشرية الأول نبينا محمدﷺ ، فاشتهر الخلفاء الراشدون ﷺ بتمكنهم من القرآن الكريم حفظاً ودراية وتفسيراً واهتموا بجمعه وحفظه ، وفهمه وتطبيقه في حياتهم ، وعملوا على نشره وتعليمه ، وبهذا الجمع للقرآن الكريم ساهموا في توفير البنية الأساسية للتربية ، وكانوا من أعلم الصحابة في السنة النبوية بل إنَّ بعضهم انفرد برواية أحاديث لم يروها غيرهم ، كما اشتهرواﷺ بالفقه والفتوى وعدوا من فقهاء الصحابة الكبار وكان لهم ﷺ اجتهادات فقهية في مسائل عديدة ، وأحاط الخلفاء الراشدون ﷺ بأسرار اللغة العربية والشعر وساعدهم في ذلك تأثرهم بنشأتهم العربية.

ومن هنا أصبح الخلفاء الراشدين ﷺ منارةً علمية يقصدها المسلمون ، وحذوا ﷺ طريق النبي ﷺ في حثهم على طلب العلم وبيان فضله ، وأشادوا بمكانة العلم والتربية ومنزلته السامية وثمرته في تكوين وتعديل سلوك وشخصية الفرد ، مع إبرازهم لضوابط طلبه من تواضع وسكينة ووقار وحلم ، وعدم الغرور والركون إلى الإعجاب بالرأي ، وعدم الخوف من سؤال المعلم ، مع الحرص على العمل بكل ما تم تعلمه،

ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ومراعاة أحوالهم ، إلى غير ذلك من الضوابط التي حرص الخلفاء الراشدينﷺ على توضيحها للناس .

ونظراً للأهمية البالغة لموضوع (التأديب) ولا سيما في عصرنا الحاضر الذي تعتريه العديد من الأفكار والمعتقدات والسلوكيات الخاطئة ، فإنه يجب علينا العودة بحق لتطبيق ذلك المنهج القويم الذي خطه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم لتربية وتأديب الناشئة ليكون واقعاً عملياً في حياة أفراد الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر ، ومن هنا وقع اختيار الباحث على موضوع : **(التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وتطبيقاته التربوية)** ليصبح موضوعاً لبحثه، سائلاً المولى – عز وجل التوفيق والسداد.

أولاً: مشكلة البحث وتساؤلاته:

رغم ما اتسمت به ظاهرة (التأديب) من السمات الإيجابية التي حققت الارتقاء بالمستوى العلمي والمعرفي لدى المتأدبين من أبناء الخلفاء وعلية القوم، وما أضافته للثقافة الإسلامية من سمو ورفعة، إلا أن منهج الخلفاء الراشدينﷺ في التأديب –على حسب علم الباحث– لم يتم تطبيقه بالشكل السليم والمطلوب في عصرنا الحاضر بالرغم من كافة التحديات على مختلف أنواعها التي تواجه أبنائنا.

ومن هنا يمكن القول أن مشكلة هذه الدراسة تتبلور في السؤال الرئيسي التالي: **ما التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وتطبيقاته التربوية؟**

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية تتمثل في الآتي:

١. ما مفهوم التأديب، وطبيعته عند الخلفاء الراشدينﷺ؟

٢. مالآثار الإيجابية للتأديب على المتأدبين في عصر الخلفاء الراشدينﷺ؟

٣. مالتطبيقات التربوية للتأديب التربوي عند الخلفاء الراشدينﷺ ؟

٤. مالتوصيات والمقترحات التي يمكن استنباطها من التأديب التربوي؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

يعد البحث في موضوع التأديب والمؤدبين ذا أهمية تربوية للأمور التالية:

١. لأنه منهج تربوي ذا أهمية بالغة لابد من الاستفادة منه في مجال التربية المعاصرة.

٢. لاعتباره أحد الطرق والأساليب التي تستخدم في التعامل مع الناشئة وفق أنماط تربوية خاصة تراعي المتطلبات التي يحتاج إليها ذلك العصر، وهو ما دعا الباحث لأن يعرف التطور التربوي في التربية الإسلامية عبر قناة التأديب.

٣. يعد سبباً لفتح الباب نحو دراسات مستقبلية تهتم بدراسة المصطلحات التربوية التاريخية لدى المسلمين وتقارنها بما كان سائداً عند غيرهم.

ثالثاً: أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدف أساسي وهو **التعرف على التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وكيفية تطبيق هذا المنهج القويم على الأبناء** ، وينبثق من هذا الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية هي:

١. بيان مفهوم التأديب، وطبيعته عند الخلفاء الراشدين﴿ .

٢. معرفة الآثار الإيجابية للتأديب على المتأدبين في عصر الخلفاء الراشدين﴿.

٣. معرفة التطبيقات التربوية للتأديب عند الخلفاء الراشدين﴿ .

٤. معرفة أهم التوصيات والمقترحات المستنبطة من منهج الخلفاء الراشدين في التأديب.

رابعاً: منهجية البحث:

استخدم الباحث في دراسته لموضوع التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين ﴿ المنهجين التاليين:

١. **المنهج التاريخي:** وذلك بالبحث التاريخي عن ظاهرة التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين ﴿، والاستفادة منها في العملية التربوية وقد عرف بأنه: "يدرس الماضي من أجل الإفادة منه في فهم الحاضر والتخطيط للمستقبل"(١).

٢. **المنهج التحليلي:** وذلك من أجل دراسة النصوص التراثية وتحليل مضامينها التربوية والتأديبية والتعليق عليها للاستفادة منها في المواقف التربوية والتعليمية .

وإضافة إلى ما سبق فإن من لوازم البحث لهذه الدراسة إخراجها على المنهج العلمي المؤصل من خلال:

١. ترقيم الآيات القرآنية وعزوها إلى مواضعها في كتاب الله –عز وجل–.

---

(1) ذوقان عبيدات، وآخرون: **البحث العلمي (مفهومه، أدواته، أساليبه)** ، دار الفكر، عمان، 1992، صـ173ـ.

٢. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث النبوي في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إليهما أو إلى أحدهما وإلا أخرجه من مصادر السنة النبوية الأخرى مع بيان صحته من خلال حكم العلماء عليه تصحيحاً أو تضعيفاً ما أمكن، وأن تكرر لفظ الحديث في موضع آخر فإني أكتفي بالتخريج الأول ولا أشير إلى أنه قد تقدم تخريجه تفادياً للتكرار.

٣. عند التوثيق في هامش الرسالة وكان النص المنقول من كتاب مطبوع أودورية، فإنني أقوم بكتابة المراجع والمصادر، وفي حالة تعدد طبعات الكتاب فإني أشير إليه بمرجع سابق ثم أضيف معلومات النشر.

خامساً: مصطلح الدراسة:

(التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين ﷺ)،هو : مجموعة المبادئ والفضائل السلوكية المتمثلة في منهج الخلفاء الراشدين ﷺ .

سادساً: حدود الدراسة:

ركز الباحث في دراسته على تحديد مفهوم التأديب وفق المنهج التربوي الإسلامي،وتناول بعض المصطلحات التي لها صلة بمصطلح التأديب مع الإشارة حول التطور الذي لحق بهذا المصطلح عبر التاريخ والاقتصار على منهج الخلفاء الراشدين ﷺ خلال الفترة من العام 11هـ إلى العام 40 هـ ، وذكر الآثار الإيجابية التي تلحق بالمتأدب من وراء ذلك المنهج مع إيراد التطبيقات التربوية للتأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين ﷺ في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

سابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي تبين للباحث – في حدود علمه – بأنه لا توجد دراسة متخصصة ركزت على الجوانب المتعلقة بالتأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين ﷺ بشكل متكامل ودراسة متعمقة، إلا أن هناك مقالات تربوية ودراسات تاريخية تناولت قضايا تتعلق بالتأديب والمؤدبين في التاريخ الإسلامي ومن تلك الدراسات:

١ - دراسة محمد بن عيسى صالحية[١]:

هدفت الدراسة إلى: التعرف على تطور أساليب التربية من خلال مرحلة تأديب الخلفاء من بني أمية.

و استخدم الباحث المنهج التاريخي من أجل تتبع مراحل تطور العلوم في العصر الأموي.

ومن أهم نتائج الدراسة وتوصياتها:

١ - الكشف عن أثر المؤدبين على خلفاء بني أمية.
٢ - ضرورة دراسة التاريخ الأموي ، وعلى الأخص تاريخ التأديب الذي يحتاج عناية خاصة ومتميزة للكشف عن الملامح والمعالم التربوية في ذلك العصر ، لتكون محاولة لإعادة فهم وكتابة التاريخ الإسلامي.

٢ - دراسة محمد بن عيسى صالحية[٢]:

هدفت الدراسة إلى: التطرق لمناهج التعليم عند العباسيين، وتطور أساليب التربية من خلال تأديب أبناء خلفاء بني العباس في العصر الأول.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من أجل التعرف على مفهوم التأديب ومراحل تطور العلوم في هذا العصر، ومدى اهتمام الخلفاء بجلب

---

(1) محمد عيسى صالحية : **مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي،** المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد الثالث، 1401هـ .
(2) محمد بن عيسى الصالحية: **مؤدبو الخلفاء في العصر العباسي الأول** ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد الثالث، 1401هـ .

المؤدبين لتأديب أبنائهم. ثم انتقل إلى بيان منهج التأديب ومتابعة الحركة العلمية وكذا العناية بطرائق التأديب والاهتمام بأساليبه.

ومن أهم نتائج الدراسة وتوصياتها:

١ - التعرف على أثر المؤدبين على الخلفاء العباسيين في مختلف الجوانب الدينية والفكرية والاجتماعية والعلمية.
٢ - ضرورة دراسة التاريخ العباسي، وعلى الأخص دراسة تاريخ التأديب الذي يحتاج إلى عناية خاصة ومتميزة للكشف عن الملامح والمعالم التربوية في ذلك العصر، لتكون محاولة لإعادة فهم وكتابة التاريخ الإسلامي.
٣ - **دراسة محمود قمبر**(١):

هدفت الدراسة إلى: التعرف على السمات والمعايير التي يتم من خلالها اختيار المؤدب مبيناً أهم أشكال وطرائق التدريس عند المؤدبين.

واستخدم الباحث: المنهج التاريخي من أجل تتبع نوعيات وأعمال طائفة خاصة من كبار العلماء عرفوا باسم المؤدبين الذين كانوا يعملون في قصور الخلفاء ومنازل علية القوم الذين عرفوا بالغنى والثراء كمدرسين خصوصيين يقومون بتأديب الصغار وتعليمهم، وتوجيه ميولهم وتحديد رغباتهم نحو مختلف الفنون والمعارف نظير الأجر والجزاء.

ومن أهم نتائج الدراسة:

أنَّ الباحث استطاع الإجابة على التساؤل الآتي: لماذا اختفى التأديب؟! حيث رأى أنَّ التأديب اختفى بسبب عدم الحرص في الوقت الحاضر على الاقتداء بالخلفاء الراشدينﷺ.

---

(1) محمود قمبر: **المؤدبون وصنعة التأديب دراسة فى التراث التربوى الإسلامي**، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد الرابع، 1405هـ.

٤ -دراسة سليمان بن إبراهيم العايد[١]:

هدفت الدراسة إلى: بيان أثر المؤدبين في تعليم العربية وتلقينها، وجعلها لغة الطبقة العليا في المجتمع الإسلامي الذي تتصارع فيه لغات متعددة في العصور الزاهية، وهي فئة تسلحت بالعلم والأدب، وتحلت بالأخلاق والفطنة، ولقد تناولت الدراسة بداية التأديب في العصور الإسلامية من العهد الأموي وذكر أشهر المؤدبين عبر التاريخ الإسلامي وسماتهم الخُلُقِية، والخَلْقِية، والعلمية، والأدبية.

واستخدم الباحث: المنهج الوصفي التحليلي لتتبع الأسباب التي يجود بها عطاء المؤدب وكذا العلاقة بين المؤدِّب والمؤدَّب، وقد عالج البحث ما يدور في مجالس المؤدبين من بحث في مسائل علمية ومناظرات كلامية وجدلية لإيضاح الصواب وتبيينه.

ومن أهم نتائج الدراسة وتوصياتها:

١ -أن طرق التأديب هي الأجدى في بناء الملكة اللغوية.

٢ -ضرورة مراجعة طريقة المؤدبين للإفادة منها في دروس اللغة العربية في العصر الحاضر، الذي تعددت فيه أوجه الحاجة باللغة العربية، وقد تأكدت فيه الحاجة إلى المهارات اللغوية والفنون المقالية إذ لم تكن حاجة أسلافنا إليها بمثل حاجتنا لها.

٥ -دراسة سليمان بن أحمد بكر قندو[٢] :

هدفت الدراسة إلى: بيان مفهوم التأديب وطبيعته ونشأته، وإيضاح منهجه من خلال معرفة الأنواع، والخصائص والأساليب، والوسائط التأديبية، وكذا التعرف

---

(1) سليمان بن إبراهيم العايد: **المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية** ، مجلس الدراسات اللغوية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، العدد الأول ،1420هـ.

(1) سليمان بن أحمد بكر قندو: **التأديب في العصر العباسي الأول** ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، قسم التربية، كلية الدعوة- الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1427/1426هـ.

على أشهر المؤدبين، ومعرفة صفاتهم وأصنافهم، والتوصل إلى معرفة الآثار الإيجابية، والسلبية للتأديب في العصر الأول من الدولة العباسية.

واستخدم الباحث: المنهج التاريخي من أجل البحث عن ظاهرة التأديب في العصر العباسي الأول، وتتبعه عبر التاريخ والاستفادة منه في العملية التربوية.

ومن أهم نتائج الدراسة وتوصياتها: ما يلي:

١ - بينت الدراسة أن للاستقرار السياسي، والرفاهية الاقتصادية، والأمن الاجتماعي، والنهضة العلمية والفكرية أثراً واضحاً على واقع عملية التأديب التربوي.
٢ - أوضحت الدراسة أن التأديب عملية تربوية شاملة، تهدف إلى تعديل السلوك وتنميته، واكتساب المعارف وغرس القيم الأخلاقية، وتوجيه الرغبات والميول نحو الوجهة التي يحددها ولي أمر المؤدَّب، أو الوجهة المسؤولة عنه، كما بيَّنت الدراسة أن العلاقة بين التأديب ومترادفات التربية الأخرى المتمثلة في (التطهير، والتزكية، والتهذيب، والإصلاح، والتنشئة، والتعليم) قوية ومترابطة.
٣ - وضَّحت الدراسة أن العقوبات التربوية تتطلب من المؤدِّب التدرج في استخدامها بدايةً بالتأديب المعنوي، ثم التأديب الحسي وفقاً لما تقتضيه العملية التربوية والتعليمية.
٤ - أكدت الدراسة أن هناك آثاراً إيجابية متمثلة في مجموعة من القيم والمبادئ التي يجب على المؤدِّب غرسها في نفوس المؤدبين، كي يهتدوا بها ويطبقوها في حياتهم العلمية والعملية، كما أن هناك آثاراً سلبية ظهرت على المتأدبين وذلك في مختلف الجوانب الدينية، والعلمية والأخلاقية والاجتماعية، والصحية والجمالية.
٥ - أوصت الدراسة: بالاهتمام بطرائق التعليم عند المؤدِّبين للاستفادة منها في تدريس المحتوى التعليمي في المدارس المعاصرة.

٦ -مواصلة الجهود في الكشف عن ظاهرة التأديب في العصر الأموي والعصر العباسي الثاني، والاستفادة منها في المجالات التربوية.

٦ -دراسة منى علي السالوس[(١)] :

هدفت الدراسة إلى : التعرف على الحركة العلمية والتعليمية في عصر الخلفاء الراشدين ﷺ، والتعرف على التطور الحضاري لعصر الخلفاء الراشدين ﷺ، والجهود التربوية للخلفاء الراشدين ﷺ في إثراء الحركة العلمية في عهدهم ، والوسائط التربوية والتعليمية ودورها في ازدهار الحركة العلمية في عهدهم، وكذلك التعرف على أهم العلوم السائدة في عصرهم ﷺ ، وكذلك إبراز دور العلماء من الصحابة في إثراء الحركة العلمية في عصر الخلفاء الراشدين ﷺ.

واستخدمت الباحثة: المنهج التاريخي في تتبع الجهود العلمية والتعليمية في عصر الخلفاء الراشدين ﷺ.

ومن أهم نتائج الدراسة:

١ -أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المستند الرئيسي لكل مظهر من مظاهر الحياة .

٢ -سار الخلفاء الراشدون ﷺ على منوال النظام الإداري الذي أرسى قواعده الرسول ﷺ ، وأضافوا ما وجدوه ضرورياً وماأملته ظروف حياتهم.

٣ -تأثر الوضع الإجتماعي للدولة الإسلامية بالفتوحات العظيمة التي انتشرت انتشاراً واسعاً في عهدهم.

---

(1) منى علي السالوس : **<u>الجهود العلمية والتعليمية فى عصر الخلفاء الراشدين</u>** ، رسالة دكتوراه منشورة ، كلية البنات، أصول التربية ، جامعة عين شمس، مكتبة الرشد،المملكة العربية السعودية، ط1، 1425هـ .

٤ -سارت السياسة المالية لدولة الراشدين على هدى السياسة المالية النبوية كمبدأ عام .

٥ -تعددت الوسائط التربوية في عصر الخلفاء الراشدين ﷺ وكان في مقدمها المسجد الذي قام بدور تربوي وتعليمي هام في هذا العصر.

٦ -اهتمام الخلفاء الراشدينﷺ بسائر العلوم وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها والفقه وأصوله وعلم الفرائض وعلم الأنساب والنجوم وعلم التاريخ .. وغيرها من العلوم الأخرى.

٧ -دراسة أماني أحمد غنيم[1] :

هدفت الدراسة إلى : الكشف عن المضامين التربوية في رواية ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج .

واستخدمت الباحثة: المنهج الوصفي التحليلي حيث قامت بإعداد بطاقة تحليل للمواقف التربوية المتضمنة على مجموعة من المفاهيم والقيم والأساليب .

ومن أهم نتائج الدراسة:

١ -أدب الأطفال ينقل للطفل القيم الثقافية عن مجتمعه والحقائق الموروثة من الأجيال السابقة.

٢ -أدب الأطفال وسيلة هامة لغرس القيم والأخلاقيات المرجوة في الأطفال لأنه مادة محببة لديهم.

٣ -توصلت الباحثة إلى العديد من المفاهيم التربوية في الرواية ومنها:(العبادة والتوبة والمصيبة)، والتي تهدف إلى تنمية الوازع الديني والأخلاقي عند الأطفال.

---

(1) أماني أحمد غنيم: **المضامين التربوية في رواية " ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج" في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال** ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة ،1428هـ.

٤ - تم الكشف عن العديد من القيم التربوية منها : (الصدق والرفق بالحيوان)، وهدفت هذه القيم إلى توجيه وضبط تصرفات الأطفال إيجابياً.

٥ - عرضت الرواية بعض الأساليب التربوية والتي لها تأثير قوي على الأطفال ومنها : أسلوب الموعظة الحسنة والنصح والقدوة الحسنة.

٦ - وأوصت الباحثة إلى ضرورة تأصيل أدب الطفل المسلم لتعزيز القيم الإيمانية والوطنية والإجتماعية فيه وحمايته من الانحراف والتيارات الغربية .

٧ - التركيز على الدراسات والبحوث الميدانية والتحليلية التي تهتم بالطفل والمبادرة لإقامة مؤتمرات دراسية متخصصة لدراسة أدب الطفل وثقافته.

***التعليق على الدراسات السابقة:**

لقد استفاد الباحث من تلك الدراسات وبشكل خاص من دراسة الأخ الفاضل سليمان بن أحمد بكر قندو في جوانب عدة منها:

المناهج التأديبية السائدة في تلك العصور، ومجموعة المفاهيم المتعلقة بالدراسة الحالية مثل مفهوم التأديب وبعض الطرائق التي يستخدمها المؤدبون أثناء عملية التأديب.

بيد أن هذه الدراسة تحاول أن تنهل من منهج الخلفاء الراشدين ﷺ في التأديب وتوضيح الأساليب والوسائل والأهداف وطبيعتها وغيرها من القضايا المهمة في مجال التأديب ، مع محاولة تطبيق هذا المنهج داخل المؤسسات التربوية و بيان أثر ذلك المنهج في التربية المعاصرة.

ثامناً: خطة الدراسة:

تتكون الدراسة الحالية من مقدمه ومن إطار نظري وستة فصول وخاتمه على النحو التالي:

المقدمة.

أولاً: مشكلة البحث

ثانياً: أهمية الدراسة.

ثالثاً: أهداف البحث.

رابعاً: منهجية البحث.

خامساً:مصطلح الدراسة.

سادساً: حدود الدراسة.

سابعاً: الدراسات السابقة.

ثامناً: خطوات الدراسة.

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن الخلفاء الراشدين

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالخلفاء الراشدين.

المبحث الثاني: مناقب وفضائل الخلفاء الراشدين.

الفصل الثاني: التأديب مفهومه ونشأته

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول:مفهوم التأديب وأنواعه وأساليبه.

المبحث الثاني:نشأة التأديب وتطوره في التاريخ الإسلامي.

الفصل الثالث: **التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم**

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم المؤدب في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: منهج الخلفاء الراشدين في التأديب.

المبحث الثالث: أسس التأديب عند الخلفاء الراشدين.

المبحث الرابع: أهمية التأديب عند الخلفاء الراشدين.

الفصل الرابع: **الآثار الإيجابية للتأديب في عصر الخلفاء الراشدين**

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول:أثر التأديب في الجانب الإيماني لدى المتأدب .

المبحث الثاني: أثر التأديب في الجانب العلمي لدى المتأدب.

المبحث الثالث:أثر التأديب في الجانب الأخلاقي لدى المتأدب.

المبحث الرابع: أثر التأديب في الجانب الاجتماعي لدى المتأدب.

الفصل الخامس: **التطبيقات التربوية لمنهج الخلفاء الراشدين للتأديب التربوي في التعليم**

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات التربوية في الجانب الإيماني

المبحث الثاني:التطبيقات التربوية في الجانب العلمي.

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية في الجانب الأخلاقي.

المبحث الرابع: التطبيقات التربوية في الجانب الاجتماعي.

الفصل السادس

نتائج الدراسة وتوصياتها

الخاتمة

الفهارس

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن الخلفاء الراشدين

المبحث الأول: التعريف بالخلفاء الراشدين

المبحث الثاني: مناقب وفضائل الخلفاء الراشدين

المبحث الأول: التعريف بالخلفاء الراشدين

تمهيد:

إن الله اصطفى محمداً ﷺ على الأولين والآخرين واصطفى له خير الناس بعد النبيين فجعلهم أصحابه ،قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ البقرة: ١٠٥، فأصحاب رسول الله ﷺ هم خير الأمة وأعظمهم فضلاً وأعمقهم علماً وأصدقهم إيماناً وأبرّهم قلوباً لا يرتاب في ذلك العالم بأخبارهم المطالع لسيرهم فهم مصابيح الدجى وأئمة الهدى شهدوا الوحي والتنزيل وعلموا التفسير والتأويل السابقون إلى الفضائل والمكرمات والمتبوؤون في الآخرة أعالي الجنات : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ الفتح: ٢٩، فلا خير إلا في سبيلهم لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق.

وقد أمرنا الرسول ﷺ بالاقتداء بالخلفاء الراشدين المهديين ﷺ من بعده، والاهتداء بهديهم ، والتمسك بسنتهم ، فقد بوب ابن ماجة في سننه "باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين" ، وروى عن العرباض بن سارية أنه قال :" قام فينا رسول ﷺ ذات يوم، فوعظنا موعظةً بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون ، فقيل يارسول الله : وعظتنا موعظة مودع ، فاعهد إلينا بعهد ، فقال: عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً ، وسترون من بعدي اختلافاً شديداً ،

فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات ، فإن كل بدعة ضلالة "(١).

وسوف يتناول الباحث في الصفحات القادمة الكلام عن الخلفاء الراشدين الأربعة على الترتيب:

المطلب الأول: "أبو بكر الصديق-رضي الله عنه-"(50 ق.هـ - 13 هـ)

أولاً: اسمه ونسبه:

"اسمه عبد الله –ويقال عتيق– بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القُرشي التيميُّ –رضي الله عنه–، روى عنه خلقٌ من الصحابة وقدماء التابعين، من آخرهم:أنس بن مالك ، وطارق ابن شهاب، وقيس بن أبي حازم، ومرة الطيب.

قال ابن أبي مليكةَ وغيره: إنما كان عتيق لقباً له، وعن عائشة –رضي الله عنها– اسمه الذي سماه أهله به هو"عبدالله" ولكن غَلَبَ عليه "عتيق""(٢).

ثانياً: مولده ونشأته:

"ولد–رضي الله عنه– بعد الرسول ﷺ بسنتين، ونشأ بمكة، وكان لا يغادرها إلا للتجارة، وكان من رؤساء قريش وأهل مشورتهم في الجاهلية، ومحبباً فيهم ،وأعلم لمعالمهم،فلما جاء الإسلام آثره على ما سواه ودخل فيه أكمل دخول"(٣).

---

(1) أخرجه ابن ماجه **في سننه** : باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، دار الفكر ، بيروت ، مراجعة :محمد فؤاد عبدالباقي ،(د-ت) ،(1 / 15-16).

(٢) شمس الدين الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ،تحقيق: بشار عواد،مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان،ط1 ، 1417هـ، (سير الخلفاء الراشدين-سيرة أبي بكر الصديق) ، صـ7ــ.

(3) جلال الدين السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ، دار ابن حزم ،بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، عام1424هـ، صـــ28ـــ.

نشأ أبو بكر بمكة كنشأة أمثاله من أبناء العرب الذين يعيشون بمكة ، لكنه كان منذ مطلع حياته يتميز ببعض الصفات والخصال التي جعلت منه " رجلاً مَأْلَفَــاً لقومه ، محبباً سهلاً، أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر "[١].

ثالثاً: صفته الخَلقيَّة:

"قيل أنه كان أبيض نحيفاً خفيف العارضين، معروق الوجه ، غائر العينين،ناتئ الجبهة ، يخضِّبُ شيبه بالحناء والكَتَم"[٢].

رابعاً: صفته الخُلقيّة:

كان يتميز –رضي الله عنه– ببعض الصفات الخُلُقيَّة الحميدة التي جعلته يتسامى عن كثير مما يفعله أمثاله من الشباب من عادات ، فقد كان لايشرب الخمر، مع أنها كانت متفشيةً في الجاهلية ، ومع أنه كان من ثراة مكة ، وقد ورد من الآثار ما يدل على تنزيهه عن شرب الخمر في الجاهلية وفي الإسلام ، فقد روي عن عائشة–رضي الله عنها– أنها قالت: " ماشرب أبو بكر خمراً في الجاهلية ولا في الإسلام "[٣] ، وروي عن أبي العالية الرياحي قال : قيل لأبي بكر –رضي الله عنه– في مجمع من أصحاب رسول الله ﷺ : أشربت الخمر في الجاهلية ؟ فقال : أعوذ بالله ، فقيل : ولِمَ ؟ قال " كنت أصون نفسي وأحفظ مروءتي ، فإن من شرب الخمر كان مضيعاً في عرضه ومروءته"[٤].

---

(1) ابن الأثير **:أسد الغابة في معرفة الصحابة** ،تحقيق:محمد إبراهيم البنا وزملاؤه ، دار الشعب ، القاهرة ،1970م،(585/3).
(2) الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق، (سيرة الخلفاء الراشدين-سيرة أبي بكرالصديق)،صـ7ـ.
(3) أبوبكرالدينوري:**المجالسة وجواهر العلم**،ابن حزم للنشر،بيروت ،ط1،1423هـ،(152/1)
(4) السيوطي **: جمع الجوامع الجامع الكبير** ،نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، الهيئة المصرية العامه للكتاب ،(د – ت) القاهرة ،صـ1045ـ.

خامساً: إسلامه:

هو أول من أسلم من الرجال، وأول من صلى مع الرسول ﷺ ، وكان أبو بكر –رضي الله عنه– صديقاً للرسول ﷺ في الجاهلية، ولعل التجارة والخروج فيها قد ربط بينهما برباط وثيق وروى ابن عساكر في سبب إسلامه قال: قال أبو بكر الصديق –رضي الله عنه– : كنت جالساً بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعداً، فمر به أمية بن أبي الصلت فقال: كيف أصبحت يا باغي الخير؟ قال: بخير، قال: وهل وجدت؟ قال: لا، فقال: كل دين يوم القيامة إلا ما قضى الله في الحقيقة بور، أما إن هذا النبي الذي ينتظر منا أو منكم؟ قال أبو بكر: ولم أكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ويبعث، قال، فخرجت إلى ورقة بن نوفل، وكان كثير النظر إلى السماء، كثير همهمة الصدر فاستوقفته، ثم قصصت عليه الحديث فقال: نعم يا ابن أخي، أنا أهل الكتب والعلوم، إلا أن النبي الذي ينتظر من أوسط العرب نسباً – ولي علم بالنسب – وقومك أوسط العرب نسباً، قلت: يا عم، وما يقول النبي؟ قال: يقول ما قيل له، إلا أنه لا يظلم ولا يُظلم ، فلما بُعث رسول الله ﷺ آمنت به وصدقته(١).

سادساً: علمه وفقهه:

تعد ملازمة الصديق –رضي الله عنه– لرسول الله ﷺ من الأمور التي أدت إلى تفاقم علم الصديق –رضي الله عنه– وبزوغ نجمه، فقد كان يوسم بأنه أعلم الصحابة ، وقد أفرد السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء فصلاً كاملاً يتحدث فيه عن "علمه –رضي الله عنه– وأنه أعلم الصحابة وأذكاهم"(٢) ، والأدلة على ذلك كثيرة ، ففي صحيح البخاري، عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– والذي روى فيه خطبة رسول الله

---

(1)السيوطي: **تاريخ الخلفاء**،مرجع سابق، صـ31ـ.
(2)**المرجع السابق**، صـ41ـ.

ﷺقبيل موته ، والتي أخبر فيها عن عبد خيره الله بين الدنيا وبين ماعنده وبكاء أبي بكر–رضي الله عنه– لذلك ، لأنه علم من بين الصحابة أن رسول الله ﷺ هو المخير ، في هذا الحديث قول أبي سعيد الخدري–رضي الله عنه– " وكان أبو بكر أعلمنا"[١]، وفي حديث السقيفة قول عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–: " وكان أبو بكر أعلم الناس"[٢].

ومن الدلائل على أن أبا بكر الصديق–رضي الله عنه– كان أعلم الصحابة حديث صلح الحديبية ، حيث سأل عمربن الخطاب–رضي الله عنه– رسول الله ﷺ عن ذلك الصلح ، وقال: علام نعطي الدنية في ديننا ؟ فأجابه النبي ﷺ ثم ذهب إلى أبي بكر فسأله عما سأل عنه رسول الله ﷺ ، فأجابه كما أجابه النبي ﷺ سواء بسواء[٣].

وكان الصديق –رضي الله عنه– أقرأ الصحابة وأحفظهم للقرآن الكريم وأعلمهم بمراد آياته ، وأعظم دليل على ذلك تقديم النبي ﷺ لأبي بكر للإمامة في مرض موته ، وتقديمه له دليل قاطع على أنه أعلم الصحابة وأقرؤهم لكتاب الله ، حيث قال ﷺ :" يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأكبرهم سناً، فإن كانوا في السن سواء فأقدمهم إسلاماً" [٤] ، وقد اجتمعت هذه الصفات كلها في الصديق– رضي الله عنه–[٥].

وكان –رضي الله عنه– أسرع الناس إلى الفطنة لما يوحي به إلى النبي ﷺ بالتلميح دون التصريح ، جاء في الحديث الشريف عن علمه

---

(1)أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي"سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر"، (3 / 7) ، حديث رقم (3654).
(2)السيوطي**: تاريخ الخلفاء**، مرجع سابق، صـ43ـ.
(3)**المرجع السابق**، صـ43ـ.
(٤)أخرجه مسلم **في صحيحه**: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، (465/1) ، حديث رقم (673).
(5) شمس الدين الذهبي: **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ، تحقيق:محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة ، القاهرة،1967م، (1 / 32).

وفطنته أن رسول الله ﷺ قال: " رأيت كأني أعطيت عَسّاً(إناء أو قدح كبير)[١] ، مملوءاً لبناً فشربت منه حتى امتلأت ، فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد والعظم ، ففضلت منها فضله فأعطيتها أبا بكر، قالوا يا رسول الله : هذا علم أعطاكه الله حتى إذا امتلأت فضلت فضله فأعطيتها أبا بكر، قال ﷺ : نعم ، قد أصبتم" [٢]، وكان –رضي الله عنه– أعلم الصحابة بالسنة النبوية الشريفة ومما يؤيد ذلك أن الصحابة قد رجعوا إليه في غير موضع ، يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي ﷺ يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة إليها وهي ليست عندهم [٣] ، روى عن أبي وائل قال:"حدثت أن أبا بكر لقي طلحة بن عبيد الله–رضي الله عنه– فقال له : مالي أراك واجماً؟ فقال: كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ يقول إنها موجبة (أي موجبة للجنة) فلم أسأله عنها ، فقال أبو بكر أنا أعلمها ، هي لا إله إلا الله"[٤] ، وروي عن عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– أنه قال في حديث بيعة الصديق: " إنَّ أبا بكر لم يترك شيئاً أنزل في الأنصار أو قد ذكره رسول الله ﷺ في شأنهم إلا ذكره ، وهذا أدل دليل على كثرة محفوظه من السنة وسعة علمه بالقرآن"[٥].

وكان –رضي الله عنه– بارزاً في علم تعبير الرؤى ، قال محمد ابن سيرين " كان أبو بكر أعبر هذه الأمة بعد النبي ﷺ "[٦].

وكان الصديق –رضي الله عنه– من أفصح الناس وأخطبهم ، قال الزبير بن بكار : " سمعت بعض أهل العلم يقول : أفصح خطباء أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب"[١].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، (حرف السين/ فصل العين)،(140/6).
(2) المحب الطبري: **الرياض النظرة في مناقب العشرة** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية 1953م ، (1 / 132).
(3) السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ، مرجع سابق ،صـ42ـ.
(4)السيوطي: **جمع الجوامع الجامع الكبير** ،مرجع سابق ،صـ1027ـ.
(5)السيوطي : **تاريخ الخلفاء** ،مرجع سابق ، صـ87ـ.
(6)**المرجع السابق**، صـ43ـ.

سابعاً: وفاته:

هناك خلافاً في تاريخ وفاة الصديق -رضي الله عنه - فالطبري وابن الأثير وابن كثير والسيوطي والبلاذري كلهم مجمعون على أن الوفاة كانت في جمادي الآخر،سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وهو نفس العمر الذي توفي عنه رسول الله ﷺ ، فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياماً(٢).

ويأتي الخلاف بعد ذلك في اليوم الذي حصلت فيه الوفاة، والرواية التي تكاد تحظى بإجماع المؤرخين أنه - رضي الله عنه - اغتسل في يوم شديد البرد، وكان ذلك يوم الاثنين لسبعٍ خلون من جمادي الآخرة، فحم على إثر ذلك خمسة عشر يوماً، وتوفى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخر سنة ثلاثة عشرة (٣).

وقد قام الصديق-رضي الله عنه- في فترة خلافته التي قضاها بأعمالٍ جليلة وعظيمة كفلت لهذه الأمة وحدة العقيدة والفكر والجهاد في سبيل الله ، رحم الله الصديق رحمةً واسعة وجمعنا به وبرسولنا ﷺ في أعلى جنان الخلد.

---

(1)**المرجع السابق**، صـ43ـــ.
(2) أبو الحسن علي (المسعودي):**مروج الذهب ومعادن الجوهر**، دار الكتب اللبناني، بيروت ، 1982م، (1-2 /591).
(3)محمد السيد الوكيل: **جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين "دراسة وصفية تحليلية لأحداث تلك الفترة"**، مرجع سابق، صـ71ـ.

المطلب الثاني: "عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-"(40ق.هـ - 23هـ)

أولاً: اسمه ونسبه:

"هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قرُط بن رَزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، بن غالب القرشي العدوي ، يجتمع نسبه مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي بن غالب "[١]، "ويكنى أبا حفص، ولقب بالفاروق، لأنه أظهر الإسلام بمكة ففرّق الله به بين الكفر والإيمان"[٢]، فعدي بن كعب جد عمر أخو مرة بن كعب جد رسول الله ﷺ ، وعلى هذا فأبو بكر –رضي الله عنه– يسبق عمر– رضي الله عنه– في النسب مع رسول الله ﷺ ، حيث يلتقي الرسول ﷺ وأبو بكر –رضي الله عنه– في مرة بن كعب ، أما عمر –رضي الله عنه– فيلتقي مع الرسول ﷺ ومع أبي بكرالصديق– رضي الله عنه– في كعب بن لؤي.

ثانياً: مولده ونشأته :

"ولد عمربن الخطاب– رضي الله عنه– بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة"[٣]، ولم تكن نشأته كغيره ممن هم في سنه من الصبية ، لكنها كانت نشأةً شديدة ، فقد كان والده الخطاب فضاً غليظاً يعامله بقسوة كانت تصل في كثير من الأحيان إلى العقاب البدني ، فقد روي عن سعيد بن المسيب –رضي الله عنه– قال: "حج عمر –وهو خليفة –فلما كان بضجنان(جبل بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلاً)[٤] قال:لاإله إلا الله العظيم العلي ،

---

(1) يوسف بن حسن بن عبدالهادي المبرد: **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**،تحقيق: عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة النبوية ،المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى1420هـ،(131/1).

(2) مجدي فتحي السيد: **صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفاروق عمر بن الخطاب** ، دار الصحابة للتراث،الطبعة الأولى1996م صـ15ـ.

(3)السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، مرجع سابق ، صـــ89ـــ.

(4) ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ،ترتيب وتصحيح: محمد أمين ،ط1 ، 1342هـ، باب الضاد والجيم وما يليهما، (5 / 426).

المعطي ما شاء من شاء ، كنت أرعى إبل ابن الخطاب بهذا الوادي في مِدْرَعَةِ صوف ، وكان فظاً غليظاً يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت"[١].

وهناك خاصية أخرى في نشأة عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– وهي أنه امتاز عن أمثاله من أبناء قريش بأنه كان في مقدمة القلة القليلة التي تعلمت القراءة والكتابة ، حيث لم يكن في قريش كلها حين بعث النبي ﷺ غير سبعة عشر رجلاً يقرؤون ويكتبون ، فقد روى البلاذري في فتوح البلدان بشأن الخط والكتابة العربية أنه: "دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب: عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح.... رضي الله عنهم أجمعين "[٢]، وقد تعلم عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– الخط والكتابة من حرب بن أمية ، يقول ابن كثير : " وقد كانت الكتابة في العرب قليلة جداً، وإنما أول ماتعلموا ذلك ما ذكره هشام بن محمد السائب الكلبي وغيره أن بشر بن عبدالملك أخا أكيدر تعلم الخط من الأنبار ، ثم قدم مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان ، فعلمه حرب ابن أمية وابنه سفيان ، وتعلمه عمر بن الخطاب من حرب بن أمية"[٣].

ومارس عمربن الخطاب–رضي الله عنه– في نشأته ألواناً من الرياضات البدنية ، فكان ماهراً في المصارعة والفروسية ، ومما يؤيد بروزة في المصارعة ، ما روي عند إسلامه من أن رجلاً لقي راعياً فقال له : أشعرت أن ذلك الأعسر الأيسر قد أسلم (يريد عمر) فأجابه الراعي

---

(1) الطبري: **تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك)** ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ،الطبعة الثانية1969م، (4 / 219).
(2) البلاذري : **فتوح البلدان** ، القسم الثالث ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دار النهضة المصرية، القاهرة ، 1957م، صــ580ـ.
(3)ابن كثير : **فضائل القرآن** ، دار مرجان، القاهرة1979م، صــ25ــ.

على الفور:" الذي كان يصارع في سوق عكاظ" [١] ، وروي عن قتادة أنه قال : " خرج عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– من المسجد – وهو خليفة – ومعه الجارود فإذا امرأةً برزت على ظهر الطريق ، فسلم عليها فردت عليه أو سلمت عليه فرد عليها، فقالت: هيه ياعمر ، عهدتك وأنت تسمي عميراً في سوق عكاظ تصارع الصبيان" [٢]، كما كان ركوب الخيل من أحب ألوان الرياضات إلى عمر–رضي الله عنه– حتى بعد إسلامه ، فقد أقبل يوماً في خلافته على فرس له يركضه حتى كاد يوطئه الناس وعجب الناس حين رأوه ، فقال: وما أنكرتم ؟ وجدت نشاطاً فأخذت فرساً فركضته[٣]، فشجاعة عمر ومواقفه المشهودة في الجهاد تأكد وتفسر لنا اهتمام عمر بشتى ألوان الرياضة البدنية في نشأته ، وتفسر لنا أمره ونصحه الناس بتربية وتعليم أبناءهم شتى ألوان الرياضة البدنية كالسباحة والرماية وركوب الخيل.

ثالثاً: صفاته الخَلقية:

وأما صفلته الخَلْقية، فكان –رضي الله عنه – "أبيض أمهق، تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين، مجدول اللحم، وكان طويلاً جسيماً أصلع، قد فرع الناس، كأنه راكب على دابة، وكان قوياً شديداً، لا واهناً ولا ضعيفاً "[٤] ،"وكان يخضب بالحناء، وكان طويل السَّبلة، وكان أول من اتخذ الدرة "[٥].

---

(1) محمد حسين هيكل: **الفاروق عمر** ، دار المعارف، القاهرة،الطبعة السادسة 1977م ،(38/1).

(2)ابن قدامة المقدسي: **مختصر منهاج القاصدين**، دار الفتح ، القاهرة ،1980م، صـ134ـ.

(3)محمد حسين هيكل: **الفاروق عمر** ، مرجع سابق ، (1 / 38).

(4)عبد الرحمن عبد الكريم العاني : **الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب** ،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، طبعة 1989م، صـ15ـ.

(5) النووي : **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، (14/2).

رابعاً: صفاته الخُلقية:

لقد عُرف في الجاهلية بالفصاحة والشجاعة، وعرف في الإسـلام بالقـوة والهيبـة والـزهد والعدل والرحمة والعلم والفقه، وكان مسدد القول والفعل، وقد وافقه القرآن في عدة مواقف منها:اتخاذ مقـام إبـراهيم مصلى وحجاب أمهات المؤمنين ونصحه لأمهات المؤمنين.وقد بشره الرسول ﷺ لمجده بالجنة وبشره بالشهادة وبما سيكون على يده من خير ، ووصفه بالعبقري ، وبين أنه إن كان في الأمة محدث –بمعنى ملهم– فهو عمر(١).

خامساً: إسلامه:

"كان أول شعاعةٍ من نور الإيمان لامست قلبه، يوم رأى نساء قريش يتركن بلدهن ويرحلن إلى بلد بعيد عن بلدهن بسبب ما لقين منه ومن أمثاله، فرق قلبه، وعاتبه ضميره، فرثى لهن، وأسمعهن الكلمة الطيبة التي لم يكنّ يطمعن أن يسمعن منه مثلها"(٢).

"قالت أم عبد الله بنت حنتمة: لما كنا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة، أقبل عمر حتى وقف عليّ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة علينا، فقال لي: إنه الانطلاق يا أم عبد الله؟ قلت نعم، والله لنخرجنّ في أرض الله، آذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجاً ، فقال عمر: صحبكم الله. ورأيت منه رقة لم أرها قط، فلما جاء عامر بن ربيعة وكان قد ذهب في بعض حاجته وذكرت له ذلك فقال: كأنك قد طمعت في إسلام عمر؟ قلت له: نعم فقال: إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب"(٣).

(1) أكرم العُمري: **عصر الخلافة الراشدة**، مكتبة العبيكان،الرياض ، الطبعة الثانية ، 1419هـ ،صـ67-68.

(2) علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي: **أخبار عمر وأخبار عبدالله بن عمر** ، المكتب الإسلامي،بيروت، لبنان، ط8 ،1403هـ،صـ12.

(3) أبو نعيم الأصبهاني: **معرفة الصحابة** ،تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ،دار الوطن ، الطبعة الأولى1419هـ،(7187).

أماَّ ما ورد في قصة إسلامه ، أخرج ابن سعد وأبو يعلى والحاكم والبيهقي في (الدلائل) عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: خرج عمر متقلدا بسيفه – أو قال بالسيف– فلقيه رجل من بني زهرة ، فقال : إلى أين تعمد يا عمر ؟ قال : أريد أن أقتل محمدا ، قال: وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة ، وقد قتلت محمدا ؟ قال:فقال عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي أنت عليه،قال : أفلا أدلك على العجب يا عمر؟ إن ختنك وأختك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه. قال : فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يُقال له : خبّاب . قال : فلما سمع خباب حِسّ عمر توارى في البيت ، فدخل ، فقال : ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم ؟ قال:وكانوا يقرؤون ﴿ طه ﴾ ، فقالا : ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا ، قال : فلعلكما قد صبوتما ؟ قال : فقال له ختنه : أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ؟ قال : فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا ، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحة فدمى وجهها ، فقالت – وهي غضبى – : يا عمر إن كان الحق في غير دينك ؟ أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله. فلما يئس عمر قال : أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه قال : وكان عمر يقرأ الكُتُب ، فقالت أخته : إنك رجس، ولا يمسه إلا المطهرون ، فَقُم فاغتسل وتوضأ ، قال: فقام عمر–رضي الله عنه– فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ: ﴿ طه ﴾، حتى انتهى إلى قوله : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ قال : فقال عمر : دلوني على محمد ، فلما سمع خباب قول عمر ، خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر ! فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس : اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام قال : ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا ، فانطلق عمر حتى أتى الدار قال : وعلى باب الدار حمزة وطلحة وأُناس من أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأى حمزة وَجِل القوم من عمر قال حمزة : نعم فهذا عمر ، فإن يُرد الله بعمر خيرا يُسلِم ويتبع النبي ﷺ، وإن يُرد غير ذلك يَكن قتله علينا هينا . قال : والنبي ﷺ داخل يُوحى إليه ، قال : فخرج رسول ﷺ حتى أتى عمر ، فأخذ بمجامع ثوبه

وحمائل السيف ، فقال : ما أنت منتهياً يا عمر حتى يُنْزِل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة . اللهم هذا عمر بن الخطاب ، اللهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب . قال : فقال عمر : أشهد أنك رسول الله . فأسْلَمَ [١].

سادساً: علم عمر وفقهه:

كان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يتميز بغزارة علمه ، وكان مشهود له بذلك بين أصحابه وقد ورد عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين من الأدلة ما يدل على ذلك ، فقد روى عن ابن عمر–رضي الله عنهما– أن النبي ﷺ ، قال : " بينما أنا نائم ، أُتيت بقدح لبن فشربت، حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– ، قالوا : فما أولته يارسول الله؟ قال:العلم"[٢].

ويقول الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود–رضي الله عنه– عن علم عمر: " لو أن علم عمر وضع في كفة الميزان ووضع علم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر، وغني لأحسب عمر ذهب بتسعة أعشار العلم" [٣] ، وقال حذيفة بن اليمان–رضي الله عنه– :" كأن علم الناس مع علم عمر دُس في جحر"[٤] ، وقال سعيد بن المسيب–رضي الله عنه–: " ما أعلم أحداً بعد رسول الله ﷺ أعلم من عمر بن الخطاب"[٥].

وإلى جانب ماكان يتمتع به عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– من العلم والفقه ، فقد كان ملهماً محدثاً بنص الأحاديث النبوية الشريفة وبما صدر عنه من الإلهامات التي تدل على بصيرته النافذة وحسن الرأي وبعد

---

(1) السيوطي : **مرجع سابق** ، صـ91-92.
(2)أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب العلم ، باب فضل العلم ، (1 / 46)،حديث رقم (82).
(3)ابن القيم الجوزية **: أعلام الموقعين عن رب العالمين** ،مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1986م ، (1 / 16).
(4) **المرجع السابق**، (1/ 16).
(5) **المرجع السابق** ، (1 / 20).

النظر ، يقول طارق بن شهاب: " كنا نحدث أن عمر بن الخطاب كان ينطق على لسانه ملك"[1]، وكان –رضي الله عنه– شديد الفراسة ، وقد كان من شدة فراسته وذكائه يدرك ما إذا كان محدثه يكذبه الحديث، فقد قيل:" إنه إذا حدثه الرجل بالحديث فيكذب فيه الكلمة أو الكلمتين فيقول عمر: احبس هذه ، احبس هذه ، فيقول الرجل: والله كل ما حدثتك به حق غير ما أمرتني أن أحبسه"[٢].

وخلاصة قولنا: " أننا إذا تكلمنا عن ثقافة عمر–رضي الله عنه– بلغة العصر الحاضر ، جاز لنا أن نقول: إنه كان رجلاً وافر الحظ من ثقافة زمانه ، إنه كان أديباً ، مؤرخاً، فقيهاً، مشاركاً في سائر الفنون ، مدرباً على الرياضة البدنية ، خطيباً مطبوعاً على الكلام ، فليس أرجح من نصيبه في ثقافة زمانه نصيب"[٣].

<u>سابعاً: وفاته:</u>

هذا ابن عباس –رضي الله– عنه يصف لنا اللحظات الأخيرة في حياة الفاروق حيث يقول: "كنت مع علي فسمعنا الصيحة على عمر قال فقام وقمت معه حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه فقال ما هذا الصوت فقالت له امرأة سقاه الطبيب نبيذاً فخرج وسقاه لبناً فخرج فقال لا أرى تمسي فما كنت فاعلا فافعل فقالت أم كلثوم واعمراه وكان معها نسوة فبكين معها وارتج البيت بكاءً ، فقال عمر والله لو أن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس والله إني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال الله (وإن منكم إلا واردها) إن كنت ما علمنا لأمير المؤمنين وأمين المؤمنين وسيد المؤمنين تقضي بكتاب الله وتقسم بالسوية فأعجبه قولي فاستوى جالسا فقال أتشهد لي بهذا يا ابن عباس قال

---

(1) ابن الجوزي: **<u>تاريخ عمر بن الخطاب</u>** ، تحقيق: أسامة عبد الكريم الرفاعي ، مكتبة السلام العالمية ، القاهرة ، 1394هـ، صـ282ـ.
(2) السيوطي : **<u>تاريخ الخلفاء</u>** ، مرجع سابق ، صـ127ـ.
(3) عباس محمود العقاد : **<u>عبقرية عمر</u>**،وزارة التربية والتعليم ا،لقاهرة، 1979م،صـ247ـ.

فكففت فضرب على كتفي فقال اشهد لي بهذا يا ابن عباس قال : قلت نعم أنا أشهد"[١].

وجاء في رواية البخاري: "لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول ﷺ فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقن وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فإنما ذاك من الله تعالى منَّ به عليَّ وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك من مَنِّ الله جل ذكره منَ به عليَّ وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله –عز وجل– قبل أن أراه قال حماد بن زيد حدثنا أيوب عن بن أبي مليكه عن ابن عباس دخلت على عمر بهذا" [٢].

وهذا عثمان –رضي الله عنه– يحدثنا عن اللحظات الأخيرة في حياة الفاروق فيقول: "أنا آخركم عهداً بعمر، دخلت عليه، ورأسه في حجر ابنه عبد الله بن عمر فقال له: ضع خدي بالأرض، قال: فهل فخذي والأرض إلا سواء؟ قال ضع خدي بالأرض لا أم لك، في الثانية أو في الثالثة، ثم شبك بين رجليه، فسمعته يقول: ويلي، وويل أُمي إن لم يغفر الله لي حتى فاضت روحه" [٣].

قال الذهبي: استشهد يوم الأربعاء لأربع أو ثلاث بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وكانت خلافته عشر سنين ونصفاً وأياماً [٤].

---

(1) ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ،دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (352/3).
(2)أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، (3 / 17) ، حديث رقم (3692).
(3) ابن سعد **: الطبقات الكبرى** ، مرجع سابق، (360/3).
(4) يوسف المبرد: **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** ، تحقيق:عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ، المدينة النبوية، الطبعة الأولى1420هـ، (840/3).

وامتازت فترة خلافة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– باتساع دائرة الفتوحات الإسلامية وازدياد رقعة الدولة الإسلامية وانتشار الإسلام بشكل أكبر وظهور العديد من المسائل المستجدة في خلافته والتي دعته إلى وضع الحلول لها ، كما شهدت خلافته العديد من الإجراءات التربوية التي كان هدفها تربية أبناء المسلمين وتعليمهم وتأديبهم ، فرحم الله ابن الخطاب وجمعنا به في مستقر دار رحمته إنه سميع مجيب.

المطلب الثالث: "عثمان بن عفان-رضي الله عنه-"(47 ق.هـ - 35هـ)

أولاً: اسمه ونسبه:

"هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمس أمير المؤمنين ، أبو عمرو، وأبو عبدالله ، القرشي الأموي،أحد السابقين الأولين ، وذو النورين ، وصاحب الهجرتين ، وزوج الابنتين ، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف "[١] ،"ولد في السنة السادسة من عام الفيل أي بعد النبي ﷺ بست سنين،وأسلم قديماً" [٢]،ويعد عثمان بن عفان–رضي الله عنه– أقرب نسباً لرسول الله ﷺ من أبي بكر الصديق رضي الله عنه– وعمر بن الخطاب– رضي الله عنه– ،فعثمان– رضي الله عنه– يجتمع في النسب من جهة أبيه وأمه مع رسول الله ﷺ في عبد مناف، كما أن جدة عثمان–رضي الله عنه– لأمه وهي البيضاء بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ وتوأمة أبيه ، ومن ثم فأم عثمان–رضي الله عنه– هي بنت عمة النبي ﷺ ، ويلي عثمان–رضي الله عنه– من الراشدين في القرابة من رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق–رضي الله عنه– ثم عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–.

ثانياً: مولده ونشأته:

كان مولده –رضي الله عنه– في مدينة الطائف ، "أخصب بقاع الحجاز ، وثالثة مدنها بعد مكة والمدينة وكانت الطائف لا تزال روضة الحجاز وبستان مكة ، يقصد إليها ثراة قريش للرفه من حرارة الصيف ومن جنان الأرض ، فهوائها جيد ، وفاكهتها موفورة" [٣]، ولعل مولد

---

(1)شمس الدين الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،مرجع سابق ،سيرة عثمان بن عفان، ،صـ149ـ.
(2)السيوطي :**تاريخ الخلفاء**، مرجع سابق ،صـ120ـ.
(3)عبد المقصود نصار: **الخلفاء الراشدون** ،دار الشعب ، القاهرة ، 1987م ، صـ95ـ.

عثمان–رضي الله عنه– في مدينة الطائف مع أن والده قرشي مكي يدل على ما كان لأسرته من غنىً وثراء.

كان–رضي الله عنه– تاجراً كثير المال؛ مما جعله يعيش عيشة المترفين الموسرين، وكان يلبس أفخر الثياب و أجملها، روى ابن سعد عن سليم أبي عامر قال: "رأيت على عثمان بن عفان برداً يمانياً ثمن ه مائة درهم، وعن محمد بن ربيعة بن الحارث قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يوسعون على نسائهم في اللباس الذي يصان ويتجمل به، ثم يقول: رأيت على عثمان مطرف خز ثمنه مائتي درهم، فقال: لنائله كسوتها إياه فأنا ألبسه أسرها به، وكان –رضي الله عنه– يشد أسنانه بالذهب، مما يدل على خفض العيش الذي كان ينعم به وكثرة الثراء الذي لزمه طول حياته"[1].

نشأ –رضي الله عنه– في نعمة ولين عيش، نشأة أمثاله الموسرين من أبناء قريش ، فقد كان أبوه تاجراً واسع التجارة، وكان يحمل قوافله إلى الشام على عادة الأكثرين من تجار بني أمية ، وفي إحدى هذه الرحلات التجارية مات عن ثروة عظيمة وترك ابنه بين الصبا والشباب، ومن ثم فلم يؤثر عن عثمان–رضي الله عنه– أنه اختبر شظف العيش قط في صباه وطفولته[2]، وتميز عثمان في نشأته بأنه كان من بين العدد القليل من العرب الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة في الجاهلية ، فقد اعتبره البلاذري في فتوح البلدان أحد السبعة عشر الذين كانوا يقرؤون ويكتبون في قريش قبل مجئ الإسلام[3].

---

(1)ابن سعد : **الطبقات الكبرى** ، مرجع سابق ،(58/3).
(2)عباس محمود العقاد : **عثمان بن عفان** ،المجلد الثالث من المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد،دار الكتب اللبناني، بيروت،1974،صـ45ـ.
(3)البلاذري : **فتوح البلدان** ، مرجع سابق ، صـ580ـ.

ولما شب عثمان زاول مهنة أهله ، فعمل بالتجارة كأقرانه من فتيان قريش، وكان بزازاً يتاجر في الثياب، ويذهب بتجارته إلى الشام [١] ، وقد ساعد على نمو تجارته ما كان يتصف به من الأمانة والحياء والعفة وحسن الرفقة والعشرة وصدق الحديث والإحسان والكرم والسخاء ورقة القلب ، فقد كانت هذه الصفات سبباً في حب الناس له ، وبالتالي في رواج تجارته وكثرة ربحة[٢].

فحياة عثمان –رضي الله عنه– مع القلة القليلة من أبناء قريش كانت حياة هادئة مترفة ،وحياته قبل الإسلام تشابه إلى حد كبير حياة أبي بكر– رضي الله عنه– قبل إسلامه ، مما هيأهما ليكونا أول المصدقين والمؤيدين لرسالة الإسلام التي دعى بها رسول الهدى محمد ﷺ .

ثالثاً: ذكر صفاته الخَلْقِية :

" كان رضي الله عنه رَبْعَة أي معتدل القامة ليس طويلاً ولا قصيرًا حسن الوجه كبير اللحية ،أسمر اللون، عظيم الكراديس أي مفاصل عظامه كانت عظيمة بعيد ما بين المنكبين يخضب بالصفرة ،وكان قد شد أسنانه بالذهب"[٣].

رابعاً: ذكر صفاته الخُلْقِية :

أما من صفات عثمان وخلائقه فقد غلب عليه من الصفات في وصف معاصريه له الجمال والحياء، وكان من خلائقه أنه عذب الروح حلو الشمائل محبباً إلى عارفيه ، وكان إلى الصفات الطيبة والسماحة أقرب منه إلى صفات

---

(1) رفيق العظم : **أشهر مشاهير الإسلام في الحروب السياسية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثانية 1977م، ص19وص135.

(2) محمد حسين هيكل : **عثمان بن عفان** ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة 1973، صـ39-40ـ

(3)الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق،صـــ150ـــ.

البأس والصرامة ، وكانت الفضيلة الأولى التي تصدرت كل فضائله هي فضيلة السخاء والكرم والسماحة وهذه آية العقيدة في مناقب عثمان[١].

خامساً: جمعة القرآن الكريم:

ذكر البخاري في صحيحة مبدأ أمر جمع القرآن في مصحف واحد وهو أن أبا بكر الصديق –رضي الله عنه– أرسل إلى زيد بن ثابت وهو من كتبة الوحي فأتاه زيد فإذا عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– عنده فقال الصديق –رضي الله عنه– : إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استَحَرَّ يوم اليمامة بقُرَّاء القرءان (أي كَثُر) وإني أخشى إن استحرَّ القتل بالقرّاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. فقال زيد لعمر –رضي الله عنه–: كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ، فقال عمر –رضي الله عنه–: هذا والله خير. قال زيد: "فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر"[٢].

وتتبع زيد بن ثابت –رضي الله عنه – القرآن فصار يجمعه من العُسُبِ واللخاف(الحجارة البيضاء الرقيق ة)[٣] وصدور الناس، وكانت في صحف عديدة جمعت عند أبي بكر – رضي الله عنه – حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حتى توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر –رضي الله عنهما–.

ولمَّا بويع عثمان –رضي الله عنه – بالخلافة استشار الصحابة فكان الرأي أن يجمع القرآن في مصحف واحد، فجمع عثمان –رضي الله عنه – عددًا من الصحابة،ولمَّا انتهوا من نسخ المصحف جعل منه نُسخًا وأرسلها إلى الأمصار وقد اختلف في عدد النسخ هذه، فمنهم من قال: هي أربعة ومنهم من قال: خمسة وقيل:

---

(1)عباس محمود العقاد :**عثمان بن عفان**، مرجع سابق ،صـ46-47-49-50ـ.
(2)أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ، (3 /337) ، حديث رقم (4986).
(٣) ابن منظور : **لسان العرب**، دار الرشاد الحديثة،دار صادر ،بيروت ، لبنان،(حرف الفاء/فصل اللام)، (9 / 313).

ستة وسبعة ثم جمع ما سوى هذه النسخ من القرآن فأحرقها وأمر إلى أهل الأمصار بذلك.

وقد كان جَمْعُ عثمان –رضي الله عنه– للقرآن لمّا كثر الاختلاف في وجوه القراءات على اختلاف لغات العرب فتنازع أناس وخطّأ بعضهم بعضًا، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك حتى جمعه على لغة قريش، ولا يعني ذلك منع قراءته بلغات العرب الأخرى وذلك أنه جاء في صحيح البخاري قول النبي ﷺ : "إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه"[١].

<u>سادساً: علمه وفقهه:</u>

كان –رضي الله عنه– من أحد أعلم الصحابة ، ومن أفقههم في علوم الدين ، وأحفظهم للقرآن الكريم والسنة النبوية ، وقد أشتهر –رضي الله عنه– في علم المناسك ، وقراءة القرآن وإقرائه ، والعلم بالفرائض، كما كان كاتباً يجيد الكتابة فاعتمد عليه النبي ﷺ في كتابة الوحي، وقد كان الصحابة ﷺ يقدرون في عثمان علمه وفقهه ، فقد روي عن نافع قال: سئل ابن عمر عن عدة أم الولد ، فقال: حيضه ، فقال رجل: إن عثمان كان يقول ثلاثة قروء ، فقال ابن عمر: "عثمان خيرنا وأعلمنا"[٢] ، ومما يدل على علمه بعلم المناسك ، ما روي عن محمد بن سيرين أنه قال وهو يتكلم عن الصحابة : " كان أعلمهم بالمناسك عثمان بن عفان وبعده ابن عمر"[٣].

---

(1) أخرجه البخاري **<u>في صحيحه</u>** :كتاب الخصومات ،باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ، (181/2) ، حديث رقم (2419).
(2)أبو القاسم علي (ابن عساكر) : **<u>تاريخ مدينة دمشق</u>** ، تحقيق: سكينة الشهابي، دار الفكر ، دمشق، 1984م، (5 / 5) .
(3)السيوطي: **<u>تاريخ الخلفاء</u>**، مرجع سابق ، صـ149ـ.

وكان عثمان –رضي الله عنه– من حفاظ الحديث النبوي الشريف ورواته حيث روى عن النبي ﷺ قرابة مائة وستة وأربعين حديثاً[١].

" وكان عثمان بن عفان–رضي الله عنه– يفتي في حياة النبي ﷺ وبعده"[٢]،وأفرد ابن القيم– رحمه الله– فصلاً كاملاً عن المفتين من صحابة رسول الله ﷺ فقال:" وكان من المفتين عثمان بن عفان ، قال ابن جرير: غير أنه لم يكن له (أي لعثمان) أصحاب يعرفون ، والمبلغون عن عمر فتياه ومذاهبه وأحكامه في الدين بعده كانوا أكثرمن المبلغين عن عثمان والمؤدين عنه "[٣].

وقد اشتهر عثمان –رضي الله عنه– بعلم الفرائض ، فقد روي عن يوسف بن الماجشون قال: سمعت ابن شهاب يقول " لو هلك عثمان بن عفان وزيد بن ثابت في بعض الزمان لهلك علم الفرائض إلى يوم القيامة جاء على الناس زمان وما يحسنه غيرهما"[٤].

وكان عثمان–رضي الله عنه– على درجة عالية من العلم والفقه ، فقد كان يتمتع بقدر كبير من الفراسة ، ومما يروي عن فراسته أن رجلاً دخل عليه وقد نظر امرأةً أجنبية ، فلما نظر إليه عثمان قال له : أيدخل علي أحدكم وفي عينيه أثر الزنا ، قال الرجل: أوحى بعد رسول الله؟ قال: لا ، ولكن قول حق وفراسة صدق"[٥].

---

(1)حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** ، دار النهضة المصرية ، القاهرة، الطبعة التاسعة1979م ، (1 / 157).
(2)ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ، مرجع سابق ، (2 / 99-110).
(3)ابن القيم الجوزية: **أعلام الموقعين عن رب العالمين** ، مرجع سابق ، (1 / 20).
(4)ابن عساكر: **تاريخ مدينة دمشق** ، مرجع سابق ، (5 / 172).
(5)المحب الطبري: **الرياض النظرة في مناقب العشرة** ، مرجع سابق، (2 / 142-143).

سابعاً: خلافته:

بعد دفن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بثلاث ليال بويع عثمان بن عفان –رضي الله عنه– بالخلافة يوم الاثنين لليلة بقيت من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة واستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين وعاش في الخلافة اثنتي عشرة سنة[١].

ثامناً: مقتل عثمان رضي الله عنه:

لقد شهدت خلافة عثمان –رضي الله عنه– متغيرات حاسمة كان لها تأثيرها في الثورة عليه وقتله ومن أهم هذه المتغيرات عزله لبعض عمال سابقه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– واستبدالهم بأقرانهم من بني أمية ، الأمر الذي جعل بني أمية يستبدون بالأمر في الدولة الإسلامية في الوقت الذي كان فيه عثمان شيخاً مسالماً فيه طيبة ولين[٢] .

قتل عثمان –رضي الله عنه– في ذي الحجة من سنة 35 هـ ، فكانت خلافته اثنا عشر عاماً إلا بضعة أيام ، وكان عمره يوم قتل قد جاوز الثمانين بعامين[٣].

وكانت خلافة عثمان–رضي الله عنه– قد شهدت العديد من التغيرات الحاسمة والتي من شأنها أدت إلى تأجج الثورة عليه ومن ثم قتله –رضي الله عنه– ، وقد تضمنت حياته وخلافته العديد من الأعمال الهامة والتي كان في مقدمتها جمعه للقرآن في مصحف واحد حسماً للخلاف الذي دار حول قراءة القرآن الكريم ، ولما كان لهذا الجمع من دور تربوي هام في حياة المسلمين ، فرحمه الله رحمة واسعة وليت كل مسلم يتعلم من حياة هذا الصحابي الجليل يتعلم منه العطاء والإنفاق

---

(1)السيوطي : **تاريخ الخلفاء** ، مرجع سابق ، صـ124ـ.
(2)سهيل زكار وأحمد غسان: **مائة أوائل من تراثنا** ، دار الملاح، دمشق، 1980م، صـ35-43ـ.
(3)ابن الأثير : **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ،مرجع سابق ،(595-593/3).

وتسخير المال في تفريج كرب المسلمين وليتنا نتعلم من سيرته الحياء فلقد كان معروفا عن ذي النورين الحياء ومراقبة الله رب العالمين، أدعو الله لكل المسلمين أن يوفقنا ونعود لكتاب رب العالمين وسنة رسوله الكريم وسنة الصحابة والتابعين حتى نفوز بمصاحبتهم في الجنة إن شاء الله.

المطلب الرابع: "علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-"(23 ق.هـ -40 هـ)

أولاً: اسمه ونسبه:

يعتبر علي بن أبي طالب –رضي الله عنه – أقرب الخلفاء الراشدين نسباً لرسول الله ﷺ ، فهو "علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ ، وأمه هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، فهو أول هاشمي ولد من هاشميين" [١] ، ويلي علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– في القرب من رسول الله ﷺ في النسب عثمان بن عفان–رضي الله عنه– ، ثم أبا بكر الصديق–رضي الله عنه– ، ثم عمر بن الخطاب ﷺ أجمعين.

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد علي بن أبي طالب– رضي الله عنه– بمكة في السنة الثالثة والعشرون قبل الهجرة ، أي قبل البعثة النبوية بعشر سنين على أصح الروايات [٢] ، وذلك حينما ناهز النبي ﷺ الثلاثين سنة من عمره ، فعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أصغر من رسول الله ﷺ بثلاثين عاماً ، كما أنه أصغر الخلفاء الراشدين ﷺ جميعاً، فهو أصغر من أبي بكر الصديق–رضي الله عنه– بسبع وعشرين عاماً ، وأصغر من عمر–رضي الله عنه– بسبعة عشر عاماً ، وأصغر من عثمان–رضي الله عنه– بأربعة وعشرين عاماً.

وكان علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أصغر إخوته الثلاثة : طالب ، وعقيل ، وجعفر ، حيث كان بين كل واحد منهما وبين الآخر عشر سنين [٣] .

وعلي بن أبي طالب–رضي الله عنه– هو الوحيد ، بين الخلفاء الراشدين الأربعة الذي لا يعرف التاريخ عنه أي شئ قبل إسلامه سوى أنه تربى في حجر

---

(1)ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق:محمد إبراهيم البنا وزملاؤه ، دار الشعب ، القاهرة ،1970م ، (4 /91).

(2)علي بن أبي طالب **: نهج البلاغة** ، جمع الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،1963م، (1 / 3).

(3)ابن سعد : **الطبقات الكبرى** ، مرجع سابق ، (1 / 77-79) .

رسول الله ﷺ ، حيث أنه لما بلغ السادسة من عمره أنعم الله عليه ، فأصابت قريش أزمة شديدة ، فقال الرسول ﷺ لعمه العباس ، ألا تخفف عن أبي طالب من عياله ، وقد أصاب الناس هذه الأزمة الشديدة ، فجاءا إليه وسألاه أن يدفع إليهم بعض ولده ليكفوه أمرهم ، فقال دعو لي عقيلاً وخذا من شئتم ، وكان شديد الحب لعقيل فأخذ العباس طالباً ، وأخذ محمد ﷺ علياً ، وكان يسدي إليه من إحسانه وشفقته وبره وحسن تربيته كالمكافأة والمعاوضة لصنيع أبي طالب، حيث مات عبد المطلب وترك رسول الله ﷺ في حجر أبي طالب(١).

ولزم –رضي الله عنه– رسول الله ﷺ في حياته ، وخالطه في عيشه، وتخلق بأخلاقه وعبدَ الله على طريقته حتى جاءت الرسالة ، فكان من أوائل من استجاب إليه وصدقه (٢).

وعلى المشهور من الروايات أنه –رضي الله عنه– أسلم قبل البلوغ (٣)، ومن ثم كانت البداية الحقيقية لحياته في كنف رسول الله ﷺ وآمن به واتبعه.

ومن ثم كانت الميزة التي تفرد بها علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– عن بقية الخلفاء الراشدين هو أنه أسلم صبياً قبل أن يمس قلبه عقيدة سابقة أو يخالط عقله شوب من شرك(٤) .

ثالثاً: صفاته الخَلقية :

قال أبو حفص : رأيتُ علياً– رضي الله عنه– له وفرة،وكان أحسن الناس وجهاً (٥)،وقال الشعبي: رأيت علياً –رضي الله عنه– يخطب على المنبر شيخاً مربوعاً أبلج له ظفيرتان ،أبيض الرأس واللحية له لحية قد ملأت مابين كتفيه (٦).

---

(1)ابن الأثير : **الكامل في التاريخ** ،دار صادر ، بيروت ، لبنان، 1982 ، (2 / 57).
(2)علي بن أبي طالب : **نهج البلاغة** ، مرجع سابق ، (3/1).
(3)ابن الأثير **: أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، مرجع سابق، (4 / 92-94-95).
(4)علي بن أبي طالب: **نهج البلاغة**، مرجع سابق، (1 / 5).
(5)الحافظ الأصبهاني: **سير السلف الصالح**،تعليق : محمد إسماعيل و طارق السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى1425هـ ، صـــ89ـــ.
(6) ابن سعد : **الطبقات الكبرى** ، مرجع سابق، (25/3).

رابعاً: صفاته الخُلقية :

"كان يتمتع –رضي الله عنه– بالشجاعة والخطابة والبلاغة ، وكان يتميز بإيمانه العميق وفقهه الدقيق وقدرته على التأثير والإقناع ، وشهد له النبي ﷺ بالجنة ، وبأن الله قد امتحن قلبه على الإيمان ، وبأنه رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وبأنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق"[١].

خامساً: علم علي وفقهه:

كان علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– يتميز عن بقية الصحابة ﷺ أجمعين بالعلم والحكمة، وروي أنه أفضل الصحابة من جهة العلم وأشهر به من غيره ، وعلمه وفتاويه وحكمه ووقائعه تشهد بذلك [٢] ، روي عن رسول الله ﷺ من الأدلة أنه أكثر أمته علماً [٣]، ويروى أنه كان يقال لعلي –رضي الله عنه– : إنك ضخم البطن ، فيقول : " إنَّ أعلاه علم وأسفله طعام"[٤].

وقد كان الصحابة ﷺ يعرفون مكانة علي العلمية والفقهية ، حتى أن الصحابي الجليل عبدالله بن عباس–رضي الله عنه– كان يقول:" قسم علم الناس خمسة أجزاء ، فكان لعلي منها أربعة أجزاء ولسائر الناس جزء شاركهم فيه فكان أعلمهم به"[٥]،وفي رواية أخرى عن ابن عباس–رضي الله عنه– أنه قال:"والله لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر " [٦]، وعن وعن ابن عباس–رضي الله عنه– قال: " كان علي ممتلئ جوفه حكماً وعلماً" [٧]،

---

(1) أكرم العُمري: **عصر الخلافة الراشدة**، مرجع سابق ، صـ75-76.
(2)عبدالحي الكتاني: **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية** ،دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، (2 / 370).
(3)المحب الطبري: **الرياض النظرة في مناقب العشرة** ،مرجع سابق، (2 / 256).
(4)ابن سعد : **الطبقات الكبرى** ، مرجع سابق ، (3 / 17) .
(5)ابن الأثير : **الكامل في التاريخ**، مرجع سابق، (3 / 199).
(6)ابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: تحقيق: علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة،(1104/3).
(7)المحب الطبري: **الرياض النظرة في مناقب العشرة**، مرجع سابق، (2 / 256).

وخطب الحسن بن علي–رضي الله عنه– بعد وفاة أبيه فقال: " لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون"[١].

وكان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يقدر مكانة علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– العلمية والفقهية ، فكان إذا أشكل عليه شيء أخذه منه ، ومن ذلك ما يروى أن عمر–رضي الله عنه– أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر فقال له علي–رضي الله عنه– : "إن الله تعالى يقول: (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً)،وقال تعالى :(وفصاله في عامين)، فالحمل ستة أشهر والفصال في عامين،فترك رجمها وقال:(لولا علي لهلك عمر)،ولذلك كان عمر–رضي الله عنه– يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن" [٢]،والمعنى أن عمر –رضي الله عنه– كان يستعيذ بالله مما يتعسر حله،فإذا كان عسيراً على علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– وهو العالم الفقيه فهو على غيره أشد عسراً.

وكان عمر–رضي الله عنه– يعمل بعلم علي وآرائه ، فقد روي أنه اجتمع عند عمرٍ مال، فأشار على الصحابة فيه فقالوا: نرى أن تمسكه فإن احتجت إلى شئ كان عندك ، وعلي ساكت، فقال عمر: مالك لا تتكلم يا علي؟ قال: قد أشار عليك القوم ، قال : وأنت فأشر ، قال : فإني أرى أن تقسمه ، ففعل[٣] .

<u>سادساً: خلافة علي وقتله:</u>

بويع لعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه– بالخلافة بيعةً عامة في مسجد رسول الله ﷺ ، وعلى منبره بعد مقتل عثمان في ذي الحجة سنة 35 هـ[٤]. ولما ولما كانت خلافة علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– قد أتت على إثر مقتل عثمان فقد كانت مسؤولية علي على جانب كبير من الخطورة والصعوبة حيث كان الأمر يتطلب تثبيت سلطة الخليفة –أي سلطته– وإيجاد حلول للمشكلات التي

(1)ابن أبي شيبة : **<u>الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار</u>** ،طبع الهند ، (12 / 75).
(2)المحب الطبري**: <u>الرياض النظرة في مناقب العشرة</u>** ، مرجع سابق ، (2 / 256).
(3)المحب الطبري: **<u>المرجع السابق</u>**، صـ261ـ.
(4)الطبري**: <u>تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك)</u>**،مرجع سابق، (4 / 427 – 436).

سببت الثورة على عثمان ، ومواجهة الأسرة الأموية التي كانت تحتل معظم المناصب في الدولة الإسلامية ، وقد اتخذ علي المدينة مقراً لخلافته في البداية ، ثم انتقل إلى الكوفة ، وحدث ماحدث من موقعة الجمل وصفين، وانشقاق بعض قوات جيشه عند خروجها عليه، وضلت هذه الخلافات حتى قتل علي [١] . وكان مقتل علي بالكوفة في شهر رمضان سنة 40هـــ عن عمر يرجح الرواة أنه 65 سنة ، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر تقريباً [٢] ،وبقتله وانتهاء خلافته انتهى عصر الخلافة النبوية الراشدة التي امتدت لما يقرب من ثلاثين عاماً.

(1)سهيل زكار وأحمد غسان : **مائة أوائل من تراثنا** ، مرجع سابق ، صـــ44-46ــ.
(2)الطبري: **تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)** ، مرجع سابق ، (5 / 151-153).

المبحث الثاني

مناقب وفضائل الخلفاء الراشدون

الخلفاء الراشدون هم: أبو بكر (الصديق)، وعمر بن الخطاب (الفاروق)، و(ذو النورين) عثمان بن عفان، و(أبو السبطين) علي بن أبي طالب.

الخلفاء الراشدون ﷺ هم أفضل الصحابة، وهم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر الرسول ﷺ بإتباعهم، والتمسك بهديهم ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: " صَلَّى لَنَا رسول الله ﷺ الْفَجْرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ لَهَا الأَعْيُنُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا، أَوْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا. قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلاَفًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ"(١) .

أجمع أهل السنة والجماعة على أن التفضيل بين الخلفاء بحسب ترتيبهم في الخلافة: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي.

قال الإمام الباقلاني: " ويجب أن يعلم أن خير الأمة أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل الصحابة العشرة الخلفاء الراشدون الأربعة رضى الله عن الجميع وأرضاهم....... " (٢).

وفي القول السديد :" ويؤمنون بأن أفضل الأمم أمة محمد ﷺ ، وأفضلهم أصحاب رسول الله ﷺ خصوصا الخلفاء الراشدون والعشرة المشهود لهم بالجنة

---

(1)أخرجه ابن ماجه **في سننه**: باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ،(42/1).
(2)أبي بكر الباقلاني: **الإنصاف** ، تحقيق: محمد زاهد الكوثري،المكتبة الأزهرية للتراث،الطبعة الثانية 1421هـ، صـ65ـ.

وأهل بدر، وبيعة الرضوان والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار. فيحبون الصحابة ويدينون لله بذلك،وينشرون محاسنهم ويسكتون عما قيل عن مساوئهم" [١].

وفي الوجيز: " يعتقدون بأن الصحابة الأَربعة: أَبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليا ﷺ هم خير هذه الأمة بعد نبيِّها ﷺ وهم الخلفاء الراشدون المهديّون على الترتيب، وهم مبشرون بالجنة، وفيهم كانت خلافة النبوة ثلاثين عاماً مع خلافة الحسن بن علي –رضي الله عنه–"[٢].

وفي القرآن الكريم آيات عدة تبين فضل الخلفاء الراشدين ﷺ وتأمرنا أمراً صريحاً بإتباعهم وتزكي كذلك أعمالهم وصفاتهم وتوحي لنا بضرورة الإقتداء بهم ومن هذه الآيات:

*قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩ ﴾ التوبة: ١١٩ ، في هذه الآية الكريمة يخاطب الله عباده المؤمنين ، آمراً إياهم بالتقوى، وأن يكونوا مع الصادقين ، وهم صحابة رسول الله ﷺ ، حيث روى عن عبدالله بن عمر–رضي الله عنهما– في قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩ ﴾ التوبة: ١١٩ ، قال:" مع محمد وأصحابه" [٣] ، وقال الضحاك: " مع أبي بكر وعمر"[٤]، فالأمر من الله –تبارك وتعالى– لعبادة المؤمنين بضرورة التزامهم باتباع هؤلاء الصحابة، لأنّنَا :"لا نكون معهم إلا إذا امتثلنا أوامرهم وأبينا أن نخالفهم فيما يقولونه من آراء ونظرات وما يأتونه من أفعال"[٥].

---

(1)عبد الرحمن السعدي: **القول السديد شرح كتاب التوحيد** ، تحقيق: صبري سلامة شاهين، دار الثبات ، الرياض، الطبعة الأولى1425هـ ، صــ36ـــ.

(2)عبدالله عبدالحميد الأثري **:الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)** ،مراجعة وتقديم: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، نشر:وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى1422هـ ، صـ137ـ.

(3)ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة، 1980م، صــ399ـــ.

(4)ابن الأثير **:أسد الغابة في معرفة الصحابة**،مرجع سابق ، (3 / 322).

(5)سعيد إسماعيل علي: **أصول التربية الإسلامية** ، دار الثقافة للطباعة والنشر ،القاهرة ، 1978م،صـ111ـ.

*قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ التوبة: ٤٠، هذه الآية نزلت في حق رسولنا ﷺ وصاحبه أبا بكر الصديق –رضي الله عنه– ، وذلك في زمن الهجرة ، حين لازم الصديق رسولنا –صلوات الله وسلامه عليه– أثناء رحلته وأثناء مكوثه في الغار ، وكان شديد الخشية على أن يصل المشركين إلى الرسول ﷺ فيلحقون به الأذى، فجعل النبي ﷺ يثبته ويسكنه، فنزلت هذه المناجاة بين رسول الله وصاحبه أبي بكر [١] ، وتشهد هذه الآيات بأن الصديق – رضي الله عنه – كان شديد الإخلاص في صحبته للنبي ﷺ وفي خوفه علية من أذية المشركين له.

*قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ النور: ٢٢ ، نزلت هذه الآية في حق أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– ، حيث كان ينفق على مسطح بن أثاثه لقرابته منه وفقره ، ولما خاض مسطح في حادثة الإفك ، قال أبو بكر–رضي الله عنه– : والله لا أنفق على مسطح شيئاً بعد الذي قاله في حق عائشة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية،فقال أبو بكر–رضي الله عنه–: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع ينفق على مسطح كما كان ينفق عليه من قبل، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً [٢] ، وأوضحت هذه الآية أن أبا بكر–رضي الله عنه– : " قد أدبه الله في القرآن تأديباً رائعاً قوى شخصيته وزكى نفسه ، وعلمه كيف يحمل نفسه على ما تكره ، مادام في هذا الذي تذكره من البر والمعروف والإحسان ما يرضي الله عنه ويغفر له الذنوب"[٣].

*قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ ﴾ الليل: ٥.

---

(1)ابن كثير : **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق، (2 / 358-359).
(2)أخرجه البخاري **في صحيحه** : كتاب المغازي ،باب حديث الإفك ،(3 / 123) ، حديث رقم (4141).
(3) طه حسين : **الخلفاء الراشدون**، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1973م ، (4 / 20-21).

يقول ابن كثير: "نزلت هذه الآيات في أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- عندما كان يقف بجوار المستضعفين من المسلمين بمكة ، فكان يعتق من العبيد من يسلم ، وقد روى أنه أعتق سبعةً كلهم يعذب في الله ، فقال أبوه: أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك أعتقت رجالاً جلداء يمنعونك ويقومون معك ويدفعون عنك؟ فقال أبو بكر : يا أبت إنما أريد ما عند الله ،فنزلت هذه الآيات"(١).

وهذه الآيات إنما تدل دلالة واضحة على تأدب الصديق -رضي الله عنه- بمنهج القرآن الكريم وتخلقه بأخلاقه واستجابته لأوامره وإعراضه عما نهى عنه ، واهتمامه بتعاليم الإسلام ومبادئه والحرص على تطبيقها.

*قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ الأنفال: ٦٧ ، يقول جلال الدين السيوطي: نزلت هذه الآية مؤيدةً لرأي عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- في أسرى بدر ، حيث استشار النبي ﷺ أصحابه في هؤلاء الأسرى ، فأشار عمر بضرب أعناقهم ، وأشار أبو بكر بالعفو عنهم وقبول الفداء منهم ، فأخذ الرسول ﷺ برأي أبي بكر وقبل الفداء منهم، فنزل القرآن برأي عمر(٢).

وقد نزلت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تبين فضل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وتبين تقواه وإحسانه وكرمه ، وخروجه من داره وماله مهاجراً إلى الله بدينه ابتغاء فضل الله ورضوانه ونصرة دينه، ومنها:

*قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ الأنبياء: 101 ، روي عن محمد بن حاطب أنه قال: سمعت علي بن أبي طالب – رضي الله عنه-يقول: " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ، قال : عثمان منهم" (٣).

---

(1)ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق ، (4 /520- 521).
(2)جلال الدين السيوطي: **لباب النقول في أسباب النزول** ، دار إحياء العلوم، بيروت ،الطبعة الرابعة 1983م،صـــ114ـ.
(3)ابن أبي شيبه : **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، طبع الهند ، (12 / 51- 52).

*قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ الزمر: ٩ ،قال ابن عمر: "هو عثمان بن عفان– رضي الله عنه– " [١]. وهناك العديد من الآيات والتي جاءت تبين فضل علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– وشرفه ، وشرف أهل بيته ، وتبين قوة إيمانه –رضي الله عنه– ، ومكانته وجهاده وتضحيته ومؤازرته للرسول ﷺ ، ومنها:

*قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٣، عند نزول هذه الآية الكريمة دعى الرسول ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين في بيت أم سلمة ، وأدخلهم معه في كساءٍ له ﷺ وقال: (اللهم هؤلاء بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) [٢]، وكان ﷺ يمر بباب علي وفاطمة إذا خرج لصلاة الفجر فيقول : الصلاة الصلاة ياأهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً[٣].

*قال تعالى: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ التوبة: ١٩ ، يقول السيوطي: إن هذه الآية جاءت مؤيدة لعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه– وموضحةً لفضله وسبقه وجهاده في سبيل الله ، فيروى أن طلحة بن شيبة من بني عبد الدار افتخر والعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي: لقد صليت إلى القبلة قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله في حقه هذه الآية [٤].

*قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ المائدة: ٥٥ ،يقول ابن كثير: سبب نزول هذه الآية أن علياً –رضي

---

(1)ابن كثير : **البداية والنهاية**، مرجع سابق، (4 / 281) .
(٢)رواه الترمذي **في جامعه**:كتب تفسير القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم،باب " ومن سورة الأحزاب)،(5 / 262)، حديث رقم (3205)
(3)ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، (3 / 483- 486).
(4)السيوطي:**لباب النقول في أسباب النزول** ، مرجع سابق، صـ116ـ.

الله عنه- كان قائماً يصلي فمر به سائل وهو راكع ، فأعطاه خاتمه ، فنزلت هذه الآية(١).

لقد بينت الآيات الكريمة السابقة بعضاً من فضائل الخلفاء الراشدين ﷺ ومآثرهم وصالح أعمالهم ، وبينت أنهم أئمة دعوة وخير وأنهم أهلٌ على أن يحملوا راية الدعوة إلى الإسلام بعد نبينا -صلوات الله وسلامه عليه-.

والسنة النبوية حملت في طياتها العديد من الأحاديث النبوية الشريفة والتي تبين فضل الخلفاء الراشدين ﷺ وتحثنا على الاقتداء بهم والحذو نحو منهجهم ﷺأجمعين ولا سيَّما أنهم نهلوا من منبع خير البشر -صلوات الله وسلامه عليه- قدوةً وتعلماً ونهجوا نهجه واستنوا بسنته والتزموا بما أمر به وانتهوا عما نهى عنه.

ومن جملة الأحاديث التي تبين لنا ذلك ما يلي:

- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: " كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ ، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان ﷺ"(٢) .

- عن عمرو بن العاص-رضي الله عنه- أنه قال: قلت للنبي ﷺ ، أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة ، فقلت من الرجال؟ فقال: أبوها، فقلت: ثم من ، قال: عمر بن الخطاب، فعد رجالاً"(٣).

---

(1)ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق،(3 / 71).
(2)أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، (3 / 8) ، حديث رقم (3655).
(3)أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله علية وسلم لو كنت متخذاً خليلا، (3 /9) ، حديث رقم (3662).

- عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: خطب رسول الله ﷺ بالناس ، وقال: إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ماعنده ، فاختار ذلك العبد ما عند الله ، قال: فبكى أبو بكر ، فعجبنا لبكائه : أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيِّر ، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ : "إن من أأمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باباً إلا سد إلا باب أبي بكر"(١).
- عن جبير بن مطعم–رضي الله عنه– قال: " أتت امرأةٌ النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه ،قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟ كأنها تقول: الموت، قال ﷺ : إن لم تجديني فأتي أبا بكر"(٢).

فبينت الأحاديث السابقة ذلك الفضل الذي تقدم به أبا بكر عن بقية الصحابة وأنه في مقدمتهم علماً وقرباً من رسول الله ﷺ وملازمةً له ، وكان أعلمهم –رضي الله عنه– بما خفي من الأمور واختصاصه بالعلم برسول الله ﷺ والفهم عنه .

- عن أبي سعيد الخدري–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ " بينما أنا نائم ، رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قُمُص،منها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما دون ذلك ، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره ، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال: الدِّين"(٣).

---

(1)أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله علية وسلم سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر ، (3 /7) ، حديث رقم (3654).
(2)أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلا، (3 /8) ، حديث رقم (3659).
(3)أخرجه البخاري **في صحيحه** : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان بالأعمال ، (1 /24)، حديث رقم (23).

يدل هذا الحديث على عظم شهادة رسول الله ﷺ بقوة إيمان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وظهور ذلك على جوارحه وهو ما تفوق به عن بقية الصحابة ﷺ أجمعين.

- عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " بينما أنا نائم ، أُتيت بقدحِ لبنٍ فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: فما أولته يا رسول الله ، قال : العِلْم"(١) .

ويبين هذا الحديث ذلك العلم الذي أختص به عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– من بين صحابة رسول الله ﷺ .

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ : " لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدِّثون ، فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر"(٢).
- فدلالة هذا الحديث على أن الله –سبحانه وتعالى– قد اختص عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بالتحديث من بين أمة محمد ﷺ .

فبينت الأحاديث السابقة ذلك الفضل الذي كان يتمتع به الفاروق –رضي الله عنه– وتلك المكانة العلمية غير المسبوقة من قبل الصحابة وبينت ذلك الدور الذي قام به –رضي الله عنه– في الدعوة إلى الله.

- عن أبي موسى الأشعري –رضى الله تعالى عنه – : "أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا عمر ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فإذا عثمان بن عفان قال حمَّاد وحدثنا عاصم الأحول وعلي

---

(1) أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب العلم ، باب فضل العلم، (1 / 46) ، حديث رقم (82).

(2) أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب ، (3 / 16) ، حديث رقم (3689).

بن الحكم سمعنا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قاعداً في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطَّاها"(١).

بين الحديث تلك المكانة العظيمة التي كان يتمتع بها عثمان بن عفان -رضي الله عنه-عند رسول الله ﷺ وصبره -رضي الله عنه- على المصائب التي سوف تلحق به وشهادة رسول الله ﷺ له بالجنة بسبب ذلك البلاء الذي سوف يحل به.

- عن طلحة بن عبيد الله-رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : " لكل نبي رفيق، ورفيقي – يعني في الجنة- عثمان"(٢).
- عن سهل بن سعد -رضى الله تعالى عنه- سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر : "لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال أين علي فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنَّه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فو الله لأن يهدى بك رجلاً واحد اً خيرٌ لك من حُمُر النعم" (٣).
- عن مصعب بن سعد-رضي الله عنه- عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف علياً، فقال:أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال: " ألا

---

(١)أخرجه البخاري **في صحيحه** : كتاب فضائل الصحابة ،باب مناقب عثمان بن عفان ، (3 / 18) ، حديث رقم (3695).

(٢)أخرجه الترمذي **في جامعه** : كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عثمان بن عفان ، (6 / 68) ، حديث رقم (3698).

(٣)أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ،(2 / 344) ، حديث رقم (2942).

ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس نبيٌ بعدي"[١].

- ويروي ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي إسحاق قال : قالت فاطمة : "يا رسول الله زوجتني حمش الساقين ، عظيم البطن ، أعمش العين ، قال: زوجتك أقدم أمتي سلماً وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً " [٢].

فبينت الأحاديث والروايات السابقة المكانة العظيمة لعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه– في الإسلام ومكانته الخاصة عند رسول الله ﷺ وأنه أكثر أمته علماً.

وقد شهد بفضل الخلفاء الراشدين ﷺ جملة الصحابة والتابعين ﷺ أجمعين ، فقد أجمعوا على أن أبا بكر الصديق –رضي الله عنه – كان أفضل صحابة رسول الله ﷺ بوجه عام وأفضل الراشدين بوجه خاص ، وشهد بذلك بقية الراشدين أنفسهم حيث كان الفاروق –رضي الله عنه– يعرف له فضله وسبقه إلى الإسلام وفي الخلافة وفي صحبته لرسول الله ﷺ ، حتى أنه كان يقول : " أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ"[٣] ، وقال أيضاً: " ألا إن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر عليه ما على المفترى" [٤]، ولما توفي الصديق –رضي الله عنه– ، جاء علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– إلى بيته مسرعاً حتى وقف بالباب وهو يقول : " رحمك الله يا أبا بكر ، كنت أول القوم إسلاماً ، وأصدقهم إيماناً ، وأشدهم يقيناً، وأعظمهم غناءاً، وأحفظهم على رسول الله ﷺ، وأحدبهم على الإسلام ، وأحماهم على أهله ، وأنسبهم برسول الله ﷺ خلقاً وفضلاً وسمتاً، فجزاك الله عن الإسلام وعن

---

(١) أخرجه البخاري **في صحيحه** : كتاب المغازي، باب غزوة تبوك ، (3 /176) ، حديث رقم (4416).

(٢) إبن أبي شيبه : **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، مرجع سابق ، (12 / 83).

(٣)أخرجه الترمذي **في جامعه**: كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر، (6/ 38) ، حديث رقم (3656).

(٤)ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، مرجع سابق، (3 / 223).

رسول الإسلام وعن المسلمين خيراً"(١) .

وكان الصديق –رضي الله عنه– يقر بفضل عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ، حتى أن الصديق –رضي الله عنه– عندما سئل عند عهده لعمر بالخلافة : بماذا يجيب ربه إذا سأله عن استخلافه لعمر ،قال: " إذا لقيت ربي فسألني قلت:استخلفت على أهلك خير أهلك"(٢).

وهذا علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– يتوعد بالعقوبة على كل من قدمه على أبا بكر وعمر ، فيقول: " لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفترى"(٣).

وكان التابعي الجليل مسروق بن الأجدع–رضي الله عنه– يقول: "حُبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة"(٤).

وسئل علي بن الحسين–رضي الله عنهما– عن أبي بكر وعمر ومنزلتهما من رسول الله ﷺ فقال: " كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه"(٥).

أما فضل عثمان بن عفان–رضي الله عنه– بعد أبي بكر وعمر فقد بينه الصحابة في بعض أقوالهم ، ومن تلك الأقوال قول عبد الله ابن عمر –رضي الله عنهما– :" كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة النبي بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ابن عفان ﷺ أجمعين" (٦).

ويقول الصحابي الجليل جابر بن عبدالله–رضي الله عنه– في حق الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ:"والله ما رأيت أحداً أرأف برعيته ولا خيراً من أبي بكر الصديق ، وما رأيت أحداً كان أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله ولا أعلم بالله ولا أقوَم لحدود الله ولا أهيَب في

---

(١)ابن عبد ربه الأندلسي : **العقد الفريد** ، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، طباعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ، الطبعة الثالثة 1965م ، (2 / 295).
(٢)الطبري: **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)** ، مرجع سابق ، (3 / 433).
(٣)ابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، مرجع سابق ، صـ973ـ.
(٤)ابن عبد البر: **المرجع السابق**، صـ973ـ.
(٥)ابن الجوزي: **تاريخ عمر بن الخطاب** ، مرجع سابق، صـ279ـ.
(٦) أخرجه أبو داود **في سننه** : كتاب السنة، باب في التفضيل، (4 /206) ، حديث رقم (4628).

صدور الرجال من عمر بن الخطاب ، ولا رأيت أحداً أشد حياءاً من عثمان "[١] .

أما علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– فقد روي في حقه الكثير من أقوال الصحابة مما يبين فضله ، فقد كان عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– يقول له :" يا علي: إنَّ الناس يعرفون لك قرابتك من النبي ﷺ ، وصهرك ، وما آتاك الله من العلم والفقه"[٢].

وكان الصحابي الجليل سعيد بن زيد–رضي الله عنه– يقول : " ما اجتمع أربعةٌ من أصحاب النبي ﷺ ففازوا على الناس بخير يحوزونه إلا علي بن أبي طالب أحدهم"[٣].

وقد سئل ابن عباس–رضي الله عنه– عن علي فقال: " كان والله ممن حوى علماً وحلماً، وحسبك من رجل أعزته سابقته وقدمته قرابته من رسول الله ﷺ ، فقلما أشرف على شئ إلا ناله"[٤].

كل تلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تواتر من أقوال على ألسنة صحابة رسول الله ﷺ فيما يخص الخلفاء الراشدين الأربعة ﷸ وبيان فضلهم إنما يدل دلالة قطعية على أفضلية الخلفاء الراشدين ﷸ وأنهم في مقدمة ركب صحابة رسول الله ﷺ لمؤازرتهم له –صلوات الله وسلامه عليه– وصحبتهم الطويلة له ، وجهادهم في الدعوة إلى الإسلام وذبهم عن رسولهم –صلوات الله وسلامه عليه– وتضحيتهم بالغالي والنفيس من أجل المضي قدماً في ذلك الطريق الذي خطه لهم رسول الله ﷺ من أجل إعلاء كلمة الحق وإبراز دعوته ﷺ إلى الإسلام وأنه هو الدين الحق الذي أمرنا باتباعة والتمسك بأحكامه من أجل الظفر بخيري الدنيا والآخرة والفوز بمرافقته –صلوات الله وسلامه عليه– في أعالي جنان الخلد.

---

(١)ابن أبي شيبه: **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، مرجع سابق، (10 / 519).
(٢)ابن سعد : **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق ، (3 / 247).
(٣) الطبري : **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)** ، مرجع سابق ، (4 / 447-448).
(٤)ابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، مرجع سابق، صــ1109ــ.

الفصل الثاني

التأديب مفهومه ونشأته

المبحث الأول : مفهوم التأديب وأنواعه وأساليبه .

المبحث الثاني: نشأة التأديب وتطوره في التاريخ الإسلامي

المبحث الأول
مفهوم التأديب وأنواعه وأساليبه

المطلب الأول: التأديب في اللغة :

في لسان العرب ، مادة (أَدَبَ) ، معناه : "الذي يتأدّبُ به الأديب من الناس ، سمي أدَباً لأنه يُؤدِّبُ الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح ، وأصل الأَدَبِ الدعاء ، والأَدَبُ أدبُ النفس والدرس ، وأَدَّبه فتأدَّب علمه، فقال : وهذا ما أدَّبَ الله تعالى به نبيه محمد ﷺ ، وفلان قد أسْتَأْدَب بمعنى تَأَدَّب ، ويقال للبعير إذا ريض وذلل أَدِيبٌ مُؤَدَّب" (١) .

وفي القاموس المحيط : "الأدَبُ: محركة الظرف وحسن التناول أَدُبَ كَحَسُنَ أدباً فهو أَديب ، جمعه: أُدَبَاء وأدَّبَه علَّمَه فَتَأَدَّبَ واسْتَأدبَ " (٢).

وفي المعجم الوسيط : "أَدُبَ فلان أدباً : راض نفسه بالمحاسن،وأدَّبَهُ: راضه على محاسن الأخلاق ، ولقَّنه فنون الأدب ، وجازاه على إسائته ،التَأدِيب: التهذيب والمجازاه ، والمؤَدِّب : لقب كان يلقب به من يُختار لتربية الناشئ وتعليمه" (٣).

ويقول أبو زيد الأنصاري: "الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل.(فالأدب) اسم لذلك والجمع (آداب) مثل سبب وأسباب . و(أدَّبْتُه) تَأدِيباً مبالغةً وتكثيراً ومنه قيل: أَدَّبْتُه تَأدِيباً: إذا عاقبته على إسائته؛ لأنه سببٌ يدعو إلى حقيقة الأدب(٤).

---

(1)ابن منظور : **لسان العرب** ، دار المعارف، القاهرة ، 1405هـ، حرف الباء الموحدة فصل الهمزة ، (43/1).

(2)الفيروز آبادي: **القاموس المحيط** ،مكتبة النوري ، فصل الهمزة باب الباء ، (1 /36).

(3)ابراهيم مصطفى وآخرون : **المعجم الوسيط** ،دار الدعوة ، اسطنبول ، 1989 م ، باب الهمزة (1 / 9).

(4) رجب عبدالجواد إبراهيم: **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير** ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ،ط1423،1هـ،صـ16-.

والأدب أيضاً:"مصدر أَدَبَ القوم يأدِبُهم، إذا دعاهم إلى طعامه، والآدب: الداعي إلى الطعام"(١).

ويؤكد الحافظ بن حجر العسقلاني على أن الأدب هو فعل المستحسنات من الأقوال والأفعال، فيقول:" الأدب:استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً، وعبَّر عنه بأخذ مكارم الأخلاق ، وقيل: (الوقوف على المستحسنات) ، وقيل هو : (تعظيم من فوقك ، والرفق بمن دونك)(٢).

وأما ابن منظور فيرى أنَّ التأديب هو (التعزير) ،فيقول: " وأصل التعزير التأديب ، ولهذا يسمَّى الضرب دون الحد تعزيراً، إنما هو أدبٌ"(٣) .

المطلب الثاني: التأديب في الاصطلاح :

يحمل مصطلح التأديب العديد من المعاني ، فمن الممكن القول أن التَّأديب هو: توجيه الأخلاق وحمل النفس على فعل المحامد ونبذ الرذائل ، ونرى ذلك في مقولة الإمام الغزالي –رحمه الله– عندما قال : الأدب تهذيب الظاهر والباطن ، وإنما سميت المأدبة مأدبةً لاجتماعها على أشياء ، ولا يتكامل الأدب في العبد إلا بتكامل مكارم الأخلاق، ومكارم الأخلاق مجموعها من تحسين الخلق (٤) ، ويقول –رحمه الله– في موضع آخر عن التأديب:"هو الإرتياض بمقاساة الناس والمجاهدة في تحمل أذاهم كسراً للنفس وقهراً للشهوات، وهي من الفوائد التي تستفاد بالمخالطة، وهي أفضل من العزلة في حق من لم تتهذب أخلاقه ...." (٥).

ومن وجهة نظر الباحث ، **التأديب:** " **وسيلةٌ تربوية هادفة تمتاز بالشمول والتكامل ، يسعى من خلالها المؤدِّب ، للوصول بالمتَوَدِّب إلى أسمى المعارف**

---

(1) إسماعيل بن حماد الجوهري: **الصحاح"تاج اللغة وصحاح العربية"**، تحقيق: أحمد العطار ، دار الملايين، بيروت ،ط1399،2هـ ،(86/1).
(2) أحمد بن حجر العسقلاني: **فتح البارى شرح صحيح البخاري**، دار البيان للتراث، القاهرة ، ط1 ، 1407هـ، 0(3 / 13).
(3) ابن منظور: **لسان العرب**، مرجع سابق ، (4 / 562).
(4)الغزالي : **إحياء علوم الدين** ، دار الفكر ، بيروت ، (5 /197).
(5) الغزالي : **المرجع السابق** ، ج2 ، صـــ260ــــ.

والخصال والقيم ، وتوجيه الرغبات والميول وجهةً سليمة تتوافق مع الفطرة الإنسانية ".

المطلب الثالث : أنواع التأديب :

إن صور التأديب مختلفة قد تكون بدنية (حسي) "وهي المهارات التي يكتسبها المتأدِّب إما بالعادة أو بالتدريب وتشمل تلك المهارات على النطق والسماع والأداء والكتابة وطريقة الجلوس ، وكيفية إمساك القلم ، والسباحة ، وركوب الخيل ......، وغير ذلك من المهارات والأنشطه المختلفة" [1]، وقد تكون معنوية (لفظي) وينطوي تحت صور التأديب المعنوي الألفاظ والوصايا التي توجه إلى الأبناء بهدف التأديب وتحمل معنى الوعظ ولا تعد إساءة لفظية جسيمة على أنه أياً كان شكل التأديب ونوعه فأنه يجب أن لا يتجاوز الحدود المسموح بها عُرفاً وأن يكون الهدف منها التقويم والإصلاح .

ولقد سلك الخلفاء الراشدين ﷺ صوراً شتى في تأديبهم لرعاياهم تندرج في مجملها تحت هذين النوعين من التأديب ، ومن تلك الصور جملة الوصايا التي سطرها الخلفاء الراشدينﷺ لرعاياهم وكل من هم تحت إمرتهم ولعامة المسلمين.

فهاهو أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- يوجه نصيحته لعمرو بن العاص -رضي الله عنه -عندما وجهه إلى الشام،" قال أبو الدرداء:كنت مع عمرو بن العاص في جيشه فسمعت أبا بكر يقول وهو يوصيه: اتق الله في سرك وعلانيتك واستحيه في خلواتك فإنه يراك في عملك وقد رأيت تقدمتي لك على من هو أقدم منك سابقة، وأقدم حرمة فكن من عمال الآخرة......" [2] .

ووصى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ابنه عبدالله عند الموت فقال :" يا بني عليك بخصال الإيمان ، قال : و ما هنَّ يا أبتي ؟ قال : الصوم في شدة أيام الصيف ، و قتل الأعداء بالسيف، و الصبر على المصيبة ، و إسباغ الوضوء في

---

(1) سليمان قندو: **التأديب في العصر العباسي الأول**، مرجع سابق، صـ113ـ.
(2)عبد الحميد شاكر: **وصايا الرسول والخلفاء الراشدين** ، طرابلس ، لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ ، صـ62ـ.

اليوم الشاتي،وتعجيل الصلاة في يوم الغيم ، و ترك ردعة الخبال فقال : وماردعة الخبال؟ قال: شرب الخمر "(١).

هذه وصيته لابنه و هي وصية عجيبة ، مملوءةً قوة لا يقوم بها إلا الرجال الأشداء ، أوصاه بها ليكون رجلا قوياً صابراً متديناً و في آخرها أوصاه بترك شرب الخمر،لأنه كان سببا في نزول آية تحريم الخمر و قد حد عمر ابنه عبدالرحمن في الخمر فمات.

"وعن العلاء بن الفضل عن أبيه قال: لمّا قتل عثمان بن عفان –رضي الله عنه– فتشوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقا مقفلاً ، ففتحوه فوجدوا فيه حِقَّة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان بن عفان: بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ﷺ وأن الجنة حق ، وأن النار حقّ، و أن الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه ، إن الله لا يخلف الميعاد ، عليها يحيا ،وعليها يموت و عليها يبعث إن شاء الله عزّوجلّ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين"(٢).

ومن وصايا علي– رضي الله عنه – للحسن والحسين –رضي الله عنهما– لما ضربه ابن ملجم لعنه الله :"أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على ش يء منها زوي عنكما، وقولا الحق ، وارحما اليتيم ، وأعينا الضائع ، وأضيفا الجائع ، وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً، ولا تأخذكم في الله لومة لائم ......"(٣).

فمثل هذه الوصايا وغيرها تكرس اهتمام الخلفاء الراشدين ﷺ الكبير بهذا الجانب المهم من جوانب تأديب النفس البشرية وإصلاحها وتهذيبها وحملها على التحلي بالمكارم ونبذ الرذيلة .

---

(1)عبد الحميد شاكر: **المرجع السابق** ، صــ84-85ــ.
(2) محمد بن عبد الله بن زبر الربعي : **وصايا العلماء عند حضور الموت** ،تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، صلاح محمد الخيمي، دار ابن كثير، بيروت ـ لبنان لبنان، الطبعة الأولى، 1406هـ، صــ8-9ــ.
(3)عبدالحميد شاكر: **مرجع سابق**، صــ117ــ.

قس على ذلك أيضاً اهتمام الخلفاء الراشدين ﷺ أجمعين بجانب التأديب الحسي والبدني وفق ضوابط الشرع ، فهاهو عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ،كان يلقب بصاحب الدرة : وهي عصى غليظة كان يحملها –رضي الله عنه– وكان معروفاً بحملها و كان يضرب بها كل من يراه مخالفاً للشرع ومبتدعاً فيه ، "فعن زيد بن خالد الجهني -رضي الله عنه– ، أنه رآه عمر –رضي الله عنه– وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين، فمشى إليه فضربه بالدرّة وهو يصلِّي كما هو، فلمّا انصرف قال زيد : يا أمير المؤمنين، فوالله لا أدعهما أبداً بعد أن رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلِّيهما، قال : فجلس إليه عمر وقال : يا زيد بن خالد، لولا أني أخشى أن يتَّخِذها الناس سُلَّماً إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما "[١].

وتعتبر الممارسة العملية أمام المعني بالتعليم والتربية وسيلة من وسائل التربية الحسية ومنها ما قام به عثمان بن عفان –رضي الله عنه– في تعليم المسلمين بعض الأحكام المتعلقة بالوضوء والصلاة ، فقد روي عن عثمان بن عفان –رضي الله عنه– أنه توضأ أمام الناس ثلاثاً ، ثم قال: "رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا "[٢] ، وروي كذلك أن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أنه قال لأصحابه وتلاميذه :" ألا أريكم وضوء رسول الله ﷺ ، ثم توضأ ثلاثاً"[٣].

وكذلك فعل أبو بكر الصديق –رضي الله عنه– في تعليم الناس التشهد ودليل ذلك ما رواه ابن عمر –رضي الله عنهما– ،قال: " كان أبو بكر –رضي الله عنه– يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلم المعلم الغلمان في الكتّاب"[٤].

---

(1)الطبراني: **المعجم الكبير** ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، الطبعة الثانية 1404هـ ، (228/5) ، (5166).

(2)أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب الصوم ،باب السواك الرطب واليابس للصائم ، (40/2)،حديث رقم (1934).

(3)ابن أبي شيبة (عبدالله بن محمد): **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، طبع الهند، (د.ت) ، (1 / 9).

(4)جلال الدين السيوطي **: جمع الجوامع الجامع الكبير** ، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت) ،(1031/1).

وها هوعمر ابن الخطاب-رضي الله عنه- يعلم المرأة كيف تعد طعام بيتها لزوجها وأبناءها ، فقد روي عن حزام بن هشام عن أبيه قال: " رأيت عمر بن الخطاب عام الرمادة مرعلى امرأةٍ وهي تعصد عصيدةً لها ، فقال: ليس هكذا تعصدين ، ثم أخذ المسوط فقال: هكذا ، فأراها ، وكان يقول : لاتذرَنَّ إحداكن الدقيق حتى يسخن الماء بل تذره قليلاً وتسوطه بمسوطها فإنه أريع له وأحرى ألا يتقرد ، أي يجتمع ويركب بعضه بعضاً"(١).

وروي كذلك أن عثمان بن عفان-رضي الله عنه- كان يستخدم فرك الأذن كوسيلة من وسائل التأديب لغلمانه ودليل ذلك أن عثمان بن عفان-رضي الله عنه- غضب على غلامٍ عنده ففرك أذنه بأصبعيه فتألَّم الغلام فتذكر عثمان قصاص الآخرة فنادى عليه عثمان وجلس بين يديه وألحَّ عليه أن يقتص منه فكبر ذلك على الغلام فعزم عليه عثمان أمره فاضطر الغلام على كُرهٍ منه تنفيذ أمر الأمير، فأمسك الغلام بأُذن أمير المؤمنين عثمان وشدَّ عليه بإصبعيه، وأمر عثمانُ أن يشدَّ أكثر وأكثر على أذنه قائلاً له: "إن قصاصَ الدنيا أهون من قصاص الآخرة"(٢).

وغيرها من المواقف التي تدل على اهتمام الخلفاء الراشدين ﷺ أجمعين بشتى ميادين ومجالات التأديب والتربية لعامة المسلمين حتى تصبح نبراساً لهم في حياتهم ويصلوا بذلك إلى أرقى وأعلى مراتب التربية الإسلامية التي أمرنا الشرع باتباعها والتمسك بها مقتدين في ذلك بمنهج خير البشر -صلوات الله وسلامه عليه- الذي يعد بحق مؤدب ومربي البشرية الأول الذي أُمِرْنا باتباعه -صلوات الله وسلامه عليه-.

---

(1)علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي: **أخبار عمر وأخبار عبدالله بن عمر** ، بيروت ، دار الفكر، ط2، 1970 م ، صـــ125ـــ.

(٢) الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق، (سيرة الخلفاء الراشدين، سيرة عثمان بن عفان)، صـ194-.

المطلب الرابع: أساليب التأديب:

تتنوع أساليب التأديب بحسب نوعية الهدف الذي يسعى المؤدب لتحقيقه من وراء إجرائه لعملية التأديب،ويرتبط أيضا ذلك الأسلوب المستخدم بطبيعة المتأدب وظروف إجراء تلك العملية كما أن له علاقة وثيقة بكفاءة ومهارة المؤدب ، ومن هذه الأساليب ما يلي:

أولاً: أسلوب القدوة :

يعتبر هذا الأسلوب من أهم الأساليب المتبعة في عملية تأديب الناشئة ، وهو من الوسائل الهامة التي تتطلب من المتأدب ملازمة المؤدب والمقتدى به في جميع سلوكياته وأقواله وأفعاله والحرص على مجاراتها وتطبيقها واقعاً عملياً في حياته،ولقد تعددت التعاريف لمفهوم القدوة ، وتعرَّف القدوة بأنَّها:"مثال من الكمال النسبي المنشود ، يثير في النفس الإعجاب ، فتنجذب إليه انجذاباً شديداً ، وتتأثر به تأثيراً عميقاً ، يرسخ فيه القناعة التامة به، والحب الكامل له" (١) .

ومن وجهة نظر الباحث أنَّ القدوة بدت كأسلوب تربوي في حياة الخلفاء الراشدين‌ﭫ في جوانب ثلاث:

الجانب الأول:هو إقتداءهم بمربيهم ومعلمهم –صلوات الله وسلامه عليه– .

الجانب الثاني: إدراكهم لأنهم في موضع الاقتداء من جانب رعيتهم مما تطلب منهم أن يكونوا قدوةً حسنة للناس.

الجانب الثالث: انعكاس الاقتداء بالراشدين‌ﭫ في حياة الأمة الإسلامية.

فالقدوة تساهم في بناء شخصية الفرد في جميع جوانبها الإيمانية والخُلقية والاجتماعية والنفسية والعقلية،خلال جميع مراحل الحياة التي يمر بها الفرد المسلم ، فالتقليد والمحاكاة سمةٌ بارزة في النفس البشرية وجبلَّة خاصة في نفوس الأطفال منهم ، فها هوالطفل يبدأ حياته وخوض غمارها من خلال محاكاته وتقليده لوالديه في جميع سلوكياتهم وأقوالهم وأفعالهم ، إلى أن يصل إلى مرحلة التعليم فينتقل من

---

(1) خليل عبدالله الحدري: **<u>التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها</u>** ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،1418هـ، صـــ200ــــ.

طور التقليد الأسري إلى التقليد داخل المدرسة والمتمثل في المعلم ، ومن هنا يجب على كل معلم أن يكون قدوة حسنة لطلابه لتربية طلابه وتهذيب سلوكياتهم ، والمتعلم بشكل عام له ميل نحو تقليد معلمه الذي يحبه ويحترمه ويتقمَّص شخصيته وذلك لما رآه من ذلك المعلم من جوانب سلوكية وخلقية كان لها التأثير الكبير على شخصيته.

"ومادام أن أهم الوظائف والمسؤوليات الملقاة على عاتق المعلم بناء شخصيات المتعلمين الذين ينظرون إليهم على أنه مثلهم وقدوتهم ، وجب عليه أن يكون مثلاً للخلق الحسن والتصرف السليم والعمل الصالح في جميع المواقف داخل الحقل التعليمي وخارجه "(١) .

"فالمؤدب إمام تلاميذه هو الذي يقومهم ويؤدبهم ويعلمهم ، وقد كفلت له طبيعة وظيفته أن يكون قيماً عليهم ، موجهاً لهم ، ومن ثم وجب أن يقوم بهذا الدور الخطير بأمانة وإخلاص ، وقد أصبح للتلاميذ قدوة ، فإذا تخلى عن رسالته أفسد جيلاً وخان أمته، وضيع حياته الدنيا سدى ، وفي الآخرة له عذاب عظيم "(٢).

"ولقد تعلم صحابة رسول الله ﷺ من المصطفى إذا أُمروا بشيء عملوا به حتى يتأسى الناس بهم حيث إن التعلم بالفعل والعمل أقوى وأوقع في النفس وأعون على الفهم والحفظ وأدعى إلى الاقتداء والتأسي من التعلم بالقول والبيان ، والتعلم بالفعل والعمل هو الأسلوب الفطري للتعلم"(٣).

"فعَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ –رضي الله عنه– دَعَا بِوَضُوءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوَضُوءِ ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ

---

(1)عبدالله عبدالحميد : **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية** ، مكتبة الغرباء الأثرية ،المدينة النبوية،ط1 ،1415هـ ، صـــ47ـــ.

(2)أبو حامد الغزالي: **أيها الولد المحب** ، تحقيق:عبدالله أبو زينة دار الشروق ، بيروت ، ط1 ، 1975م ، صـــ65ـــ.

(3) عبدالفتاح أبو غدة : **الرسول المعلم وأساليبه في التعليم** ،محاظرة عامة (كلية الشريعة-الرياض) ، عام1385هـ، طباعة عام1416هـ، صـ65-.

وُضُوئِي هَذَا وَقَالَ مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"(١).

ومن الأدلة على اقتداء أبي بكر الصديق–رضي الله عنه– بمربي الأمة الأول محمد ﷺ ، هو ما ورد في قوله :"إن الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات ، وإنما أنا متبع ولست بمبتدع ، فإن استقمت فتابعوني وإن زعت فقوموني"(٢).

وكان الخليفة علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– يوجه الناشئة والصغار بالاقتداء بالكبار في قولة :" ليتأسى صغيركم بكبيركم"(٣).

ويبرز هذا الجانب واقعاً عملياً في حياة الفاروق عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– حينما قبل الحجر الأسود وقال " أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ماقبلتك" (٤).

ولاننسَ حرص عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– في توجيه أصحابه وتذكيرهم بأنهم قدوة للناس في أقوالهم وأفعالهم ، ومن ذلك " أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– رأى على طلحة بن عبيد الله ثوباً مصبوغاً وهو محرم ، فقال: ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة؟ فقال طلحة يا أمير المؤمنين : إنما هو قدر، فقال عمر: إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس فلو أن جاهلاً رأى الثوب لقال إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس المصبغة في الإحرام فلا تلبسوا أيها الرهط شيئاً من الثياب "(٥).

---

(1)أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ،(1 /72) ، حديث رقم (159) .

(2)ابن كثير: **البداية والنهاية** ، تحقيق : محمد عبدالعزيز النجار، القاهرة ، دار الغد العربي ، 1991هـ، (3 / 844).

(3)علي بن أبي طالب : **نهج البلاغة** ، جمع الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،1963م،ج1 ،صـــ397ـــ.

(4)أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب الحج ، باب ما ذكر في الحجر الأسود ، (1/ 492)، حديث رقم (1597).

(5)مالك ابن أنس**: الموطأ** ، القاهرة ، دار الشعب ، (د-ت) ، كتاب الحج ، باب ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام ، صـــ216ـ.

ثانياً: أسلوب التدرج:

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب التربوية الهامة ، وهو ما حرص علي ه رسولنا –صلوات الله وسلامه عليه– في تربيته لأصحابه ﷺ أجمعين ،وكذلك أثناء توجيهه للأمة في تربية أبناءها على الصلاة بدايةً بسبع سنين بأمرهم عليها ثم ضربهم عليها إذا لم يستجيبوا لأدائها وهم أبناء عشر سنين ، قال رسول الله ﷺ : " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع"(١).

وتعلم صحابةَ رسول الله ﷺ أن التعليم بالتدرج الأهم بالأهم ويعلم شيئاً فشيئاً حتى نصل بالناشئة لأعلى درجة من الفهم والوعي وتثبيت الفؤاد.

وكان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يحث قضاته وولاته في الأمصار الإسلامية باستخدام هذا الأسلوب فيما يعرض عليهم من قضايا ، فهاهو عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– يكتب إلى شريح قاضي ه على الكوفة ، قائلاً له : " انظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً ، وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله ﷺ ، وما لم يتبين لك في السنة فاجتهد رأيك"(٢).

فيرى عمر –رضي الله عنه– أن البداية عند إصدار الأحكام هو النظر لكتاب الله تعالى كمصدر تشريعي أساسي للأحكام فإن لم يتبين ذلك في كتاب الله ينتقل القاضي إلى المصدر الثاني للشريعة وهو سنة نبينا محمد ﷺ ، وإلا فحكِّم رأيك واجتهادك في هذه المسألة إن لم يتبين لك ذلك في مصدري الشريعة الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية .

ثم إن المتربين والمتعلمين ليسوا على درجة واحدة من الفهم والإدراك، ولا على درجة واحدة في الحرص والرغبة.

وقد كان التشريع الذي نزل من عند الحكيم الخبير، يرعى التدرج وتمرين الناس على قبول الشرائع وترويضهم عليها؛ حيث خوطب الناس ابتداءً بالأهم

---

(1)أخرجه أبو داود **في سننه**: ، كتاب الصلاة، باب متى يأمر الغلام بالصلاة ، (1 / 133) ، حديث رقم (495).

(2)ابن عبد البر (أبو عمر يوسف) : **جامع بيان العلم وفضلة وما ينبغي في روايته وحمله** ، دار الفكر، بيروت،(د-ت) ، (2 /63).

فالأهم، فكان التأكيد أولاً على تحقيق التوحيد، حتى إذا استقرت نفوسهم أمروا بالفرائض ثم سائر الشرائع والأحكام، وإن من التدرج ومراعاة الحال في التربية والتعليم عدم تقديم ما حقه التأخير، وأن يُخَصَّ بالعلم أناسٌ دون غيرهم مراعاةً للفهوم وتقديراً للمصالح، روى البخاري في صحيحه عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– معلقاً قال: "حدِّثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ﷺ "(١).

ثالثاُ: أسلوب استغلال الحدث:

يعتمد هذا الأسلوب على استغلال الأحداث والمواقف في وقت حدوثها ، لما للأحداث من وقع في النفس وإثارتها وتهيئتها للتوجيه والتربية ، فيروى أن أبا بكر الصديق –رضي الله عنه– "سجد حين جاء فتح اليمامة "(٢) ، ليعلم المسلمين تحقيق الشكر في موطنه .

وروى البخاري في صحيحه ، "أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجلٌ من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ ، فناداه عمر : أي ساعةٍ هذه ؟ قال: إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين ، فلم أزد أن توضأت، فقال: والوضوء أيضاً وقد علمت أنَّ رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل"(٣).

يتضح من خلال ذلك أن عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– استغل ذلك الموقف لتعليم الناس فضل التبكير لصلاة الجمعة ، وتعليمهم ما كان من ندب الرسول ﷺ للغسل يوم الجمعة.

رابعاً: أسلوب ضرب الأمثال:

وهو:" ذلك الأسلوب التربوي الأمثل في حمل النفس على الخير أو تحذيرها من الوقوع في الشر عن طريق تقريب المعنى الذي ربما يغيب عن الذهن في

---

(1)أخرجه البخاري **في صحيحه**:كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا، (1 / 62) ، حديث رقم (127).

(2)جلال الدين السيوطي: **جمع الجوامع الجامع الكبير**، مرجع سابق، ج1 ، صـ1036ــ.

(3)أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب الجمعة، فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة؟أو على النساء ؟، (1/280-281) ، حديث رقم (878).

صورة قريبة من الحس تستحضرها العقول وتتصورها الأفهام كل ذلك في قوالب أدبية ، وأساليب بلاغية ، تخاطب الوجدان والعقل على حد سواء"(١).

ويعتبر هذا الأسلوب من أنجح الأساليب التربوية والتي يبرز أثرها كونه يعمل على تقريب المعنى الذي ربما يغيب عن الذهن في صورة قريبة من الحس، وهو أسلوب مؤثر" لما له من تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر ، وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية إذا ما استعمل بحكمةٍ ووعي في الظرف المناسب نفسياً لحالة الفرد الذي يجعله مهيأ للتأثير بعمليتي الاستهواء والإيحاء اللتين تتضمنهما التشبيهات والأمثال المضروبة"(٢).

ويُستخدم هذا الأسلوب لضرب المثل الواقعي الإيضاحي من قبل المربي أو المعلم للمتربي أو المتعلم اعتماداً على التصوير والتشبيه كطريقة تربوية وتعليمية تُساعد على توضيح المقاصد،وشرح الأفكار،وتقريب المعاني للأذهان. وقد استخدم هذا الأسلوب في مواضع كثيرة من القرآن الكريم،وقد أخبر سبحانه وتعالى أنه لا يعقلها ولا يعيها إلى العالمون ، قال تعالى:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ العنكبوت: 43 ، وقال جل جلاله﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ إبراهيم: ٢٤، "ولقد كان النبي ﷺ في كثير من الأحيان يستعين على توضيح المعاني التي يريد بيانها بضرب الأمثال ، مما يشاهده الناس بأبصارهم ، ويتذوقونه بألسنتهم ، ويقع تحت حواسهم وفي متناول أيديهم ، وفي هذا الأسلوب تيسير للفهم على المتعلم، واستيفاء تام لإيضاح ما يرغبُ في فعلة أو يحذر من الوقوع فيه"(٣).

---

(1)خليل عبدالله الحدري : **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها** ، مرجع سابق، صـــ227ـــ.

(2)عبدالحميد الصيد الزنتاني: **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية** ،ليبيا، الدار العربية للكتاب ، ط2 ،1993م، صـــ210ـــ.

(3)سليمان بن أحمد بكر قندو: **التأديب في العصر العباسي الأول**،مرجع سابق، صـــ135ـــ.

فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– ، قال: قال رسول الله ﷺ :"إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيه"[١].

وهناك العديد من الفوائد التربوية والتي يمكن التوصل إليها والحصول عليها جرَّاء تطبيق هذا الأسلوب فلستخدام هذا الأسلوب يؤدي إلى اختصار القول ،وتقريب المعاني للأفهام مع قوة التأثير والإقناع، وقد أثرت عن الصحابة أمثالاً خاصة بهم ، كقول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– للأحنف بن قيس عندما أوصاه:"من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن كثر كلام ه كَثُرَ سَقَطُه،ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قلَّ ورعه مات قلبه " [٢] ، وقول عمر بن الخطاب: "لا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له" [٣]، وقوله–رضي الله عنه–:"من عرَّض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن" [٤]، وقول علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– في وصيته لابنه الحسن:"إياك ومصادقة الكذَّاب ،فإنه كالسراب، يقرب عليك البعيد ، ويبعد عليك القريب" [٥]،ووصيته كذلك لابنه محمد :" أذكِ قلبك بالأدب كما تُذكي النار بالحطب " [٦] ،وكل هذه الأقوال تجري مجرى الأمثال.

خامساً: أسلوب الإلقاء والمناقشة والحوار:

وهي مرتبطةً ارتباطاً وثيقاً بالموقف الذي طُبِّقت فيه ، فالطريقة الإلقائية مثلاً كانت مرتبطة بالخطب كخطب الجمعة والعيدين والخطب الجامعة في موسم الحج ،والمناقشة والحوار كانت مرتبطة بمجالس الخلفاء الراشدين ﷺ ومحاورتهم ومناقشتهم لمن هم في حظرتهم من الصحابة والتابعين .

---

(1)أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب الرقاق ، باب الإنتهاء عن المعاصي، (4 /188)، حديث رقم (6483).

(٢) عبدالحميد شاكر : **وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم** ، مرجع سابق، صـ83ـ.

(٣) ابن الجوزي :**تاريخ عمر بن الخطاب** ،(190).

(٤)عبدالحميد شاكر : **وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم**،مرجع سابق ، صـ89-.

(٥) **المرجع السابق**، صـ102-.

(٦) **المرجع السابق**، صـ115-.

ومما يدل على استخدام أسلوب الإلقاء عند الخلفاء الراشدين ﷺ ، هو وصف السيدة عائشة – رضي الله عنها- لخطب الصديق والفاروق –رضي الله عنهما- بقولها : " ما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها ، لقد خوف عمر الناس وأن فيهم لنفاقاً فردهم على الله بذلك ، ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدي وعرفهم الحق الذي عليهم"[١].

أما ممارسة الخلفاء الراشدين ﷺ لأسلوب الحوار والمناقشة فهو ملاحظ في حثهم ﷺ لطلاب العلم على سؤالهم ومناقشتهم وتنمية قدرتهم على التفكيروإبداء الرأي،فكان علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–يقول: " سلوني قبل أن تفقدوني"[٢] .

سادساً: أسلوب الترغيب والترهيب:

يعتبر أسلوب الترغيب والترهيب وسيلة من وسائل التربية في تحقيق أهدافها التي ينبغي على المربين أن يهتدوا بها في استعمال أسلوب الإثابة والعقاب وفيما يتعلق بالعقوبة فيجب أن تأخذ الأمور التالية في الحسبان:

- إن أسلوب العقاب ثابت بالكتاب والسنة وخصوصاً الضرب غير المبرح.
- عدم الإكثار منها خشيةَ أن تصبح مألوفة فيقل تأثيرها.
- الحرص على أن تكون من نوع الخطأ، ومناسبةً له، وبذ لك يكتسب العقاب صبغة الإصلاح لا مظهر التشفي والانتقام.
- نعاقبه على قدر الخطأ، مع تفهيمه السلوك الخاطئ و كذلك مراعاة حساسية المعاقب ومشاعره.

والترغيب والترهيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية.

وقد استخدم أبو بكر الصديق –رضي الله عنه– هذا الأسلوب التربوي الذي استوحاه من القرآن الكريم ، وحثَّ المربين على استخدامه ، فقال: " ألم تر أن الله

---

(1)أخرجه البخاري **<u>في صحيحه</u>** : كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي"لوكنت متخذاً خليلا" ، (3 /11)، حديث رقم (3669).

(2)علي بن أبي طالب: **<u>نهج البلاغة</u>** ، مرجع سابق، (208/1).

ذكر آية الرخاء عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرخاء ليكون المؤمن راغباً راهباً لا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقي بيده إلى التهلكة"(١).

وخطب أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- فقال: " أما بعد : فإني أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو أهله ، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الإلحاف بالمسألة ، إن الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٠"(٢).

ويرى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن التربية بالترغيب والترهيب تستلزم أن يجمع المؤدب والمربي بين الشدة واللين ، وهو ماكان يسلكه -رضي الله عنه- في تربيته لرعيته،حيث يقول: " والله لقد لان قلبي في الله حتى لهو ألين من الزبد ، ولقد اشتد قلبي في الله حتى لهو أشد من الحجر"(٣).

وهاهو علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- يؤكد على استخدام أسلوب الترغيب والترهيب كأسلوب تربوي، فيقول:"ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة ، ألا وإنه لم أر كالجنة نام طالبها ولم أر كالنار نام هاربها"(٤).

وحرص الخلفاء الراشدين ﷺ أجمعين على استخدام هذا الأسلوب التربوي في التأديب والتربية والتعليم إنما يدل دلالةً واضحة على أهمية هذا الأسلوب وأنه من أنفع وأنجح الأساليب التربوية المستخدمة في تقييم السلوك وتعديله وتنمية القيم والمهارات وهذا ما أكد عليه صحابة رسول الله ﷺ بتطبيقهم لهذا الأسلوب.

---

(1)جلال الدين السيوطي: **جمع الجوامع الجامع الكبير**، مرجع سابق، (1063/1).

(2)ابن الجوزي: **صفوة الصفوة** ، تحقيق محمود فاخوري ، دار الوعي، حلب ، 1969م ، (262/1).

(3) ابن الجوزي: **تاريخ عمر بن الخطاب** ، تحقيق أسامة عبدالكريم الرفاعي، مكتبة السلام العالمية، القاهرة ،1394هـ،صـــ71ـ.

(4)ابن كثير: **البداية والنهاية**، مرجع سابق ، (483/4).

المبحث الثاني: نشأة التأديب وتطوره في التاريخ الإسلامي

يتناول الباحث في هذا المبحث النواة الأولى لظهورهذا المصطلح والمتمثل بذلك العهد النبوي وبداية الرسالة المحمدية، مروراً بتطوره إبَّان الخلافة الراشدة:

- **التأديب في العصر النبوي(1- 11هـ):**

لم تكن القراءة والكتابة شائعةً عند العرب قبل الإسلام ، وهذا ما ورد في وصف الرسول ﷺ لهذه الأمة بأنها أمة أمية ، قال النبي ﷺ : " إننا أمة أمية لا نقرأ ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة" [١] ، ولكن هذا لا يعني عدم وجود من يعرف الكتابة بينهم ، ذلك لأن المجتمع في الحجاز مجتمع تجاري يحتاج إلى معرفة بالكتابة والقراءة والحساب ، ولكن عدد الكاتبين كان قليلاً[٢] ، وقد وصف القرآن الكريم العرب بالأمية ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ الجمعة: ٢، ولكن الله -سبحانه وتعالى- ببعثته لرسول الهدى واختياره لذلك النبي الأمي محمداً ﷺ ، ورسالة الإسلام التي يحملها مفادها إنقاذ البشرية من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام .

فكان المسلمون في ذلك العهد يتدارسون القرآن الكريم ويعلمونه في دار الأرقم بن أبي الأرقم-رضي الله عنه- ، وهي أول مدرسة تعليمية في ذلك العهد ، وذلك بالرغم من مضايقة كفار مكة ، إلى أن انتقلت الدعوة بفضل من الله إلى المدينة النبوية ، وتغير الوضع الديني والثقافي والاجتماعي تغيراً كبيراً فأسلم الكثير من أهل المدينة وتغيرت مناحي حياتهم [٣] ، ونرى فوق ذلك

---

(1)أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب الصوم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نكتب ولا نحسب، (2 / 33) ، حديث رقم (1913).

(2) أحمد بن يحيى البلاذري: **فتوح البلدان** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1403هـ، صـ661-662.

(3) محمد مصطفى الأعظمي: **دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه** ، مطابع جامعة الرياض، الرياض ، (د-ت) ،صـ48.

اهتمام الكثير ممن أسلموا خارج مكة يقبلون على النبي يتعلمون منه مبادئ الدين والشريعة ، ويعودون إلى أهليهم مربين ومعلمين .

ولقد اهتم النبي –صلوات الله وسلامه عليه– بتعليم البوادي والقرى لتعليم الناس القرآن وتفقيههم بمبادئ الدين ، وتحول التعليم إلى كتاتيب وحلقات علم ومجالس في المساجد ودور العلماء ، وظهرت العديد من المدارس مثل مدرسة أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه– في البصرة لتعليم القراءات، ومدرسة عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه– في الكوفة لتعليم الفقه ومدرسة عبدالله بن عباس –رضي الله عنه– في مكة لتفسير القرآن الكريم ،والمدرستين البصرية والكوفية في النحو[١] .

ولقد برز جيل من الصحابة ﷺ أوجدوا مناخاً علمياً في أرجاء المدينة في عهد النبي ﷺ الذين بينوا حرصهم على تطويع عقولهم وترويضها وإعمالها في كسب العلوم النافعة وحفظ الدين، وبذل الجهد في ذلك، واستغلال مرحلة القوة والجلادة، والإخلاص لله تعالى، فإنها حياة علمية نشطة؛ قد ازدهرت في المدينة، وبزغ فجرها ببعثته ﷺ وسطع نورها في أرجاء المعمورة، فها هو المناخ العلمي الجاد والنشط الذي كان سائداً في المدينة النبوية بعد أن هاجر إليها المصطفى ﷺفكانت الحركة العلمية في ازدهار منذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا وستظل بإذن الله تعالى في كل أنحاء المعمورة، تزدهر بعلم الشريعة الغراء التي جاء بها الرسول ﷺ.

- **التأديب في العصر الراشدي (11–41هـ):**

أدى الانتشار الواسع للدين الإسلامي وتوسع رقعة الفتوحات الإسلامية وتزايد عدد الداخلين في الدين الإسلامي إلى البحث عن وسائل ووسائط متعددة يتم من خلالها إيصال تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي لتلك الأمصار وهو ما دعا به النبي ﷺ واقتدى به من بعده الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فاهتم

(1) أكرم العُمري:**عصر الخلافة الراشدة**، مرجع سابق ،صـ270.

الخلفاء الراشدين ﷺ بتشجيع المعلمين الذين أسهموا في تعليم أبناء المسلمين وذلك بتهيئة الوسائط التعليمية والتربوية كاالكريم،الكتاتيب،والحلقات العلمية وغيرها ،وقد أشارت المصادر التي اهتمت بقضايا التأديب والتعليم إلى وجود فئة من المؤدبين في عصر الخلفاء الراشدين ﷺ ، ولكن المقصود بهم مؤدبو العامة في الكتاتيب والحلق القرآنية ، ويعتبر العصر الراشدي امتداد للعهد النبوي ، إذ شهدت الحركة العلمية في الحجاز توسعاً ظاهراً وتقدماً ملحوظاً في المجالين العلمي والحضاري نتيجة للفتوحات الإسلامية[١].

وبعد تولي الخليفة أبو بكر الصديق –رضي الله عنه– أمور المسلمين اهتم بالتعليم وبالحركة العلمية ومن أهمها: جمع القرآن الكريم ، وحرص –رضي الله عنه– على تعليم المسلمين أمور دينهم ليكونوا متفقهين في دين الله وشرعه.

وجاء الخليفة الراشد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ليقر بضرورة نقل علوم وحضارات الشعوب الفارسية والرومية إلى البلاد الإسلامية مع علمه "بأن المسلمين لن يتأثروا إلاّ بالعلوم النافعة والمعارف المفيدة وقد صقل القرآن الكريم عقولهم ، وهذبت السنة النبوية الشريفـة أفئدتهم فلا تنفتح إلاّ لمعالم الخير ومنابع النفع والفائدة"[٢].

ومن أهم المنجزات في عهده: وضع التاريخ الهجري–نشر التعليم–تقديم الأعطيات والمكافئات للمعنيين– بناء بيوت المكاتب–تقرير العطل السنوية.

ولقد سار –رضي الله عنه– على نهج وسيرة رسولنا ﷺ وأبي بكر –رضي الله عنه– في التربية والتعليم في المسجد وجلوسه مع المسلمين فيه لتعليمهم وتذكيرهم.

---

(1) سليمان قندو: **<u>التأديب في العصر العباسي الأول</u>**، مرجع سابق ، صـ97.
(2) محمد بن السيد الوكيل: **<u>الحركة العلمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه</u>**، دار المجتمع ، جدة ، ط2، 1409هـ،صـ44.

وظل الصحابة في عهده –رضي الله عنه– يتخذون من المسجد النبوي الشريف مقراً للتعليم ، فيجلسون حلقاً يقرؤون القرآن الكريم ،ويتدارسون العلم فيما بينهم(١).

أما في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان –رضي الله عنه– فقد أعيد جمع القرآن في مصحف واحد ووزعت أربعةٌ منها على الأمصار ، وبقيت نسخة في المدينة،كما احتفظ–رضي الله عنه – بنسخته التي عرفت بمصحف الإمام ، وسمي رسمه بالرسم العثماني(٢).

وفي عهد الخليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– فقد انتشرت الكتاتيب والحلقات العلمية والوعظية ، كما وضع قواعد وآداب للمتعلمين وركز –رضي الله عنه– على القضايا التعليمية والتربوية وحدد الإطار العام لمفهوم التأديب وحدد الإطار العام لمفهوم التأديب التي استفاد منها الخلفاء من بعده.

ومن هنا نجد أن الحركة العلمية في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين ﷺإنما هي حركة ارتكزت في المقام الأول وأسست لبناتها الثابتة على أصول الكتاب والسنة،وجعلوا الهدف العام والأساسي من إجرائهم لعملية التربية والتعليم هو تعليم المسلمين أمور دينهم وتفريغ عقولهم من براثن الجاهلية والشرك حتى تتم عبادة الله –عزوجل– على بصيرة وهدى ونور، لينشأ جيل متمسك بأخلاق القرآن الكريم والمبادئ السلوكية الحسنة.

ومن هنا يتضح لنا أنَّ الفتوحات الإسلامية وتوسع رقعة العالم الإسلامي لم تقف عائقاً أمام الخلفاء الراشدين ﷺ لنشر التربية والتعليم بل أصبحت وسيلة من وسائل نشره والاهتمام به ، بل ويتضح لنا أن حركة التعليم في عصر الخلفاء الراشدين ﷺ امتازت بالانتشار والتوسع .

---

(1) محمد الوكيل: **الحركة العلمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه** ، مرجع سابق، ص_48.
(2) أكرم العُمري: **عصر الخلافة الراشدة** ، مرجع سابق، صـ305.

الفصل الثالث

التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

المبحث الأول: مفهوم المؤدب في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: منهج الخلفاء الراشدين في التأديب

المبحث الثالث: أسس التأديب عند الخلفاء الراشدين

المبحث الرابع: أهمية التأديب عند الخلفاء الراشدي

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المربين وخير المؤدِّبين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن أسلوب التأديب من الأساليب التـــي تستند إليها التربية في كل زمان ومكان وتساعد الآباء والمربين على النجاح والوصول إلى الأهداف المرتقبة في العملية التعليمية التربوية بعناصرها المختلفة. وقد كان الدافع للبحث في هذا الموضوع ما نراه من خلل في سلوك كثير من الأطفال بسبب عدم الاعتدال في استخدام أساليب التأديب من قبل كثير من الآباء والمربين.

وذلك عائد إما إلى الجهل بوسائل التأديب التربوي أو الأخذ بمناهج تربية من هنا وهناك في حين أنه يوجد منهج تربوي متكامل لتربية الطفل مستقى من هدي النبي ﷺ وسنته المطهرة .

وقد جرت عادة العرب – خاصَة كبراءهم – على تربية أولادهم الذكور تربيةً خاصَّةً ، تناسِبُ ما يؤمِّلونه فيهم من النبوغ والقيادة ، وما يحتاج إليه مجتمعهم القبلي من الفروسيّة ، والاعتماد على الذات منذ الصغر . ولهذا نجد حاضرة العرب تحرص على أن ترسِلَ أولادها إلى الباديةِ تسترضع لهم المراضع ، وتبحث عن الظِّئرِ التي لها أثر في خُلُقه وتكوينه ، ولعلّ حادثة حليمة السعديّة ظئرِ رسول الله ﷺ حين وفدت إلى مكة مع جمعٍ من نساء بني سعدٍ يبحثن عن أطفالٍ يتولّين رضاعهم مقابل أجرةٍ غير محدَّدةٍ يدفعها ذوو الطّفل من قريشٍ ، وكنّ يحرصن على أولاد الأثرياء ، فكيف بغلامٍ يتيم مثل رسول الله ﷺ تزوَرُّ النساء عن حضانته ورضاعته ، ويتدافعن كفالته والقوامة عليه ؟ ! فكان أن تدافعنه ليتمِه ، ولعدم الطمع في أُمِّه ، التي لا يتوقّع منها القدرة على دفع أجرٍ عالٍ ، وكانت حليمة من تلك النساء ترغب في الأجر،غير أنهّا حين لم تجد غيره أخذتْهُ لئلا تعيَّر بأنّها رجعت من غير شيءٍ ، فكان ذلك الصَّبيّ بركةً على بيت حليمة(١).

---

(١) عبد الملك ابن هشام : **السيرة النبويّة**، تحقيق :مصطفى السقا وزميليه ،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية 1375هـ ،(1/ 160-167).

ولقد سلك الخلفاء الراشدين ﷺ طرقاً شتى في تأديب الناشئة وأبرزوا اهتماماً واضحاً بتربيتهم وسطروا لهم النصائح والتوجيهات حتى يكونوا أبناءاً صالحين في مجتمعهم المسلم ، واعتبرت حياتهم ﷺ صورة حية تؤكد فاعلية التربية الإسلامية ،فهم تلاميذ المربي الأول –صلوات الله وسلامه عليه–، وأصبحوا ﷺ قدوة للمؤدبين المهتمين بتربية وتأديب أبناء المسلمين ومدرسة يستقي منها المؤدبين أساليبهم وطرائقهم في تأديب أبناء المسلمين ومن هم تحت سلطتهم آخذين ذلك من وصية رسولهم ﷺ الذي أمرهم بالاقتداء بالخلفاء الراشدين ﷺ والاهتداء بهديهم والتمسك بسنتهم كون خلافتهم كانت خلافةً راشدة بإجماع الأمة الإسلامية ، ناهيك عن كونها حجة بين مصادر التربية الإسلامية تلي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

المبحث الأول: مفهوم المؤدب في اللغة والاصطلاح

مفهوم المؤدب في اللغة :

قال جار الله الزمخشري (467 – 538هـ) : "هو من أدب الناس، وقد أدب فلان وأرب وتقول : الأدب مأدبة ما لأحد فيها مأربه ، وأدبهم على الأمر: جمعهم عليه يؤدبهم ،يقال : أيدب جيرانك : لتشاورهم، قال: وكيف قتالي معشراً يؤدبونكم على الحق أن لا تأشبوه بباطل وتقول: أدبهم عليه ، وندبهم إليه، وإذا انتقر الأدب نقره الجادب ، ومن المجاز: جاش أدب البحر إذا كثر ماؤه" (١) .

مفهوم المؤدب في الاصطلاح :

يبين الجاحظ في رسالته التي ألفها: "رسالة المعلِّمين":" إنما اشتق اسم المعلِّم من العلم، واسم المؤدِّب من الأدَب ، وقد علمنا أنّ العلم هو الأصل ، والأدب هو الفرع،والأدَبُ إمّا خُلُقٌ وإمّا روايةٌ ،وقد أطلقوا له اسم المؤدِّب على العموم " (٢).

فالمؤدِّبُ هو ّالذي يأخذ المؤدَّب بعد أن يعرف مبادئ وأوّليات العلم ،ويكون بإمكانه متابعة ما يتصل بالأدب من قرآنٍ ، وحديث ، وكلام العرب نثرها وشعرها ، وأخبار الماضين ، وحكايات المعاصرين ، وما في الكلام من ملح وطرائف ، ونكاتٍ وعجائب ، واختيار ما يستجاد من ذلك ، ويعين على اختياره الذوق السَّليم ، مع صفاتٍ أخرى فيه .

والمؤدبِّون جمع مؤَدِّب: وهو لقب يطْلَق على طبقة من أهل العلم والتربية يقومون بتربية الناشئين وتعليمهم يلقبون بالمؤدبِّين(٣).

---

(١) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : **أساس البلاغة** ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1991 ،صـــ13- .

(٢) أبو عثمان عمرو بن بحرالجاحظ : **رسائل الجاحظ (رسالة المعلّمين)**، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر(. 34/3).

(٣) أحمد العائد وآخرون: **المعجم العربي الأساسي** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩ ،صـ ٧٧ – ٧٨ –

وأطلق الهيتمي مصطلح مؤدبو الأطفال على من تفرغ لتعليم الأطفال في دور التعليم مثال ذلك القاضي الذي فرَّ بدينه وشرع في تعليم الأطفال وتحسين أدبهم (١).

الفرق بين المعلِّم والمؤدِّب :

إنّه لابُدَّ من التفريق بينهما ، على الرغم منْ أنّه يحصل في كلام الأقدمين تعاقُبُ الكلمتين ، وتواردهما على معنىً أو محلٍّ واحد ؛ إذْ يختصُّ بعضهم بالمؤدِّبين أولئك الّذين كانوا يعلّمون ويؤدِّبون أولاد الخاصّة من الخلفاء ،والعمّال ، والقُوّاد ، والوزراء ، والقضاة ، وأكابر القوم ، بحيث يختصُّ بشخصٍ أو أكثر يتفرّغ لهم ، ولا يشاركهم فيه العامَّة ، وبحيث إنّه يأتي لهم حيث يسكنون ، فيكون الدرسُ أشبه بالدروس الخصوصية المغلقة .

أمّا المعلِّم فهو ذاك الّذي ينشئ أو ينشأ له حلقة علمٍ في مسجد أو مدرسةٍ، أو مكانٍ ما ، ويكون مشاعًا لعامَّةِ النّاس أو بشروطٍ .

وقد فرَّقَ الجاحظ بين المعلّمين والمؤدِّبين ، فقال:" والمعلِّمون عندي على ضربين:منهم رجالٌ ارتفعوا عن تعليم أولاد العامّة إلى تعليم أولادِ الخاصّة ، ومنهم رجالٌ ارتفعوا عن تعليم أولادِ الخاصَّةِ إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة ... ، إلى أن قال: وأقوى أسباب التأديب : يكون الرجلُ نحوياً عروضيًا وَقَسَّاما فرضياً حَسَن الكتاب ، جيِّد الخط، حافظًا للقرآن ، راويةً للشعر ، وهو راضٍ بأن يعلِّم أولادنا بستِّين دِرهمًا، ولو أنَّ رجلاً كان حَسَن البيان ، حَسَن التخريج للمعاني......"(٢).

ومن هنا يتضح تفريق الجاحظ بين المعلمين والمؤدبين:

المعلمون:الذين انتقلوا من تعليم العامة إلى تعليم الخاصة وأولاد الملوك.

(١) **مؤتمر التربية الإسلامية : 1797 : الفكر التربوي الإسلامي**، بيروت جمادي الأولى 15-21 مارس ، صـ141 ـــ.
(٢) الجاحظ :**البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،مصر،(1/ 403)، ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، مصر، (1/95- 96).

المؤدبون:الذين يمتلكون جانباً من الخبرة في علوم النحو والعروض، ويمتازون بجودة الخط، حافظين لكتاب الله، رواةً للشعر، متميزين في تخريجهم للمعاني.

المبحث الثاني: منهج الخلفاء الراشدين في التأديب التربوي

بنى الخلفاء الراشدين ﭬ منهجهم التربوي على أصول ثابتة ينهلون منها كلما دعتهم الحاجة للرجوع إليها ، وتمثلت هذه الأصول في كتاب الله -عز وجل- وسنة نبيه ﷺ ، فالقرآن الكريم هو الأصل الذي ينطلقون منه والأصل الذي يقفون عنده ،ومن المواقف التي تبين هذا الالتزام التام من قبلهم ووقوفهم الدائم عند كتاب الله -عز وجل- قصة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- التي يرويها ابن عباس - رضي الله عنه- حيث يقول : قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً فقال عيينة لابن أخيه:يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه ،قال: سأستأذن لك عليه ، قال ابن عباس-رضي الله عنه-: فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر فلما دخل عليه قال:هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر-رضي الله عنه-حتى هم به فقال له الحر :يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ :﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٩ ، وإن هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله(1).

فإعراض عمر-رضي الله عنه- وعفوه عن الجاهلين إنما يدل على أن منهج عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-كان قائما على كتاب الله -عزَّوجل-.

وفقه القرآن الكريم وأصوله ينبوعٌ يستمد منه الخلفاء الراشدين ﭬ سلامة طبعهم وصفاء ذهنهم، فها هو أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- لم يقف على حروف القرآن ويترك المعاني والتدبر فيها،قرأ- رضي الله عنه- قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ المائدة: ١٠٥،فقال- رضي الله عنه- إن الناس

---

(1) أبي عبدالله العدوي: **الصحيح المسند في فضائل الصحابة**، دار ابن عفان ، الخبر ،السعودية، ط2 ، 1419هـ،صـ84ـ.

يضعون هذه الآية في غير موضعها ، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إنَّ القوم إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ، والمنكر فلم يغيروه ، عمهم الله بعقابه"(١).

"وسأل أصحابه يوماً ما تقولون في هاتين الآيتين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الأحقا ف:13 ، وقوله ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ الأنعام: ٨٢، قالوا:لم يلبسوا إيمانهم بظلم الخطيئة ،فقال: لقد حملتموها على غير المحمل: استقاموا فلم يلبسوا إيمانهم بظلم"(٢).

وهذا يدل دلالةً واضحةً على أنَّ فقه القرآن يعتبر مورداً هاما يستقي منه الخليفة الصديق- رضي الله عنه – منهجه التربوي العظيم.

ولم يغفل الخلفاء الراشدون ﷺ المصدر التشريعي الآخر والمتمثل في سنة نبينا محمد ﷺ ، كونها الشارحة والمفسرة لكلام الله -سبحانه وتعالى-.

وكان الخلفاء الراشدين ﷺ يأمرون المسلمين بالإهتمام بتعلم السنة النبوية كما يتعلمون القرآن الكريم ، فنرى ذلك مثالاً في كتابٍ كتبه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- إلى المسلمين في الأمصار أنه ما أرسل إليهم الولاة ليضربوا أبشارهم ويأخذوا أموالهم ، ولكن ليعلموهم كتاب ربهم وسنة نبيهم(٣).

ويقول علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- آمراً بضرورة تدارس السنة ، فيقول:" تذاكروا الحديث فإنكم إلا تفعلوا يندرس"(٤).

وهذا أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- يتمسك بسنة الرسول ﷺ كمنهج تربوي وذلك حينما وفد قوم من ثقيف على النبي ﷺ وأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم فاشترطوا على النبي ﷺ ألاَّ يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا ولا يستعمل عليهم من

---

(1)عباس محمود العقاد: **عبقرية الصديق**،منشورات المكتبة العصريه ، بيروت، لبنان ،طبعة عام1404هـ،صـ140–.
(2) المرجع السابق، صـ141.
(3) ابن سعد : **الطبقات الكبرى** ، مرجع سابق ، (3 / 201).
(4) الحاكم : **المستدرك على الصحيحين**، بيروت ،دار المعرفة ، (د-ت)، كتاب العلم ، باب فضيلة مذاكرة الحديث ، (1 / 295).

غيرهم فقال النبي ﷺ :" لاخيرفي دين ليس فيه ركوع"[١]، فإذا بالصديق- رضي الله عنه- يكون مثلاً في الاقتداء بالرسول ﷺ وذلك عندما توفي الرسولﷺ واستخلف أبو بكر – رضي الله عنه– بعده وكفر من كفر من العرب ، قال عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–:لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ :"أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله ، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله"، فقال أبو بكر: والله لأقاتلنَّ من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه ، فقال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فوالله ماهو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتا ل فعرفت أنه الحق[٢] .

فهذا نموذج يدل على تمسك الخلفاء الراشدين ﷺ بسنة المصطفى ﷺ وأن بناء منهجهم قائم عليها.

وها هو عثمان –رضي الله عنه- يربي ويعلم على منهج تربوي بناه على التمسك بسنة الرسول ﷺ ، فقد روي عن عثمان بن عفان –رضي الله عنه– أنه توضأ أمام الناس ثلاثاً ، ثم قال: "رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا"[٣].

"ويعتبر رسول الله ﷺ هو المربي الأول والقدوة الحسنة لجميع المسلمين فكان ﷺ يربي أصحابه عن طريق القدوة الحسنة في تعليمهم أمور دينهم كما جاء في الحديث الشريف : (صلوا كما رأيتموني أصلي) "[٤] ، وسلك الخلفاء الراشدين ﷺ

---

(1) ابن الجارود النيسابوري: **مسند المنتقى**،بيروت ، لبنان ، ط 1، صـ101- ، حديث رقم (373).

(2) أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب الزكاه ، باب وجوب الزكاة،(1 / 432) ، حديث رقم (1400).

(3) أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب الصوم ،باب السواك الرطب واليابس للصائم ، (40/2)،حديث رقم (1934)،

(٤) عبد الرحمن عبد الوهاب البابطين : **أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل** ، ط1 ، 1416هـ، دار القاسم ، الرياض ، صـ 48-**والحديث: صحيح البخاري** :كتاب الأذان ، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة، (1 /212)، حديث رقم (631).

ذات النهج مقتدين بنبيهم –صلوات الله وسلامه عليه– حتى أصبحوا قدوةً لبقية الصحابة.

ويرى الخلفاء الراشدون أنه عند البدء في تعليم الناشئة أن يكون القرآن الكريم وأحكام الدين الإسلامي وشرائعه وتعاليمه هو أول ما يجب تعليمه لهم ، وأن لا يتلقى الطفل أي ثقافة أخرى إلا بعد أن يتربى تربية إسلامية صحيحة ضماناً لعدم تأثير أي لون آخر من ألوان التربية على أخلاقه وسلوكه.

فها هو عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– يجيب عن سؤال لأحد أبناءه عندما سأله : ما حق الولد على أبيه ؟ فيقول: " أن ينتقي أمه ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب"[(١)] أي القرآن الكريم، وهذا يدل دلالة واضحة على توجيه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–على ضرورة أن يبدأ بتعليم القرآن الكريم للناشئة قبل الخوض في العلوم الأخرى.

ومصدر التلقي هو الكتاب والسنة المطهرة، ولذلك فإنه لا سبيل لوحد ة البشرية وإزالة ما بينها من اختلاف وتناقض،ويبرأ من النقص والهوى ويخضع له الجميع سوى وحي الله المنزل في كتابه وسنة رسوله ﷺ،لأنه من تشريع الله الخالق لكل شيء،الحكيم الخبير الذي أحاط علمه بكل شيء، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ مريم: ٦٤ ،وقَالَ تَعَالَى:﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾البقرة: ٢٥٥ ،وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ الفرقان: ٢ وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأعراف: ٥٢ ،وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾ الحجرات: ١٦.

وتعد الفطرة السليمة من الأصول العظيمة التي بنى عليها الخلفاء الراشدين منهجهم التربوي .

---

(1) عبد الله ناصح علوان : **تربية الأولاد في الإسلام** ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة السادسة ،1983م ، (1 / 317).

فها هو أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- لم يسجد لصنم ولم يشرب خمراً ، فكانت فطرته صافية لتقبل دعوة الرسول ﷺ فكان صدِّيقاً لرسول الله ﷺ قبل النبوة ، يعلم ما اتصف به من مكارم الأخلاق ، ولم يعهد عليه كذباً منذ أن صاحبه ،فأول ما أخبره الرسول ﷺ بدعوة رب السموات والأرض قادته فطرته السليمة بالتصديق،وقال: بأبي وأمي ،أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ﷺ، ولذا قال عنه الرسول ﷺ:" مادعوت أحداً إلى الإسلام إلاَّ كانت له كبوة غير أبي بكر "(١).

وامتاز منهج الخلفاء الراشدين ﷺ بالاعتدال والوسطية بين الشدة واللين ، وهو ما تعلموه من قدوتهم ومربيهم الأول ﷺ ،فإذا بالصحابة ﷺ يرون كيف كان الرسولﷺ ليناً ميسراً في الأحكام الخارجة عن الإثم ، بل يختار أيسرهما وفي نفس الوقت يكون شديداً إذا انتهكت حرمات الله تعالى، فهذا أبو بكر الصديق – رضي الله عنه- يبكي في الصلاة حتى أُشتهِر ببكائه ورحمته وعطفه على المساكين ، ولكن عندما تكون الشدائد ينقلب الحال.

واتخذ الخلفاء الراشدين ﷺ مبدأ "درء المفاسد مقدم على جلب المنافع" منهجاً يعْتَدُّ به ، وهو منهج عظيم وجب علينا الأخذ به ، ومن المواقف التي تدل على استخدام الراشدين لهذا المنهج، إقدام الخليفة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- بقطع شجرةٍ عظيمة كانت تحتها بيعة الرضوان فمن رآها تذكر ذلك الموقف العظيم من الصحابة ﷺ وهم يبايعون الرسولﷺ على القتال وعدم الفرار وإذ بالرسولﷺ يبشرهم بالجنة وينزل عليهم قول الله – تبارك وتعالى- ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الفتح: ١٨، ومع عظم ذكرى هذه الشجرة وما تدخله في نفس كل مؤمن يراها من حبٍ لهذا الدين والدفاع عنه ، إلاَّ أن المصلحة لا تقوى على مفسدة أعظم منها ألا وهي التبرك بهذه الشجرة واعتقاد نفعها من دون الله ،

(1) أحمد عبدالله الطبري: **الرياض النظرة** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1996م ،(1 / 415).

فأمر عمر –رضي الله عنه– باقتلاعها فأزالها الصحابة –رضي الله عنهم أجمعين– مطبقين منهجاً تربوياً عظيماً وهو:"درء المفاسد مقدم على جلب المنافع".

ومن هنا وجب علينا نحن أبناء المسلمين التمسك بهذا النهج القويم الذي خطه لنا رسول الله ﷺ وصحابته وأن يكون لنا في الخلفاء الراشدين ﷺ قدوةً حسنة نتأسى بها ، وأن نحذر كل الحذر من الثقافات الغربية المنقولة إلينا والتي تتعارض بشدة مع عقيدتنا الإسلامية ، والتي يسعى الحاقدون إلى مسخ عقول أبناءنا وإعمالها بأفكارهم الهدامة لطمس هويتهم الإسلامية.

التوجيهات والوصايا التي وجهها الخلفاء الراشدين لبعض الصحابة ﷺ أجمعين:

تعتبر الوصايا من جملة الفنون الأدبية التي يلجأ إليها المؤدبون لإيصال التوجيهات والأوامر لكل من هم تحت إمرتهم أو كانت لهم المسؤولية في تأديبهم وتوجيههم،وقد استخدم الخلفاء الراشدون ﷺ هذا الفن وسطروا وصاياهم لبعضهم البعض ولجملة الصحابة الذين بعثوهم بالإمارة لتلك البلدان التي تم فتحتها في عهدهم، والباحث خلال الأسطر القادمة يتناول مجموعة من هذه الوصايا الهامة والنافعة :

١ وصية أبو بكر الصديق–رضي الله عنه– لخالد بن الوليد–رضي الله عنه– حينما جهزه لقتال أهل الردة:" يا خالد ، عليك بتقوى الله ، والرفق بمن معك من رعيتك،فإن معك أصحاب رسول الله ﷺأهل السابقة من المهاجرين والأنصار، فشاورهم فيما نزل بك ، ثم لا تخالفهم ، وقدم أمامك الطلائع تَرْتَدْ إليك المنازل وسر في أصحابك على تبعية جيدة، فإذا لقيت أسداً وغطفان ، فبعضهم لك ، وبعضهم عليك ، وبعضهم لا عليك ولا لك ، متربص دائرة السوء، ينظر لمن تكون الدائرة، فيميل مع من تكون الغَلَبة ، ولكن الخوف عندي من أهل اليمامة، فاستعن بالله على قتالهم ، فإنه بلغني

أنهم رجعوا بأسرهم ، فإن كفاك الله الضاحية فامض إلى أهل اليمامة ، سر على بركة الله"[١] .

يبين الصديق- رضي الله عنه- في هذه الوصية لخالد بن الوليد ضرورة أن يجعل القائد تقوى الله نصب عينيه في كل أموره وخاصةً عند لقاء العدو،وأنها من أسباب النصرة والتمكين، كما يبين-رضي الله عنه- ضرورة الأخذ بمبدأ الرفق واللين مع الرعية لما له من أثر في تقوية الصلة بين الراعي والرعية،كما وجهه بضرورة الالتزام بمبدأ الشورى وأنه أحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها هذا الدين وحثنا على ضرورة تحقيقه وأن يد الله مع الجماعة ،كما نهاه -رضي الله عنه- أن يصل الحال به إلى الفرقة والاختلاف معهم لما لهذا الأمر من عواقب ليست في صالحهم فتضعف شوكتهم ويتمكن منهم العدو ، ثم ختم وصيته بتذكيره بأهمية الاستعانة بالله أثناء لقائه بالعدو ولما لها من أثر في حصول النصر والتمكين بإذن الله.

٢ -وصية أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- ليزيد بن أبي سفيان-رضي الله عنه- لما وجهه إلى الشام:" إني قد وليتك لأبلوَكَ وأُجرِّبك وأُخرّجُكَ ، فإن أحسنت رددتك وزدتك، وإن أسأت عَزَلتك ، فعليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذي من ظاهرك ، وإنَّ أولى الناس بالله أشدهم تولياً له ، وأقرب الناس من الله أشدهم تقرباً إليه بعمله ، وقد وليتك عَمَلَ خالد، فإياك ، وعبية الجاهلية (ماكانوا عليه من الظلم)،فإن الله يبغضها ويبغض أهلها، وإذا وعظتهم فأوجز، فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً،وأصلح نفسك يصلح لك الناس...."[٢].

يبين الصديق-رضي الله عنه- في مقدمة وصيته مبدأ مهم عند اختيار القائد لأي منصب كان أن يخضع في البداية إلى التجربة للوقوف

---

(1) عبدالحميد شاكر: **وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين**،مرجع سابق، صـ53.
(2) **المرجع السابق**، صـ59.

على مدى كفاءته للمهمة المسندة له ،فإن أحسن في إدارتها وقام بالمهمة المطلوبة على أحسن وجه حاز بذلك على الأسبقية للظفر بها ووكلت له عملية إتمام المهمة بل والحصول على ما هو أفضل من ذلك ،والمكافئة على صنيعه وإن فشل في ذلك فإن العزل عنها سوف يكون مصيره، ثم يبين–رضي الله عنه– بعض الطرق التي تعينه على إتمام المهمة الموكلة له على الوجه المطلوب وفي مقدمتها تقوى الله وخشيته في السر والعلن وضرورة التقرب إلى الله –عزوجل– بأحسن الأعمال، ثم يبين –رضي الله عنه– ويحذر من خطورة الوقوع في ظلم الناس وأنها من الأمور المبغضة عند رب العزة والجلال،لما لها من عواقب وخيمة تقع على صاحبها وعلى القائم بها.

ثم يقول –رضي الله عنه– " وإذا وعظتهم فأوجز، فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً"، يبين –رضي الله عنه– ضرورة الالتزام والمداومة في تقديم النصح والوعظ ولكن تحت ضوابط معينة من ضمنها ، الإيجاز عند تقديم الموعظة لما له من أثر في رسوخ الموعظة في ذهن المتلقي والسامع والبعد عن الإملال والتضجر ويبقى الأثر المرجو من تقديم هذه الموعظة ممتداً إلى فترات أطول .

٣ -وصية عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لعبيد بن مسعود الثقفي–رضي الله عنه– حينما وجهه لقتال الفرس:" إنَّك تقدم على أرض أهل المكر والخديعة ، والخيانة والجبرية ، تقدم على قومٍ قد جرؤوا على الشر فعملوه ، وتناسوا الخير فجهلوه ، فانظر كيف تكون، وأخُزن لسانك ، ولا تفشينَّ سِرَّك ، فإن صاحب السرِّ متحصنٌ لا يؤتى من وجهٍ يكرهه، وإذا ضَيَّعَهُ كان بمضيعه"(١).

يبين عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– في وصيته ، كيفية التعامل مع من كان المكر والخداع ديدنهم وفعلهم للشر وتركهم للخير مبتغاهم ، وهو

---

(1) **المرجع السابق**،ص76-.

الحرص والحذر عند الخوض و التعامل معهم ، وضرورة كتم وحفظ الأسرار أمامهم وأن إفشائها يجر إلى ضياعٍ ومهلكه.

٤ -وصية علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- لولديه الحسن والحسين- رضي الله عنهما-:" أوصيكما بتقوى الله ، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء منها زويَ عنكما ، قولا الحق ، وارحما اليتيم، وأعينا الضائع، وأضيفا الجائع ، وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً، ولا تأخذكم في الله لومة لائم، ثم نظر إلى ابن الحنفية، فقال:هل فهمت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك، وتزيين أمرهما، ولا تقطع أمراً دونهما، وقال لهما: أوصيكما به، فإنه شقيقكما، وابن أبيكما، وقد علِمْتُما أنَّ أباكما كان يحبه فأحبَّاه"[١].

تبرزِ وصية علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- للحسن والحسين جوانب تربوية واجتماعية هامة، فبدأ وصيته -رضي الله عنه- بتذكيرهم بتقوى الله ، وعدم الحرص على الدنيا وعلى حطامها الزائل ، وعدم الندم على مافات ، مع الالتزام بقول الحق في جميع الأمور ، ثم يبين- رضي الله عنه- بعضاً من جوانب التكافل الاجتماعي التي يجب الالتزام والمحافظة عليها ، وفي مقدمتها كفالة الأيتام وتدبر شؤونهم والرحمة بهم،وإرشاد التائهين نحو وجهتهم، والتذكير بضرورة إكرام الضيف وإطعام الجائعين المحتاجين،وكف يد الظالم عن ظلمه ، ونصرة المظلومين على من ظلمهم ، والوقوف مع الحق مهما كانت العواقب والنتائج، ثم يبين -رضي الله عنه- أدباً تربوياً هاماً وهو عمليةِ التقريب وخلق جو من الألفة والمحبة والرحمة والتوقير بين الأخوة وخاصةً عندما يكونوا إخوة من جهة الأب فقط أو الأم فقط فإن ذلك من باب أولى والشد من أزرهم وأن يكونوا يداً واحدةً في السراء والضراء.

---

(1) <u>المرجع السابق</u>، صـ117-.

وهناك العديد من الوصايا التي أوصى بها الخلفاء الراشدين ﷺ صحابةَ رسول الله ﷺ عند توجيههم للبلدان والأقطار المختلفة التي فتحت في عهدهم ودخلت تحت إمارتهم وانتشر فيها الإسلام، ولكن ذكر الباحث لا على سبيل الحصر بعضاً منها، فالمقام لا يتسع لذكرها جميعاً.

المبحث الثالث: أسس التأديب عند الخلفاء الراشدين

إن تأديب الإنسان إذا قصَّر أو تقاعس في عمله، أو ارتكب شيئاً ممنوعاً، أمرٌ متفقٌ عليه بين العقلاء، ولولا العقوبة لفسدت حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

ولإجراء عملية التأديب أسس متنوعة وعديدة يرتكز عليها لتصبح عملية إيجابية تحقق الهدف المنشود من وراء إجراءها، وقد أورد الدكتور/ علي بن نايف الشحود بعضاً من الأسس التربوية الهامة في تأديب الأطفال في كتابة: (الأساليب الشرعية في تأديب الأطفال)[1]، وقد ذكر منها :

الأساس الأول : التأديب ضرورة تربوية :

يدرك الجميع أن التأديب ضرورة ومطلب ملح تنادي المجتمعات بأسرها اليوم بالتأديب والتربية وتعنى بهما وبللحديث عنها فهو موضوع هام جدا بالنسبة لمجتمعاتنا المسلمة مما يدل على أن التأديب همًّا ومطلباً للجميع والتأديب ليس عملاً انتقامياً من الطفل، وإنما هدفه تربوي، ووسيلته تربوية ، وقد قرر ابنُ الجزار القيرواني ضرورة تأديب الطفل في الصغر فقال:

"........فلذلك أمرنا نحن أن نؤدب الصبيان، وهم صغار ؛ لأنهم ليس لهم عزيمة تصرفهم لما يؤمر به من المذاهب الجميلة، والأفعال الحميدة، والطرائق المثلى، إذ لم تغلب عليهم بعد عادة رديئة تمنعهم من إتباع ما يراد بهم من ذلك، فمن عوَّد ابنه الأدب، والأفعال الحميدة، والمذاهب الجميلة في الصغر حاز بذلك الفضيلة، ونال المحبة والكرامة، وبلغ غاية السعادة، ومن ترك فعل ذلك، وتخلَّى عن العناية به أدَّى ذلك إلى عظيم النقص والخساسة ،إن الصواب أن يؤدَّب الصبيُّ، فإن كانت طبيعته طبيعة من ليس بأديب ولا لبيب، أعني: أن يكون مطبوعاً على الحياء، وحب الكرامة، والألفة، محبًّا للصدق، فإن تأديبه يكون سهلاً، وذلك أن المدح والذم يبلغان منه الإحسان أو الإساءة ما تبلغه العقوبة من غيره، فإن كان الصبيُّ قليل الحياء، مستخفًّا للكرامة، قليل الألفة، محباً للكذب،

---

(1) علي نايف الشحود: **الأساليب الشرعية في تأديب الأطفال**، ط1، دار المعمور للطبع والنشر، بهانج ، ماليزيا، 1430هـ صـ5ـ.

عسُرَ تأديباً، ولا بد لمن كان كذلك من إرهاب وتخويفٍ عند الإساءة، ثم يحقق ذلك بالضرب إذا لم ينجح التخويف، وينبغي أن يتفقد الصبي في كلامه وقعوده بين الناس، وحركته، ونومه، وقيامه، م طعمه، ومشربه، ويُلزَم في جميع ذلك ما ألزمه العقلاء أنفسهم، حتى صاروا وأمثالهم طبيعة من طباعهم "(١) .

فإذا تقرر معنا أن التأديب ضرورة تربوية تهذيبية تقويمية للطفل،فهذا يعني ضرورة يقظة الوالدين والمربين في تعاملهم مع الطفل،وفهم طبيعته،واختيار نوع العقوبة وطريقتها.

<u>الأساس الثاني: تصحيح خطأ الطفل فكرياً ثم عملياً:</u>

مما لا شك فيه أن استئصال الخطأ من جذوره يعدُّ نجاحاً باهراً،ونصراً كبيرا في العملية التربوية،وإذا تأملنا طبيعة أي خطأ وجدنا أن أصوله تعتمد على ثلاثة أشياء،فإما أن يكون سببه فكريًّا ،أي أن الطفل لا يملك فكرة صحيحة عن الشيء، فتصرف من عنده فأخطأ، وإما أن يكون السبب عمليًّا،أي:أن الطفل لا يستطيع أن يتقن عملاً ما،وتعمده الخطأ،أو من ذوي الطبائع العنيدة؛ لذلك يصرُّعلى الخطأ؛لهذا فإن تحديد أصل الخطأ يسهِّل كثيراً في تلافيه.

وقد اهتم الخلفاء الراشدون ﷺ بهذا الأساس واهتمامهم بتصحيح أخطاء الغلمان، والوقوف عليها وتوجيههم وتحذيرهم من الوقوع في الخطأ مرةً أخرى .

عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ،قَالَ: حدثنا سِنَانُ بْنُ سلمه،قَالَ:إِنِّي لَغُلامٌ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،وَأَنَا مَعَ أُغَيْلِمَةٍ نَلْتَقِطُ الْبَلَحَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْخَ لالُ،إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ،فَشَدَّ عَلَيْنَا،وَفَرَّ الْغِلْمَانُ،وَبَقِيَتُ أَنَا،فَقُلْتُ:" يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،هُوَ مِمَّا أَلْقَتِ الرِّيحُ،فَقَالَ:أَرِنِي،فَإِنَّهُ لا يَخْفَى عَلَيَّ.فَأَرَيْتُهُ،قَالَ:صَدَقْتَ.قُلْتُ:تَرَى هَؤُلاءِ الصِّبْيَانَ ؟ لَوِ انْطَلَقْتُ أَخَذُوا مَا مَعِي، فَمَشَى مَعِي حَتَّى بَلَّغَنِي أُمِّي "(٢).

---

(١) ابن الجزار القيرواني أحمد بن إبراهيم : **<u>سياسة الصبيان وتدبيرهم</u>** ، تحقيق:د. محمد الحبيب الهيلة ، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1404هـ ،(2 / 134) .

(٢) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري :**<u>تهذيب الآثار</u>** ، تحقيق : محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي- القاهرة ، (1 / 1652).

فهاهنا نرى اهتمام خليفة المسلمين بالأطفال وتحريه معهم،وحرصه على معرفة الحقيقة،واستجوابه للطفل بلين وحكمة،ونرى فقه الغلام،مما دل على أن الآباء بلَّغوا أبناءهم حكم رسول الله ﷺ في جواز التقاط البلح الساقط من الشجر على الأرض،ثم جرأة الطفل في طلب المعونة من أمير المؤمنين للوصول إلى بيته بأمان،حتى يتخلص من إيذاء رفقائه وأصحابه .

وكثيراً ما يُطلب من الطفل القيام بأعمال لم يسبق له عملها، أو شاهد من عملها، لذلك يبقى في جهل، فإذا طلب منه العمل وقع في أخطاء تحتاج إلى تصحيح، فإذا عوقب على خطئه هذا كان ظلماً وحيفاً .

الأساس الثالث: التدرج في تأديب الطفل :

عملية التأديب ليست عملية تحويل مفاجئة دفعةً واحدة ، وإنما إنشاء متدرج لتبليغ الشيء إلى تمامه، عبر خطوات متسلسلة ومتوافقة.

فالتربية حين تتعامل مع الإنسان وفق مبدأ أساس التدرج فإنها متوافقة مع طبيعة تكوينه وتتواءم مع فطرته التي فطره الله تعالى عليها.

ولقد بينت الحكمة من هذا التدرج أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– ففي الحديث: " عن يوسف بن ماهك قال:إني عند عائشة –رضي الله عنها– إذ جاءها عراقي فقال: أي الكفن خير قالت ويحك وما يضرك قال يا أمَّ المؤمنين أريني مصحفك ، قالت وما يضرك أية قرأت قبل ، إنما نزل أول ما نزل منه سورةٌ من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر أبداً ولو نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبداً لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية ألعب ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ

مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾ القمر: ٤٦، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف فأملت عليه آي السورة"(١).

التربية السليمة لا بد أن تعنى بالتدرج، ولذا كان السلف يوصون بذلك ويؤكدون عليه، ويرون أن الربانيين هم الذين يعلمون الناس صغار العلم قبل كباره ، والتدرج مطلوب في الأهداف، فإصلاح الناشئ ينبغي أن يكون قبل تعليمه المهارات الدعوية، وتعليمه مهارات التفكير الأساسي ينبغي أن يسبق تعليمه التفكير الإبداعي، وتربيته على البعد عن المحرمات ينبغي أن يسبق تربيته على الورع عن المشتبهات، وهو مطلوب في المحتوى ومطلوب في الوسائل والبرامج، وفي سائر عناصر العملية التربوية.

ومن الأنسب تقسيم التدرج إلى مراحل أربع:

١ النهي عن الخطأ :

وإذا ما ورد عنه ﷺ النهي عن خطأ فإنه يأتي غاية في الرفق ورعاية الشعور كما في قصة أبي بكرة حين دخل المسجد والنبي ﷺ في الركوع، فكبر من أول المسجد وركع، وظل يمشي راكعاً حتى وصل الصف ، وكان ينبغي ألاَّ يكبر ويدخل في الصلاة حتى يصل إلى الصف ولا يصلي منفرداً خلف الصف، فلما بلغ رسول الله ﷺ فعله قال له هذه الكلمة الطيبة:" زادك الله حرصاً ولا تعد"(٢) .

"فهذه الجملة الموجزة تتضمن دعاءً ونهياً ، ففي الدعاء تقدير لنبل الدافع الذي دفع الصحابي الكريم إلى ما فعل، وهو الحرص على إدراك الركعة في الجماعة مع النبي عليه السلام ، وفي النهي إشعار له بخطئه لئلا يتكرر منه مرةً أخرى دون أن يقول: قد أخطأت(٣) .

---

(1)أخرجه البخاري **في صحيحه**:كتاب فضائل القرآن ، باب تأليف القرآن، (3 /340) ، حديث رقم (4993).

(٢) أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب الأذان ،باب إذا ركع دون الصف ، (1/254) ، حديث رقم (783).

(٣) يوسف القرضاوي :**الرسول والعلم** ، ط5 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ،1991م ،ص125 – 126– .

٢ الزجر عن الخطأ :

روى مسلم في صحيحة قصة تخيـيــر النبي ﷺ زوجاته وقد بدأ بعائشة –رضي الله عنها –فاختارته وطلبت منه أن لا يخبر غيرها بأنها اختارته، حتى لا يؤثر موقفها في موقفهن، وكأنما تريد لهن جميعاً أن يخترن الدنيا وزينتها وتنفرد هي بهذه الميزة ويخلو لها وجهه ﷺ فقال لها: يا عائشة إن الله لم يبعثنـــي معنِّتاً ولا متَعَنِّتاً ولكن بعثنـــي معلماً ميسراً" [١] . وهنا يتجلى المعنى التربوي في موقفه –عليه الصلاة والسلام– في الزجر عن سوء الأخلاق باللطف وبطريق الرحمة من غير توبيخ غير أننا نجده ﷺ يزجرها في موقف آخر بطريقة فيها لون من الشدة وذلك حين اعتدت على حق ضرتها وقالت: " حسبك من صفية كذا وكذا ،فقال ﷺ : يا عائشة لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته"[٢] .

٣ – المقاطعة :

أُثِرَعن النبي ﷺ استخدام هذا الأسلوب حين لا تنفع الموعظة الحسنة وقد ثبت أنه ﷺ هجر بعض نسائه شهرا زجرا لهن وتأديباً.

وأنه ﷺ كان يؤدب من ارتكب الخطأ الشنيع بهجره ويأمر جماعة المسلمين بمقاطعته ومن ذلك ما ذكره كعب بن مالك حين تخلف عن النبي ﷺ في تبوك.

ومن الفوائد التربوية للمقاطعة ما يلي :

1– أنها تشعر المخطئ بذنبه مباشرة بعد المقاطعة. والإحساس بالذنب يؤدي به إلى تعديل سلوكه.

2– تظهر أهمية الجماعة للفرد.

3– تبين قوة التزام وطاعة المتعلمين لمعلميهم، وهذه بيئة خصبة لإيجاد المقياس الحقيقي لقوة الالتزام لدى الجماعة.

---

(١) أخرجه مسلم **في صحيحه**: كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنيه، (4 / 1105)، حديث رقم (1478).

(٢) أخرجه أبو داود **في سننه** : كتاب الأدب ،باب في الغيبة، (4 /269)، حديث رقم (4875).

٤ تولد في نفس الجماعة أن من يرتكب هذا الخطأ أو ما يماثله فإنه سيقاطع مثل هذا، وهذه تربية غير مباشرة لمعالجة الخطأ [١] .

4-اللوم والعتاب:

العتاب أسلوب تربوي في معالجة بعض أخطاء المتعلمين وإرشادهم والأخذ بتأديبهم، غير أن الأخذ بهذا الأسلوب يتفاوت تبعاً لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية، فمنهم من تكفيه كلمة نصح ومنهم من لا يردعه إلا اللوم و العتاب وها هو الرسول ﷺ الأسوة والقدوة والمربي الأول يستخدم هذا الأسلوب في معالجة خطأ أبي ذر، حين عيَّر رجلاً بسواد أمه: عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال:" ساببت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ ، يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية"[٢] .

غير أنه ينبغي الاقتصاد وعدم المبالغة في استخدام أسلوب اللوم والعتاب بدليل ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس –رضي الله عنه– قال:" خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أفٍ ولا لم صنعت ولا ألا صنعت"[٣].

---

(1) نجيب خالد العامر : **من أساليب النبي في التربية** ، ط 1 ، مكتبة البشرى الإسلامية – الكويت ، 1990م ،صـ 33– .

(٢) أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم إنك امرؤ فيك جاهلية،(1 / 26) ، حديث رقم (30).

(٣) أخرجه البخاري **في صحيحه** : كتاب الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، (4 / 98) ، حديث رقم (6038).

المبحث الرابع: أهمية التأديب عند الخلفاء الراشدين

تعد التربية من أهم وأنجح الوسائل التي يتم من خلالها كبح جماح شهوات النفس وذلك بتنمية العاطفة الدينية لدى الناشئة ، ودفعها إلى السلوك القويم لتسود الأخلاق الفاضلة ، وصبغ الناشئة بصبغة الدين يقود ذلك إلى إعداد أمة متماسكة ومتراصة تحقق مبدأ الإستخلاف في الأرض ، وهو ما حرص عليه صحابة رسولنا ﷺ ، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدين ﷺ.

ولقد تميزت التربية الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ بأنها تأديب وتهذيب في إطار المثل والتعاليم والقيم التي أمر بها الإسلام[١] .

وقد جاء في وصايا علي –رضي الله عنه– وجهها للآباء " دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعا، وألزمه نفسك سبع سنين ، فإن أفلح وإلا فلا خير فيه "[٢].

وكان الصديق–رضي الله عنه– كثير الاهتمام بالتعلم من الرسول ﷺ من أقواله وأفعاله ، وكان يسأله ﷺ ويطلب منه أن يعلمه ، فقد روى البخاري في صحيحة أنه –رضي الله عنه – كان يقول لرسول اللهﷺ "علمني"، وكان الرسول ﷺ يحقق له ما يرجو من طلب العلم[٣].

وكان عمر ممن فتح الله عليهم بغزارة العلم وحسن النظر في الأمور [٤] ، وكان يهتم بالتوجيه والتربية ، وكان يوجه الناس عامة إلى طلب العلم والأخذ بأسبابه ، ويشرح مناهج التعليم . ومن أقواله في ذلك " تعلموا القرآن خمس آيات

---

(١) محمد قمبر وآخرون : **في أصول التربية** ، دار الثقافة ، الدوحة ، 1989م ،ص382– .

(٢) الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى : (ب : ت) ، **سنن ابن ماجة** (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي) ، ، كتاب الأدب ، دار الفكر ، القاهرة ، (1216/2) .

(3) أخرجه البخاري **في صحيحة**: كتاب الجماعة والإمامة، باب الدعاء قبل السلام، (269/1)،حديث رقم (834).

(٤) محب الطبري :**الرياض النضرة**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ ،ص322-

فان جبريل نزل على محمد ﷺ خمس آيات "[١] ثم إنه كان ينبه الآباء وأولياء الأمور إلى تحمل مسؤوليتهم تجاه تعليم أبنائهم فكتب إلى ساكني الأمصار الإسلامية منبها وموجها ومعلما لهم : " أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والرماية والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن الشعر "[٢] .

ومن ضمن اهتمامات عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- في التربية ومبادئه في إعداد النشء تعويد الصغار على الشجاعة الأدبية وحرية التعبير والتعود على المصداقية في القول والعمل ، وكان أبناؤه أول من طبق عليهم هذه المبادئ التربوية ، فقد روى أن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- كان في مجلس من مجالس الرسول ﷺ ، فسأل عليه السلام أصحابه " أن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم ، فحثوني ما هي . فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله : ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله قال : هي النخلة ، قال عبد الله : فلما انصرفت مع أبى أعلمته بما وقع في نفسي ، فقال له أبوه : لئن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا[٣] .

وبعد اتساع الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام ودخول الناس فيه أمر عمر ببناء المكاتب وتعيين الرجال ليقوموا بتعليم الصبيان وتأديبهم وذلك طيلة أيام الأسبوع عدا يومي الخميس والجمعة[٤] ، وهناك إشارة واضحة لوجود مثل هذه المكاتب جاءت في الحديث الذي ذكره البخاري وهو أن أم المؤمنين أم سلمه رضي الله عنها بعثت إلى معلم الكتاب تطلب منه غلمانا ينفشون لها صوفا[٥] .

وتنوع أساليبه-رضي الله عنه- التربوية والتعليم إنما يدل دلاله واضحة على الاهتمام الكبير الذي أولاه -رضي الله عنه- لهذا الجانب ومن تلك الأساليب: التي وجه بها المعلمين أن يستعملوا التشويق في تعليمهم وأن يتجنبوا العنف والشدة

---

(١) **المرجع السابق** ،صـ 323 ــ.
(٢) الجاحظ : ، **البيان والتبيين** ، مرجع سابق، صـ 204ــ .
(٣) ابن حجر: **فتح الباري**، مطبعة البابي ، القاهرة ،1378 هـ ، (1/153 – 155).
(٤) عبد الحي الكتاني (ب: ت): **نظام الحكومة النبوية** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (2/294).
(٥) أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب الديات ،باب من استعان عبداً أو صبياً ،(4 / 276) .

وحذر من العقاب البدني كالضرب بل قال : يكفي في تخويف الغلام[1]، ثم أمر بالعمل على وضع الطلاب في حلقات متعددة وأن يقسموا على الحلقات حسب درجة الذكاء والقابلية للتعليم وأسمى هذه الفئة فئة التعلم عن طريق التلقين والحفظ وعلى أن يقوم الآخرون بالكتابة على الألواح وتكرار الدروس حتى لا يتأخرون عن رفاقهم.

ودعا إلى بدء التعاون بين الآباء والمعلمين في تربية الصبي وتوجيهه إلى ما يناسب عصره وان يحرره من القيود التي لا تتفق مع حياة المسلمين التي يسيرون عليها[2] .

ولم يقتصر اهتمام الخلفاء الراشدين ﷺ على تعليم الناس وتفقيههم في المدينة مكان الخلافة فقط أو في الجزيرة العربية فقط ، ولكنها تعدت ذلك إلى البلاد المفتوحة . وقد أرسل عمر بن الخطاب عبد الله بن مسعود –رضي الله عنهما – إلى الكوفة ليعلم الناس فيها وكتب إليهم : " أنى بعثت إليكم عبدالله ابن مسعود معلماً ووزيرا وأثرتكم به على نفسي فخذو منه "[3] .

كما بعث أبا موسى الأشعري–رضي الله عنه– إلى البصرة حاكما ومعلما حيث كان يعلم الناس القرآن[4] .

وأرسل معاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، وأبا الدرداء ﷺ لينشروا العلم في الشام استجابة لطلب يزيد بن أبي سفيان حيث أرسل إلى عمر بحاجته إلى من يعلم الناس بالشام[5] .

---

(١) سعيد الديو جي: **التربية والتعليم في الإسلام** ، مكتب التراث العربي ، مطابع جامعة الموصل ، سوريا ، 1402 هـ، صـ19– .
(٢) محب الطبري: **الرياض النضرة**، مرجع سابق،(2/ 323) .
(٣) محمد السيد الوكيل: **الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفاؤه** ، ط1 ، دار المجتمع ، جدة ، السعودية ، صـ43- 45– .
(٤) محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري : **الطبقات الكبرى** ، مرجع سابق ، ص108– .
(٥) ابن حجر: **فتح الباري**، مرجع سابق، ص269– .

أما مصر فقد ذهب إليها عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– وهو من أجلاء الصحابة وعلمائها[١].

"وقد اتفق علماء الفكر التربوي الإسلامي على أن الغرض الأساسي من تأديب الطفل هو تهذيب أخلاقه وتزكية روحه وتعويده الآداب الحسنة ليعيش ويحيا حياة طيبة يتعلم فيها:

٥ أدب الدنيا ليحيا بها: نعدّه فيها ليكون قوي الجسم، مرتب الفكر، يعرف كيف يتعاون مع غيره، وكيف يدبر شؤون نفسه، كيف يقوم بواجبه نحو نفسه، وأفراد أسرته، ومجتمعه، والناس أجمعين، وكيف ينتفع بما وهبه الله تعالى من مواهب، وكيف يستخدم طاقاته المختلفة بما ينفع نفسه وغيره.

٦ أدب الآخرة ليكون متصلاً بالله تعالى يخافه في السر والعلن، ويلزم الدين عقيدة وسلوكاً ومنهج حياة، يؤدي واجبه نحو خالقه وينهج في ذلك نهج منازل ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾.

من هذا المنطلق جاءت توجيهات النبي ﷺ تدعو الآباء والمربين إلى العناية بتربية الأبناء وإكرامهم وحسن توجيههم والاستجابة لرغباتهم حتى تؤتي عملية التأديب ثمارها بإذن الله تعالى"[٢].

وقد بين الإمام الغزالي الغرض من التأديب فقال: " اعلم أن الطريق إلى رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة؛ فإن عُوّد على الخير وعلّمه، نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وإن عُوّد على الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم

---

(١)محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري : **الطبقات الكبرى** ، مرجع سابق ، (4/ 494) .

(٢)عطا الله بن قسيم الحايك : **قبسات من التأديب التربوي عند المسلمين** ، ط1، دار هجر للنشر والتوزيع ،1422هـ ، ص57.

عليه والوالي له.وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء"[١].

لماذا الاهتمام بالتأديب التربوي للفرد؟

يجيب على هذا السؤال أحد علماء الفكر التربوي الإسلامي فيقول:"يكتسب الطفل من الأدب الصالح.. العقل النافذ ، ومن العقل النافذ.. حسن العادة، ومن حسن العادة.. الطباع المحمودة ، ومن الطباع المحمودة.. العمل الصالح، ومن العمل الصالح.. رضى الرب"[٢].

وهكذا نرى أن التأديب ضرورة تربوية تهذيبية للطفل إذ لا ينبغي الإفراط في تكريمه والاستجابة لجميع ميوله ورغباته حتى لا يكون ذلك عائقاً في تعليمه وتأديبه وهذا ما نبه إليه علماء الفكر التربوي الإسلامي ومنهم أبو الفرج بن الجوزي حيث قال: " ينبغي للمربي والوالد، أن يكتم حبه للولد، لأنه يتسلط عليك، ويضيع مالك، ويبالغ في الإذلال، ويمنع عن التعليم والتأديب"[٣].

---

(١)أبو حامد محمد بن محمد الغزالي : **إحياء علوم الدين** ، "بيان الطريق إلى رياضة الصبيان ونشوئهم، ووجه تأديبهم"، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، (3 /69).

(٢)أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي : **نصيحة الملوك** ، تحقيق محمد الخضر ، ط1 ، 1403 هـ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ص172ـ.

(٣) ابن الجوزي : **صيد الخاطر**، (ب:ت)، تصحيح عبد السلام خضير، مطبعة خضير، بالقاهرة، ص285.

الفصل الرابع

الآثار الإيجابية للتأديب في عصر الخلفاء الراشدين

١ - أثر التأديب في الجانب الإيماني لدى المتأدب

٢ - أثر التأديب في الجانب العلمي لدى المتأدب

٣ - أثر التأديب في الجانب الأخلاقي لدى المتأدب

٤ - أثر التأديب في الجانب الاجتماعي لدى المتأدب

تمهيد :

يترك التأديب العديد من الآثار التربوية الإيجابية والسلبية ، فإذا مورست عملية التأديب وفق ضوابطها السليمة التي حددها الشرع نتج عن ذلك العديد من الآثار الايجابية والتي سوف تظهر على المتأدب وعلى سلوكه ، وفي المقابل إذا مورست عملية التأديب تحت غطاء مخالف للشريعة ولما أمر به شرعنا فسوف يقود ذلك إلى ظهور العديد من الآثار السلبية على سلوكيات وأفعال المتأدب وأقواله وبالتالي لاتظهر النتائج المرجوة من إجراء عملية التأديب وقد بين ابن الجزار القيرواني في مقولته الشهيرة ، الجوانب التي ينبغي الحرص عليها أثناء إجراء عملية التأديب لكي تثمر هذه العملية وتظهر الآثار المرجوة من وراء إجراء هذه العملية ، مع الحرص على اختيار العمر المناسب لإجراء عملية التأديب والذي من شأنه سوف يقود المؤدب إلى حصاد نتائج تأديبه، فيقول: "......….. فمن عوَّد ابنه الأدب ، والأفعال الحميدة ، والمذاهب الجميلة في الصغر حاز بذلك الفضيلة ، ونال المحبة والكرامة ،وبلغ غاية السعادة ، ومن ترك فعل ذلك ، وتخلَّى عن العناية به أدَّاه ذلك إلى عظيم النقص والخساسة ، ولعله يعرف فضيلة ذلك في وقت لا يمكنه تلافيه ، واستدراك ما فاته منه ، فتحصل له الندامة التي هي ثمرة الخطأ ، وذلك أنَّا قد نرى من الناس من يعلم أن مذاهبه رديئة ، ولا يخفى عليه الطريق المحمود ، ويعسر عليه النزوع إليه لتقدم العادة المعتادة فيهم ......"(١).

وسوف يقصر الباحث الحديث خلال الصفحات القادمة على أهم الآثار الإيجابية التي ستظهر على المتأدب من خلال إجراء عملية التأديب ، وذلك في الجوانب التالية:

الجانب الإيماني– الجانب العلمي – الجانب الأخلاقي– الجانب الاجتماعي.

---

(١) ابن الجزار القيرواني أحمد بن إبراهيم : **سياسة الصبيان وتدبيرهم** ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة. دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2، عام1404هـ. ص134- .

المبحث الأول

أثر التأديب في الجانب الإيماني لدى المتأدِّب

لكل طفل مشكلاته الخاصة به، سواء منها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والمدرسية، وتختلف هذه المشكلات بين طفل وآخر، في حدتها وشدتها، وقد يعبر الطفل عن مشكلاته بشكل شعوري أو لا شعوري، فبأي وسيلة يمكن معالجته من الداخل ؟ وبأي طريقة يستطيع الطفل أن يخفف من آلامه – إن وجدت– ويخلصه من مشكلاته إن حصلت؟ .

إنها بترسيخ حب الله تعالى، والاستعانة به، ومراقبته، وبالإيمان بالقضاء والقدر، وهذا أسلوب رسول الله ﷺ وليس ابتكاراً من أحد غيره .

فبتعميق هذا الحب والاستعانة في نفسه، وتأصيل هذه المراقبة في قلبه، وغرس الإيمان بالقضاء والقدر في لُبِّه وفوائده يستطيع الطفل مواجهة حياته الطفولية الآن، ومستقبل رجولته أو: أموميته فيما بعد .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لا تَرْفَعِ الْعَصَا عَلَى أَهْلِكَ، وَأَخِفْهُمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.(رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ)[١]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:" كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ الله ﷺ ، يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إذا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ، وإذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بشيء، لَمْ

---

(١) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني :**المعجم الأوسط للطبراني** ، المحقق : طارق بن عوض الله - محسن الحسيني ، ط 1 ، دار الحرمين ، 1415هـ-1996 م ، ص-1940 ـــ، وحسنة الهيثمي في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، مؤسسة المعارف للنشر، 1406هـ، وقال اسناده جيد، (8 / 109).

يَنْفَعُوكَ إلا بشيء قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، ولَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضرُّوكَ بشيء، لَمْ يَضرُّوكَ إلا بشيء قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأقلام، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"(١).

فإذا ما حفظ الطفل هذا الحديث، وفهمه جيداً، لم تقف أمامه عثرة، ولم يعوقه شيء في مسيرة حياته كلها، فأي تربية هذه تستطيع أن تبلغ من نفس الطفل كما بلغها هذا الحديث؟!.

إن لهذا الحديث قوةً كبيرة على حلِّ مشاكل الطفل، بفضل تأثره وروحانيته، وله القدرة في دفع الطفل نحو الأمام، بفضل استعانته بالله، ومراقبته له، وإيمانه بالقضاء والقدر، وإنَّ أطفال الصحابة تلقوا هذا التوجيه النبوي، فهم يستعينون بالله على ما أصابهم من قدره، ويسألون الله عندما تنزل بهم المصائب، ويعتقدون بأن لا حول ولا قوة إلا بالله، ويؤمنون بأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً .

ومن الملاحظ على النفس البشرية عامة، أنها في مرحلة بنائها تحاول أن تتشبه بأقوى شخصية حولها، وذلك لتقتدي بها، وتسير على هداها، وتقلدها في كل حركاتها، والتربية الإسلامية طلبت أن يشدَّ الطفل الصغير والرجل الكبير إلى شخص الرسول ﷺ، إذ هو القدوة الثابتة الراسخة، والمثل الأعلى للبشرية كلها، وهو أكمل البشر على الإطلاق، وهو أفضل رسل الله أجمعين .

ومن الأمور العظيمة التي يجب على المربي غرسها في نفوس الناشئة تعميق حب نبينا ﷺ ،وآل بيته وصحابته والعلماء والدعاة والشيوخ إلى يوم القيامة،أي الذين يمثلون هذا الدين، وتدريسهم تلاوة القرآن وتحفيظه وتسميعه والسِيَر والصلاة هذه الموضوعات الأساسية للطفل، صلاة وسيرة وتلاوة(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي **في جامعه**: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،(4 / 285) ، حديث رقم (2516).

(٢) محمد سعيد مرسي : **فن تربية الأولاد في الإسلام للنابلسي** ، ط1 ، 1998م ، دار التوزيع والنشر ، القاهرة ، (2 / 15) .

ومعنى ذلك أن الطفل لابدَّ له من مَثَلٍ أعلى، يحتاج إلى مُثُل، فالنبيّ ﷺ هو المثل الأعلى وصحابته والعلماء والتّابعون، والأبطال والأشخاص الأفذاذ هؤلاء اقرأ له في سيرتهم، والقرآن الكريم، فيه يَنْمُو وتَقوَى لغته ويستقِيم لسانه[١].

وعَنْ أَنَسٍ –رضي الله عنه– أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ « وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ،قَالَ لاَ شيء إِلاَّ أَنِّى أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ».قَالَ أَنَسٌ فَمَا فَرِحْنَا بشيء فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ».قَالَ أَنَسٌ فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِىَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّى إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ[٢].

وكان علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– أعبد الناس وأكثرهم صلاةً وصوماً، ومنه تعلّم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد، وقيام النافلة، وما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير، فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته؟ وما ظنّك برجل كانت جبهته كثفنةِ البعير لطول سجوده [٣].

أمّا في مظاهر الإيمان الأخرى فنجده –رضي الله عنه– القمّة في النزاهة والخلق الإلهي، وأنه المثل القرآني الذي ساقه لمعنى الصدق ، قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ الحديد: ١٩،وهذه الآية حسب رواية أحمد بن حنبل أنها نزلت في علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– .

ومحاسبة النفس عما بدر منها من الأقوال والأفعال من الأمور التي حرص عمر بن الخطاب –رضي الله آعنه –على تذكير الناس بأهميتها فها هو الخليفة

---

(١) **المرجع السابق** ، (2 / 16) .

(٢) أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب فضائل الصحابة ،باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه،(3 / 16) ، حديث رقم (3688) .

(3) أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة** ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الثانية 1965م ، (1 / 27).

العادل عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يقول: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتهيئوا للعرض الأكبر" (١).

وكتب عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– إلى بعض عماله: "حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة، عاد أمره إلى الرضا والغبط ة، ومن ألهته حياته، وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والخسارة"(٢).

يبين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– جانباً مهماً يجب على الإنسان أن يتفقده بين الحين والآخر وهو جانب محاسبة النفس والوقوف عليها وخاصة في حالة الرخاء واليسر وسعة العيش مما يقودها ويؤدي بها إلى حالة من الرضى النفسي عن الأفعال والأقوال، أما من كانت الدنيا شغله الشاغل ألهته بملذاتها ومفاتنها عن محاسبة النفس فمصيره الندامة والحسرة والخسارة على كل ما بدر منها.

ومما يساعد على إبراز وتعزيز هذا الجانب لدى الأبناء هو المتابعة الدائمة والدؤوبه من قبل الوالدين وتعزيز هذا الجانب لدى الأبناء بشكل دوري ومستمر ، وتصحيح الانحرافات والسلوكيات الخاطئة وتعزيز السلوكيات الايجابية وتعويد الأبناء على المراقبة الدائمة لله –عزوجل– في جميع تصرفاتهم وسلوكياتهم وجعل مخافة الله نصب أعينهم، ليحيوا حياة إيمانية تعود عليهم بالراحة النفسية والاستقرار.

وقد حرص الخلفاء الراشدين ﷺ على تعزيز الجانب الإيماني من خلال وصاياهم التي أوصوا بها رعاياهم وقوادهم الذين أمَّروهم على البلاد التي تم فتحها في عهدهم: فهذا أبو بكر الصديق–رضي الله عنه– يوصي عمرو بن العاص–رضي الله عنه– حينما وجهه إلى الشام:"يا عمر اتق الله في سر أمرك وفي علانيتك، فإنه

(1) ابن الجوزي: **تاريخ عمر بن الخطاب** ، مرجع سابق ، صـ203.
(2) **المرجع السابق** ، صـ204.

يراك ويرى عملك......"[1]، فبدأ الصديق– رضي الله عنه – وصيته بتوجيه ابن العاص إلى أهم جانب عليه الالتزام به ،وهو جعل تقوى الله ومراقبته في السر والعلن أولَّ أمره وأنه طريق الحصول على الفلاح والتوفيق من الله ،والتي يحصل العبد من ورائها على ثمرات عديدة في الدنيا ولآخرة ومنها:

١ -يحصل العبد من خلالها على محبة الله–سبحانه وتعالى– : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٤ ﴾ التوبة: ٤.

٢ -سبب في حصوله على رحمة الله تعالى في الدنيا و الآخرة:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥ ﴾ الأنعام: ١٥٥.

٣ -سبب لعون الله ونصره وتأييده له ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨ ﴾ النحل: ١٢٨.

٤ -تبعث في القلب النور وتقوي بصيرته فيميز بين ما ينفعه وما يضره،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ ﴾ الأنفال: ٢٩.

٥ -تعطي العبد قوة لغلبة الشيطان ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ ﴾ الأعراف: ٢٠١.

٦ -أنها من أسباب قبول الأعمال ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ ﴾ المائدة: ٢٧.

٧ - أنها سبيل لتفريج الكرب وتيسير الأمور ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ ﴾ الطلاق: ٢.

---

(١) عبدالحميد شاكر : **وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين**،مرجع سابق ، صـ62-.

إلى غيرذلك من الثمرات التي لايمكن حصرها في هذا المقام ، اللهم اجعلنا من عبادك المتقين –يارب العالمين.

وهذا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يوصي رعيته بالمداومة على قراءة القرآن، والعمل بما فيه، لينالوا بذلك السعادة في الدارين، يقول–رضي الله عنه–:" اقرؤوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله......." [١]، وثمرات قراءة القرآن والعمل به عديدة لاتحصى منها:

١ أنَّ من تعلم القرآن وعلَّمه يعد في مصاف الأخيار، قال ﷺ : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" [٢] .

٢ أن قارئ القرآن والمؤمن به ينال بذلك البعد عن عذاب الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الإسراء: ٤٥.

٣ أن قارئ القرآن في مصاف العظماء ومن أفضل الناس وأعلاهم درجةً.

٤ يكتسبُ القارئ عن كل حرفٍ حسنةً والحسنة بعشرِ أمثالها.

٥ تشملُ القارئ ظلةُ الرحمةِ ويُحاطُ بالملائكة وتتنزل عليه السكينة.

٦ يُضيءُ الله قلبَ القارئ، ويقيه ظلمات يوم القيامة.

٧ قراءة القرآن تُورث القلبَ خُشوعًا والنفس صَفاءً.

٨ قارئ القرآن يستنير عقله ويمتلئ قلبه بالحكمة وتتفجر منه ينابيع العلم.

٩ القارئُ رائحتُهُ ذكيَّةٌ ومذاقُهُ حُلو كالأُتْرجَّةِ، عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال :"مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر

---

(١)عبد الحميد شاكر: **وصايا الرسول صلة الله عليه وسلم و الخلفاء الراشدين**،مرجع سابق ، صـ90-.

(٢)أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (3 / 346)، حديث رقم (5027).

ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها"[١].

وغيرها من الثمرات التي لاحصر لها ،اللهم أرزقنا تلاوة القرآن وحفظه وتدبر معانيه والعمل به على الوجه الذي يرضيك عنا.

فإذا أردنا سلوكًا صحيحًا، واستقامة جادة، وأخلاقًا حسنة، فعلينا بالإيمان، فكلما ازداد الإيمان انصلح القلب، فتحسنت الأفعال.

ولكي يصبح الإيمان راسخًا في القلب ومهيمناً عليه لابد من ممارسة أسباب زيادته، وتعاهد شجرته حتى تنمو في القلب وتزهر وتثمر ثمارًا طيبةً بصورة دائمة. أو بعبارة أخرى: نحتاج إلى ممارسة « التربية الإيمانية » مع أنفسنا، ومع كل من نتولى أمر تربيته إن أردنا الإصلاح الحقيقي لأنفسنا وأمتنا.

---

(١) أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب فضائل القرآن ، باب فضل القرآن على سائر الكلام، (3 / 345)، حديث رقم (5020).

المبحث الثاني

أثر التأديب في الجانب العلمي لدى المتأدب

إن اكتساب الطفل للمهارات والعادات عادةً يتكون في السنوات الأولى من عمره ، ومن هنا دعت الحاجة للتبكير في تأديب الناشئة وتعليمهم، وكان الراشدون ﷺ يحرصون على أن يكون تأديب الأولاد وتعليمهم في الصغر ، لأنَّ وقت الصغر هو وقت النشاط والحيوية والفراغ ، ومن ثم فهو أحسن الأوقات للتنشئة والحفظ ، فقد روى البخاري في صحيحة عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قوله : " تفقهوا قبل أن تسودوا"[١].

في هذا الحديث يأمر عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– بضرورة طلب العلم في الصغر قبل أن يصل المرء إلى مرحلة السيادة والرئاسة ، فقد يكونا سبباً في منع الإنسان من التعلم ، " وبعض العلماء يرى أنَّ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يأمر بطلب العلم قبل التزوج ، حيث فسر بعض العلماء قول الخطاب : (تفقهوا قبل أن تسودوا) ، أي قبل أن يشغلكم أزواجكم وبيوتكم عن ذلك"[٢].

ويؤكد علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– على ضرورة التبكير في طلب العلم قبل انشغال النفس وذهاب العلماء ، فيقول : " فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ، ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستشار العلم من عند أهله " [٣] ، فبادروا العلم ، أي الأمر بمبادرة أخذ العلم من أهله قبل أن يموت العلماء فيذهب العلم ، وتصويح النبت كناية عن ذلك ، وقبل أن تشغلوا بالفتن وما يحدث من خطوب الدنيا عن استشارة العلم من معدنه واستنباطه من قراراته[٤].

---

(1) أخرجه البخاري **في صحيحه** : كتاب العلم ، باب الإغتباط في العلم والحكمة ، (1 /43).

(2)عبد الحي الكتاني : **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإداري**، مرجع سابق، (2 / 234).

(3) علي بن أبي طالب : **نهج البلاغة** ، مرجع سابق ، (1 /236).

(4) ابن أبي الحديد : **شرح نهج البلاغة** ،مرجع سابق ، (2 / 169).

ويرى علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– أن مبدأ التربية والتعليم في الصغر يبنى على أساس أن قلب الصغير يكون كالأرض الخالية يتقبل كل مايلقى إليه من أدب وعلم ، فليس لديه من الشواغل ما يحول دون ذلك ، كما أن بتبكيره في طلب العلم يوفر على نفسه وقتاً في معالجة التجارب التي مرت بمن سبقه ، وفي ذلك يقول علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– في وصيته التي كتبها لولده الحسن : " إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ، ما أُلقي فيها من شيء قبلته ، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لُبك ، لتستقبل بجد رأيك ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته ، فتكون قد كفيت مئونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة، فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه ، واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه " (١).

ويتفق كلام علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– مع قول الله –تبارك وتعالى– الذي يبين أن الإنسان يأتي إلى الدنيا خالياً من أي علم،وأن الله زوده بالحواس لاكتساب المعارف والعلوم والشاهد على كلام علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ النحل: ٧٨.

ويرى علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– أنه بالإضافة إلى ابتداء التعليم في مرحلة مبكرة من العمر لا بد أن يلازم ذلك النية الخالصة وصفاء النفس ، فيقول: " رأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت في مقبل العمر ومقتبل الدهر، ذو نيةٍ سليمةٍ ونفس صافية"(٢).

وكان الخلفاء الراشدون ﷺ يرون عند البدء في تعليم الطفل المسلم أن يكون القرآن الكريم وأحكام الدين الإسلامي وشرائعه أول ما يتعلمه ، حتى ينشأ على تعاليم الإسلام وتنطبع في نفسه ،لأنه المنهج الصحيح الذي يجب العمل به في واقع

---

(1) علي بن أبي طالب: **نهج البلاغة** ، مرجع سابق ، (2 / 183) .
(2) **المرجع السابق** ، صـ184.

المجتمع، ولا يتلق الطفل أي ثقافة أخرى إلا بعد أن يتربى تربيةً إسلاميةً صحيحة ضماناً لعدم تأثير العلوم الأخرى على أخلاقه وسلوكه، فدراسة العلوم الإسلامية تنير قلب المتعلم وتزيد من معرفة المتعلم بخالقه وبنبيه ﷺ الذي بعثه الله حجةً علينا وتعصمه من الوقوع في الأخطاء والانحرافات،وبه تكمل الأخلاق الفاضلة وبه يحصل الإنسان على محاسن الخصال فينعكس ذلك العلم على أخلاقه وفي قوله وعمله وفي سمته وفي سائر شأنه وتبعث النور في قلب الإنسان المؤمن الذي يستطيع من خلاله التفريق بين الحق والباطل وبين الهدي والغي وبين الرشاد والضلال، ويتحصن به الإنسان من الوقوع في الفتن وفي الشبهات .

وكان الخلفاء الراشدون ﷺ يرون أن تعليم الطفل المسلم القرآن الكريم حق من حقوقه الأساسية التي يجب على الوالدين القيام بها ، فها هو عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يجيب عن سؤال لأحد أبناءه عندما سأله : ما حق الولد على أبيه ؟ فيقول : " أن ينتقي أمه ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب"(١)، أي القرآن الكريم ، وعندما يعلم عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أن أباً لم يقم بحق ولده عليه في تعليمه القرآن الكريم ، بعد أن جاء الأب يشكو إلى عمر عقوق ولده له ، يقول عمر للأب: " جئت تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقك وأسأت إليه قبل أن يسئ إليك"(٢).

ويؤكد علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– حق الأطفال على آبائهم في تعليم القرآن الكريم ، فيقول : " حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه ويعلمه القرآن "(٣).

والذي يتحتم علينا في الوقت الحاضر أن يكون لنا في رسولنا ﷺ وفي الخلفاء الراشدين ﷺ القدوة الحسنة والأسوة الصالحة في تنشئة أبنائنا على كتاب الله عز وجل وشرائع الإسلام وأحكامه.

---

(1) عبد الله ناصح علوان : **تربية الأولاد في الإسلام** ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة السادسة ،1983م ، (1 / 317).

(2) **المرجع السابق** ،صـ317.

(3)علي بن أبي طالب: **نهج البلاغة** ، مرجع سابق، (2 / 396).

المبحث الثالث

أثر التأديب في الجانب الأخلاقي لدى المتأدب

الخلُقُ بضم اللام وسكونها: السجية والطبع، كذا في الصحيح، وذكر القرطبي في تفسيره: الخُلُق في اللغة: هو ما أخذ الإنسان به نفسه من الأدب، لأنه يصير كالخلقة فيه، فأما ما طبُع عليه من الأدب فهو الخِيم وهو بالكسر: السجية والطبيعة، لا واحد له من لفظه، فيكون الخلُق: الطبع المتكلف، والخيم: الطبع الغريزي(١).

وبناء على تعريف القرطبي للخلق، فإن الطفل يحتاج لهذا البناء الأخلاقي، وذلك لتكون حركة الطفل الاجتماعية سليمة وهذا الجهد لا بدَّ منه ؛ لأن عملية الانتقال من الطبع المتكلَّف إلى الطبع الغريزي صعبة، وزمنها يمتد حتى عمر الإنسان، وهو يقوِّم أخلاقه، وبالتالي فإن جهد الوالدين والمربين يكون لازماً في هذه المرحلة الطفولية.

فالجانب الديني لا ينفصل عن الجانب الأخلاقي ، لأن تعويد الناشئة على الفضائل الإنسانية وإبعادهم عن ارتكاب الذنوب والمعاصي ، يعتبر عاملاً قوياً في تثبيت أساس الإيمان والطهارة ودعمهما في كيان نفوسهم (٢) ، والوصول بهم إلى أفضل المراتب في التعامل مع الآخرين ، وإكسابهم أفضل المهارات التي تقودهم إلى حسن التعامل مع الآخرين ، وتبعدهم عن الكبر والتعالي والتعامل معهم على أكمل وجه مع اختلاف طبقاتهم وأشكالهم.

قال الحافظ ابن حجر: "والأدب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً، وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق، وقيل: الوقوف مع المستحسنات، وقيل: هو تعظيم

---

(١) ابن نجيم الحنفي : **فتح الغفار بشرح المنار** ، 1936م،مطبعة مصطفى الحلبى ،القاهرة، (1 / 7) .

(2) سهام مهدي جبارة : **الطفل في الشريعة الإسلامية ونهج التربية النبوية**، المكتبة العصرية ، بيروت، ط1، 1417هـ ، صـ302ـ.

من فوقك والرفق بمن دونك. وقيل: إنه مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة إلى الطعام، سمي بذلك لأنه يدعى إليه "[١].

لذا تبرز أهمية الأدب في المعاملة والعشرة حتى إنه المظهر الخارجيُّ الذي يعبر عن الصغير والكبير، لذلك حمل الطفل عليه، وقصْره على ارتداء ثوب الأدب، كان من أولويات التربية الخُلقية.

ودينا الحنيف،وشريعتنا الإسلامية حوت خصال الخير والأدب لتقويم الأحداث، وتعهدهم منذ الصغر، قال ابن مسكويه : "والشريعة هي التي تقوم الأحداث وتعودهم الأفعال المرضية، وتعد نفوسهم لقبول الحكمة وطلب الفضائل المرضية، والبلوغ إلى السعادة الإنسية بالفكر الصحيح والقياس المستقيم"[٢].

تتجلى أهمية الأدب وغرسه ونحله للطفل، أكثر فأكثر، عندما نرى أن الرسول ﷺ أعطاه أهمية عظمى، في البناء الأخلاقي، حتى يجعل غرسه في الطفل، وتعويده عليه، ليصبح طبيعةً من طبائعه الخلقية، وسجيةً من سجاياه الطبيعية، أفضل من عملية الصدقة التي تطفئ الخطيئة، مع ما في الصدقة من أهمية في الإسلام، فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِنِصْفِ صَاعٍ"[٣].

ومن ثم كان للخلفاء الراشدين ﷺ اهتمام واضح وبالغ بالتربية الأخلاقية ، ويتضح ذلك في عنايتهم بتربية الشخصية المسلمة على القيم والفضائل وحسن الخلق وضرورة تطابق النية مع السلوك والقول مع الفعل حتى تكون الشخصية المسلمة شخصية خيرة تحقق السعادة لنفسها ولغيرها.

والقيم والفضائل الأخلاقية التي دعا إليها الخلفاء الراشدون ﷺ هي قيم وفضائل الإسلام التي جاءت في القرآن والسنة ، فالصديق أبو بكر –رضي الله

---

(١) ابن حجر: **فتح الباري**، مرجع سابق ،(10 / 400).
(2) ابن مسكويه : **تهذيب الأخلاق ،مرجع سابق** ، صـ 29 ـ.
(٣)أخرجه أحمد في مسنده : من حديث أبي عبد الرحمن عن مشايخه من حديث جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، (5 / 96) (20938) .

عنه- يحث الإنسان المسلم على التحلي بالقيم والفضائل الأخلاقية كالصدق والحياء والعفو والصبر وكظم الغيظ ، وتجنب أضداد هذه الفضائل وهي الرذائل كالكذب والفجور والانتقام والتهور، فهو يحذر من الكذب ويحث على الصدق فيقول: " إياكم والكذب فإن الكذب مجانب الإيمان" (١)، ويدعو إلى الحياء فيقول : " استحيوا من الله فإني لأدخل الخلاء فأقنع رأسي حياءً من الله" (٢)، فالحياء:مفتاح لكل خير،ويصد المرء عن فعل القبيح ،ومن ثمراته العفة، وتمنع صاحبها من ارتكاب القبائح من الأقوال والأفعال، ومن فوائده هجر المعصية خجلاً من الله -سبحانه وتعالى-، ويبعد المرء عن فضائح الدنيا والآخرة، ويكسي المرء الوقار فلا يفعل مالا يخجل بالمروءة والتوقير ولا يؤذي من يستحق الإكرام.

ويحث أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- على الصبر فيقول: " إن المرء المسلم ليمشي في الناس وما عليه خطيئة، قيل: ولم ذاك يا أبا بكر؟ قال : بالمصائب والحجر والشوكة والشسع ينقطع " (٣) ،ووصف الله -سبحانه وتعالى - الصابرين بأوصاف منها :قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ السجدة: ٢٤ و قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ القصص:54،

ويدعو إلى كظم الغيظ عندما يغلظ له رجل ، فيقول أبو رزة : ألا أضرب عنقه؟ فينتهره أبو بكر ويقول : " ماهي لأحد بعد رسول الله ﷺ "(٤).

والمتأمل لبعض أقوال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بشيء من الإمعان يجد أنه يرد الأخلاق إلى أصل واحد وهو الدين ، والدين مصدره القرآن والسنة ، وهذا يعني أن الأخلاق عنده هي الدين ، ويتضح هذا من قوله :" كرم الرجل دينه

---

(1) جلال الدين السيوطي:**جمع الجوامع الجامع الكبير**، مرجع سابق ، (1 /1051).
(2) المتقي الهندي(علاء الدين علي):**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق:بكري حياني وصفوة السقا ، حلب ، مكتبة التراث الإسلامي، 1971م ،(2 / 750).
(3) **المرجع السابق** ، صـ750-.
(4) **المرجع السابق** ، صـ784-.

، وحسبه خلقه وإن كان فارساً أو نبطياً"[1]، وقوله: " حسب المرء دينه ، ومروءته خلقه ، وأصله عقله "[2].

وكان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يرى أنَّ هناك حاسة أخلاقية موجودة في النفس الإنسانية بالفطرة فيقول: " الشجاعة والجبن غرائز ، تكون في الرجال ، ويقاتل الشجاع عن من لا يعرف ويفر الجبان عن أمه " [3] .

ومن ثم يحث عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– الإنسان المسلم على أن يعمل جاهداً على تغليب الأخلاق الفاضلة والصالحة لديه وأن يدع الأخلاق السيئة وأن لا تنتقل عدوى الأخلاق السيئة فتفسد الحسنة ، فيقول :" قد يكون في الرجل عشرة أخلاق ، تسعة صالحة وواحدٌ سيء ، فيفسد التسعة الصالحة ذلك السيئ"[4].

وعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ – وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولاً– فَرَجَعَ أَبُو مُوسَى، فَفَرَغَ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ؟ إِيذَنُوا لَهُ، قِيلَ: قَدْ رَجَعَ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: كُنَّا نُؤْمَرُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: تَأْتِينِي عَلَى ذَلِكَ بِالْبَيِّنَةِ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ الأَنْصَارِ فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: لا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلا أَصْغَرُنَا: أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيدٍ، فَقَالَ عُمَرُ: أَخَفِيَ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى التِّجَارَةِ"[5].

فنسي عمر أمير المؤمنين أنه عندما لا يؤذن للشخص بالدخول فعليه الرجوع من حيث أتى، دون غضب أو سخط، فكان الشاهد المذكر على سنَّة رسول الله ﷺ أبي سعيد الخدري .

---

(1) ابن الجوزي : **تاريخ عمر بن الخطاب** ، مرجع سابق ، صـ224.
(2) البيهقي(أبو بكر أحمد): **السنن الكبرى** ، بيروت ، دار المعرفة ، 1352هـ ،كتاب الشهادات ، باب مكارم الأخلاق ومعاليها ، (10/ 195).
(3) ابن الجوزي : **تاريخ عمر بن الخطاب**، مرجع سابق ،صـ224.
(4) المتقي الهندي: **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، مرجع سابق ، (3 / 801).
(5) أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب البيوع ، باب الخروج في التجارة ، (2 / 77) ، حديث رقم (2062).

وكان الفاروق عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يحرص على تشجيع الأولاد الذين يسلكون سلوكاً حسناً ومكافئتهم حتى يعزز السلوك الصائب لديهم ، سواء أكان بالمكافآت المادية أو المعنوية ، وتكررت ممارساته –رضي الله عنه– في سبيل تعزيز السلوك الصائب لدى الأولاد ، ومن ذلك ما حدَّث به "سنان بن سلمه أنه كان في صباه يلتقط البلح في أصول النخل مع بعض الصبية إذا أقبل عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ، فتفرق الغلمان وثبت هو في مكانه ، فلما دنا منه أسرع قائلاً: يا أمير المؤمنين : إنما هذا ما ألقت الريح ، فقال عمر : أرني أنظر فإنه لايخفى علي ، فنظر في حجره ، ثم قال : صدقت ، فيفرح الصبي ثم يقول: يا أمير المؤمنين: أترى هؤلاء الصبية الهاربين ، إنهم ينتظرون أن أنطلق وحدي فيغيروا علي ويأخذوا ما معي ، فضحك عمر –رضي الله عنه– ويربت على كتف الصبي ويمشي معه حتى يبلغه بيته"[١].

في هذا الموقف يتبين حرص عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– على تعزيز سلوك ذلك الطفل الذي ظل واقفاً ولم يلذ بالفرار لأنه علم أنه غير مرتكب لجرم ، وتمثل تشجيع عمر له في تصديقه والثناء عليه ومكافئته بحمايته من تعدي الصبيان عليه ، ولا شك أن عمر –رضي الله عنه– لم يفعل هذا إلا بعد أن تتبع سلوك الصبي وتبين حقيقته ، فيقول للصبي أرني أنظر فإن ماتلقيه الريح لا يخفى علي ، ولو تبين غير ذلك لتصرف –رضي الله عنه– مع الصبي تصرفاً آخر .

ويمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بأولاد يلعبون في طريق من طرق المدينة فيفرون من وجهه هيبةً منه إلا طفلاً واحداً صغيراً يسمى عبدالله بن الزبير– رضي الله عنه– فإنه وقف ساكناً لم يهرب ، فلما سأله أمير المؤمنين : لِمَ لم تهرب مع الصبيان ؟ قال: لست خائفاً فأفر منك وليس في الطريق ضيق فأوسع لك، فسر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حسن جوابه واستحسن صنيعه[٢].

---

(1) عباس العقاد: **عبقرية عمر ، مرجع سابق** ، صـ284.
(2) عبدالله علوان: **تربية الأولاد في الإسلام ، مرجع سابق** ، (1 / 304-305).

من هنا يتضح حرص عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– على استخدام أسلوب المكافأة مع الأولاد سواءً كانت مادية أو معنوية حينما يسلكون سلوكاً حسناً حتى يعزز سلوكهم الصائب ، وتعويدهم على مراقبة الله –عز وجل– والبعد عن السرقة والخيانة ، وتربيتهم على الشجاعة والالتزام بالحق.

كما كان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يحث الإنسان المسلم على حسن الخُلق فيقول: " أحبكم إلينا أحسنكم أخلاقاً" [١] ، كما كان ينهى عن سوء الخلق بقوله: " إياك والغضب والغلق والضجر والتأذي بالناس" ، فهو ينهى عن ضيق الصدر وقلة الصبر ، يقال في سوء الخلق " رجل غلق" أي غلق للخير[٢].

وكان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – يركز على السلوك الخُلقي الظاهر لأن النية لا يعلمها إلا الله عز وجل ، فيقول في كتاب كتبه إلى واليه على البصرة أبي موسى الأشعري–رضي الله عنه–:"إن الله تولى من العباد السرائر وستر عليهم الحدود إلا بالبينات والأيمان" ، يريد أن من ظهرت منه علانية خير قبلناها منه ووكلنا سريرته إلى الله سبحانه وتعالى فإن الله لم يجعل أحكام الدنيا على السرائر بل على الظواهر والسرائر تبع لها ، وأما أحكام الآخرة فعلى السرائر والظواهر تبع لها[٣].

ومع ذلك فإن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لم يهمل النية كدافع للسلوك الأخلاقي، وهذا ما نلحظه في نفس كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري– رضي الله عنهما– حينما قال له : " من خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله ، فإن الله تعالى لا يقبل من العباد إلا ماكان خالصاً،فما ظنك بثواب عند الله عزوجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته "[٤].

---

(1) ابن الجوزي**: تاريخ عمر بن الخطاب، مرجع سابق** ، صـ222ـ.
(2) المبرد (أبو العباس محمد) : **الكامل** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والتوزيع ، (د ـ ت) ، (1 / 16) .
(3) ابن القيم الجوزية **: أعلام الموقعين عن رب العالمين، مرجع سابق**، (1 / 129).
(4**) المرجع السابق** ، (1 / 86) .

يبين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في قوله إلى ضرورة تطابق النية مع السلوك والقول مع الفعل.

ويؤكد عثمان بن عفان –رضي الله عنه– على النية كأساس للسلوك الأخلاقي أو تنقية الباطن كأساس لإصلاح الظاهر ، فيقول عثمان : " اتقوا الله في السرائر " (١).

ويوصي علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– الإنسان المسلم بالالتزام بالخلق الحسن وتجنب الخلق السيء فيقول : " لا قرين كحسن الخُلق ولا ميراث كالأدب"، وقوله : " أكرم الحسب حسن الخلق" ، وقوله :"التقى رئيس الأخلاق"، وقوله : " لا محب لسيئ الأخلاق"(٢).

وأوصى علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أولاده وأهل بيته عندما حضرته الوفاة بملازمة فضائل الأخلاق ، فأوصاهم بتقوى الله وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتثبيت في الأمر وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش(٣).

من هنا يتبين اهتمام الخلفاء الراشدين ﷺ بغرس القيم والأخلاق الفاضلة في نفس المسلم والتحذير من الرذائل وسوء الخُلق وعواقبه ، بشتى الوسائل والأساليب .

ولقد شملت الأخلاق في التربية الإسلامية جميع جوانب حياة الإنسان ،وذلك لبناء رجال كريمي الأخلاق أقوياء العزيمة ، مهذبين في أقوالهم وأفعالهم ، نبلاء في تصرفاتهم وأخلاقهم، ديدنهم الحكمة والسعي نحو الكمال والتحلي بالأدب ، فروح التعامل مع أفراد المجتمع في الإسلام هي التربية الخلقية(٤).

---

(1) المنتقى الهندي: **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مرجع سابق** ، (3 / 674-675).
(2) ابن عبد ربه: **تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين** ، تحقيق: محمد ابراهيم سويلم، القاهرة ، مكتبة القرآن ، 1985م ، صـ197-.
(3) ابن كثير: **البداية والنهاية ، مرجع سابق** ، صـ427-428-.
(4) محمد عطية الأبراشي: **التربية الإسلامية وفلاسفتها** ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،مصر ، ط3 ، 1395هـ، صـ110–.

وبالتالي لا بد أن يقود التأديب التربوي المتأدب إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والقيم الحميدة كالبر والتقوى، والصدق والوفاء، والإخلاص في العمل، وأداء الواجبات، ومساعدة المحتاج، والالتزام بالمواعيد ... إلى غير ذلك من الخصال النبيلة والأفعال الحميدة التي يحتاج إليها المتأدبون في حياتهم.

المبحث الرابع

أثر التأديب في الجانب الاجتماعي لدى المتأدب

ويقصد الباحث ببناء الطفل اجتماعيًّا: أن يكون متكيفاً مع وسطه الاجتماعي، سواء مع الكبار، أو مع الأصدقاء، ومن هم في سنِّه، وليكون فعَّالاً ايجابيًّا، بعيداً كل البعد عن الانطواء، والخجل المقيت، يأخذ ويعطي بأدب واحترام، ويبيع ويشتري، ويخالط ويعاشر الناس، وضبط ذلك السلوك الاجتماعي في إطار الشريعة الإسلامية التي شرعها الله لإصلاح العباد والبلاد .

ويقوم التأديب ببناء الجانب الاجتماعي لدى المتأدب ، وهذا الجانب يساعده في سلوكه الاجتماعي مع الناس ويعمل على تحسين الآداب الاجتماعية سواء كانت في العبادات أو العادات أو المعاملات (1).

ومن خلال التأمل في سيرة الخلفاء الراشدين ﷺ نجد هناك أموراً عديدة كان لها الأثر في تكوين الطفل اجتماعيًّا، فهاهو عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يحرص على دمج الأطفال وصغار السن مع كبار القوم لغرس القيم والآداب الاجتماعية في نفوسهم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا، وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ فَقُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ: "هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ

---

(1) عبد الرحمن البابطين: **مرجع الآباء في تربية الأبناء** ، دار طيبة للنشر، الرياض، 1419هـ ، صـ164ـ.

ﷺأَعْلَمَهُ لَهُ "، قَالَ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ "وَذَلِكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ "، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا، فَقَالَ عُمَرُ: "مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلا مَا تَقُولُ "(١).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ الْعَبَّاسُ: "أَيْ بنيْ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ وَيُقَرِّبُكَ وَيَسْتَشِيرُكَ مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلاثَ خِصَالٍ:اتَّقِ لا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبَةً، وَلا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا، وَلا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، قَالَ عَامِرٌ: فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: كُلٌّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ عَشَرَةِ آلافٍ"(٢).

وعَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ الْمُهَاجِرُونَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: "ادْعُ أَبْنَاءَنَا كَمَا تَدْعُو ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: ذَاكُمْ فَتَى الْكُهُولِ، إِنَّ لَهُ لِسَانًا سَؤُولاً وَقَلْبًا عَقُولاً"(٣).

ومن صور اختلاط الطفل بالكبار، ودخوله معهم مجالسهم، ويستوي في ذلك الصبي والبنت، أن عمر –رضي الله عنه – ينبه إلى فائدته في الكبر، فيعرف الناس أنَّ فلاناً لديه بنت للزواج، وهو يعرفها في صغرها، فيرغب في تزويجها لولده، فيتقدم للخطبة، أو أنَّ الصبي وقعت في نفسه تلك الفتاة، فيجهز نفسه في الكبر لزواجه منها، فعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: "أَبْرِزُوا الْجَارِيَةَ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ لَعَلَّ بَنِي عَمِّهَا أَنْ يَرْغَبُوا فِيهَا "(٤).

ومن صور اجتماعية الأطفال مع الكبار أن يجلس الكبار معهم، فيحدثونهم، وينصحونهم ويوجهونهم، وينقلون إليهم توجيهات ولي أمر المسلمين، فعَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: جَلَسَ إِلَيْنَا رَجُلٌ، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ، فَقَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ زَمَنَ كَذَا وَكَذَا: "أَنِ اتَّزِرُوا، وَارْتَدُوا، وَانْتَعِلُوا، وَقَابِلُوا النِّعَالَ، وَعَلَيْكُمْ بِعَيْشِ مَعَدٍّ، وَذَرُوا التَّنَعُّمَ، وَزِيَّ الأَعَاجِمِ، وَقَابِلُوا النِّعَالَ "يَعْنِي زِمَامَيْنِ"(٥).

---

(1) أخرجه البخاري **في صحيحه**: كتاب المغازي ، باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، (3 / 151) ، حديث رقم (4294).

(٢) المعجم الكبير للطبراني : **مرجع سابق** ، (9 / 128).

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم : **مرجع سابق** ، (3 / 1700) .

(٤) ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني : **مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيِّ** ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط2 ، 1403هـ ، المكتب الاسلامى ، بيروت ، لبنان ، ص1034 ـ.

(٥) معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي: **جَامِعُ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ** ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط2 ، 1403هـ ، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ، ص598 .

وهكذا جلس السلف الصالح‏ﷺ مع الأطفال، ينقلون إليهم التوجيهات العمرية المفيدة، ليكونوا شخصيةً فذة، في مستقبل حياتهم .

ومن المبادئ التربوية الهامة كذلك معاملة الطفل بالرفق والرحمة واللين وإشباع حاجته إلى الحب والحنان والعطف والمداعبة ، لأنه يتغذى نفسياً بهذه المعاملة كما يتغذى بالطعام الذي ينمي جسمه ، وإذا فقد الطفل هذه المعاملة وعومل بالقسوة والغلظة فإنه ينشأ غير سوي ، وكثيراً ما تكون بداية للتمرد وعقوق الوالدين ، ومن هنا أكد رسولنا ﷺ على الرحمة بالأولاد ، وكان قدوة حسنة في الرحمة بهم والعطف عليهم[١].

وضرب الخلفاء الراشدون‏ﷺ أروع الأمثال وأصلح النماذج في معاملة الأولاد بالرفق والرحمة واللين وإعطائهم حقهم من الحب والحنان والعطف والمداعبة وعدم اللجوء إلى العقاب القاسي في تنشئتهم ، فكان أبو بكر الصديق– رضي الله عنه– يحمل الحسن بن علي –رضي الله عنهما– على رقبته ويداعبه ، وكان يزيد من حبه له مايرى فيه من شبه بالنبي ﷺ ، روى البخاري في صحيحة عن عقبة بن الحارث قال:"صلى أبو بكر –رضي الله عنه– العصر ، ثم خرج يمشي ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله على عاتقه ، وقال: بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي، وعلي يضحك"[٢].

وكانت رحمة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بالأولاد وعطفه عليهم من أبرز الجوانب التي ظهرت في حياته، فكان أباً محباً لأبنائه رحيماً بهم ، يرى أن الأب ينبغي أن يكون في سلوكه مع أبنائه كالصبي في العطف والحنان ، فيقول : " إني أُحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي، فإذا أُحتيج إليه كان رجلاً" [٣].

ولعل كل هذا الحب والحنان والعطف الذي أحاط به عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– أولاده وأولاد سائر رعيته كان أثراً عكسياً لما عاناه عمر من

---

(1) محمد علي قطب **: أولادنا في ضوء التربية الإسلامية** ، القاهرة ، مكتبة القرآن ،1983م، صـ62-63.

(2) أخرجه البخاري **في صحيحه** :كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، (2 / 514) ، حديث رقم (3542).

(3) ابن الجوزي**: تاريخ عمر بن الخطاب**، مرجع سابق، صـ204.

شدة أبيه الخطاب وقسوته عليه في طفولته ، فقد كان الخطاب كما وصفه عمر فظاً يتعبه إذا عمل ويضر به إذا قصَّـــر[١].

ويدعو علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– الكبار إلى استعمال الرأفة والرحمة في معاملة الصغار ، لما يكونون عليه من ضعف ورقة ، فيقول:"ليرأف صغيركم بكبيركم"[٢] .

يتضح مما سبق اهتمام الخلفاء الراشدين ﷺ برعاية الأطفال نفسياً واجتماعياً بالمعاملة بالرفق واللين والرحمة وإشباع حاجتهم إلى الحب والحنان والعطف، بما يحقق العدل والمساواة بين جميع الأولاد.

وكان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يحرص على تحقيق العدل والمساواة بين جميع الأطفال في مظهرين هما: التسوية في العطاء والتسوية في المعاملة ، وظهر عدل عمر في العطاء عندما أصدر القانون الخاص بالفرض لكل مولود في الإسلام عطاءً خاصاً من بيت المال يضم إلى عطاء أبيه ، فلم يفرق عمر– رضي الله عنه– بين الذكر والأنثى أو بين الحاكم والمجاهد أو بين العامل والموظف ، وما يدل على ذلك رواية ابن أبي جهم عن أُعطية عمر للأطفال قائلاً:" وما من مولود يولد إلا ألحق على مائة وجريبين كل شهر ذكراً كان أو أنثى"[٣].

وتعددت الروايات عن عدل عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وتسويته بين أبنائه وأبناء سائر المسلمين في العطاء إلى درجة حرمانه لأولاده من بعض حقهم اتقاءً للشبهات فقد روي أنه :"نظر في عام الرمادة إلى بطيخة في يد بعض ولده فقال: بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى ، فخرج الصبي هارباً ، فقالوا: اشتراها بكف من نواة "[٤].

وروى عن الحسن قال: " بينما عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يمشي في سكة من سكك المدينة إذا هو بصبية تطيش على وجه الأرض تقوم مرة وتقع

---

(1) المتقي الهندي: **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، مرجع سابق ، (211/15).
(2) علي بن أبي طالب: **نهج البلاغة**، مرجع سابق ، (2 / 179).
(3) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق ، (3 / 215).
(4) ابن الجوزي: **تاريخ عمر بن الخطاب، مرجع سابق** ، صـ87.

أخرى، فقال عمر: يا ويحها يا بؤسها، من يعرف هذه منكم ؟ فقال عبدالله بن عمر: أوما تعرفها يا أمير المؤمنين ؟ قال: لا، ومن هي ؟ قال: هذه إحدى بناتك، قال: وأي بناتي هذه ؟ قال: هذه فلانة بنت عبدالله بن عمر ، قال : ويحك ما يصيرها إلى ما أرى ؟ قال: منعك ما عندك ، قال : ومنعني ماعندي منعك أن تطلب لبناتك ما يطلب القوم لبناتهم؟ إنه والله مالك عندي غير سهمك في المسلمين وسعك أو عجز عنك، هذا كتاب الله بيني وبينكم"(١).

وكان عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- يؤنب كل من يتسامح مع ابن له في شيء قد يكون فيه استغلال لسلطان أبيه ، ويروى في ذلك عن قتادة قال : " كان معيقيب على بيت مال عمر- أي بيت مال المسلمين في خلافة عمر- فكسح معيقيب بيت المال فوجد فيها درهماً فدفعه إلى إبنٍ لعمر ، قال معيقيب: ثم انصرفت إلى بيتي فإذا رسول عمر قد جاءني يدعوني ، فجئت فإذا الدرهم في يده، فقال: يا معيقيب ، أوجدت عليَّ في نفسك شيئاً؟ أو مالي ومالك؟ قلت: وما ذاك ؟ قال: أردت أن تخاصمني أمة محمد في هذا الدرهم يوم القيامة"(٢).

وفي عام الرمادة الذي حلت فيه بالمسلمين المجاعة العامة وبعد أن انفرجت الأزمة يكشف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عن أمر كان يعتزم تنفيذه لو استمرت المجاعة حتى يسوى بين الأولاد في الجوع والشبع ، وهو أن يدخل على كل ذي سعة من المسلمين مثل عدد عياله من الفقراء، وما كان لولدين أن يجوعا من طعام ولد واحد"(٣).

يتضح لنا مما سبق أن من أهم المبادئ التربوية والتي يجب على جميع أفراد المجتمع الاهتمام والالتزام بها وخاصةً الأبوين هو التمسك بتحقيق العدل والمساواة بين الناشئة حتى تسود بينهم روح الألفة والمحبة والمعاملة الطيبة ، والذي سوف ينعكس أثره على المجتمع بخلق أبناء متماسكين كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

---

(1) **المرجع السابق**، صـ88.
(2) **المرجع السابق**، صـ126.
(3) **المرجع السابق**، صـ88.

الفصل الخامس

التطبيقات التربوية لمنهج الخلفاء الراشدين للتأديب التربوي

المبحث الأول : التطبيقات التربوية في الجانب الإيماني

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية في الجانب العلمي

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية في الجانب الأخلاقي

المبحث الرابع: التطبيقات التربوية في الجانب الاجتماعي

المبحث الأول : التطبيقات التربوية في الجانب الإيماني

يعد الجانب الإيماني من أهم الجوانب والتي يجب الإهتمام بتنميته لدى الفرد إذ عليه يتوقف نجاح المؤمن وفاعليته في بقية الجوانب ، وعليه يقوم مدار التغيير في الإنسان ، ويرتبط هذا الجانب بالنجاح في الدنيا والآخرة ، وكذلك يحقق الاستقرار والتوازن النفسي ، ويمنح الإنسان شعورا بالطمأنينة والسكينة وال سعادة مما يقدم له دافعية كبيرة نحو التقدم والنجاح.

والمؤمن الذي يعيش في طاعة الله ، ويلتزم أوامره ويجتنب نواهيه ، يسعد في الدنيا والآخرة ، ففي الدنيا يحيى حياة طيبة ، وفي الآخرة يفوز برضوان الله والجنة ، يقول الله تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ النحل: ٩٧ ، ويقول تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾الرعد:28.

ومن المعلوم أن الإنسان يتكون من جسد وروح ، ولكل من هذين الجانبين غذاء يتوقف عليه صلاحه ، فغذاء الجسد هو الشهوات المباحة في الحدود التي شرعها الله تعالى من أكل وشرب وزواج وغير ذلك ، أما غذاء الروح فلا يكون إلا بحسن العلاقة مع الله من خلال التقرب إليه بما يحبه ويرضاه ، واجتناب ما يبغضه سبحانه وتعالى ويسخطه .

وكلما زاد إيمان المؤمن بربه وتمسكه بدينه فلا بد أن يزداد نجاحه وفاعليته ، لأن إيمانه يدفعه إلى تمثل قيم الفاعلية التي أوجبها الله تعالى على كل مؤمن ، مثل إتقان العمل وتحمل المسؤولية والحفاظ على الوقت ، وغيرها من المبادئ ، وقد جعلها ديننا الحنيف من قيم الإيمان من أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان .

ولقد اهتم الخلفاء الراشدين ﷺ بهذا الجانب وأولوه الكثير من الإهتمام واتضح ذلك جلياً في أقوالهم وأفعالهم والتي أورد الباحث بعضاً منها في الفصل السابق،والتي يستفيد منها المسلم ويستلهم منها بعضاً من التطبيقات التربوية في هذا الجانب ، ومن هذه التطبيقات:

***في جانب تقوى الله ومراقبته في السر والعلن:**

١ تعليم الفرد الاخلاص لله رب العالمين في كل أقواله و أعماله وسائر تصرفاته.

٢ – أن يشعر الفرد بأن الله سبحانه لا يقبل منه أي عمل إلا إذا قصد من ورائه وجه الله وابتغى به مرضاه.

٣ تعليم الفرد الأفكار التي تقربه من خالقه العظيم، والتي بها ينفع نفسه وينفع مجتمعه وينفع الناس أجمعين، وأن يروض عقله وقلبه وهواه تبعا لما جاء به خاتم الانبياء ﷺ.

٤ أن يؤدب الفرد على المحاسبة حتى على الخواطر والأفكار الشاردة وذلك من خلال طردها عندما تغالب تفكيرة وتسيطر على جوارحه وعدم القاء البال لها أبداً حتى لا تتمكن منه.

5- أن يحفظ الفرد أواخر سورة البقرة ومعرفة ما فيها من ارشادات تقودة إلى ضرورة مراقبة الله عز وجل في سائر الأوقات.

6- تعليم الفرد كل احساس نظيف وكل شعور طاهر فلا يحسد ولا يحقد، ولا ينم، ولا يتمتع المتاع الدنس، ولا يشتهي الشهوات الباطلة.

7- تربية الفرد على أنه كلما اصابه نزغ من الشيطان، أو هاجس من النفس الأمارة بالسوء تذكر أن الله سبحانه معه يسمعه ويراه فـإذا هو متذكر مبصر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٠ .

8-ولغرس الخوف من الله والمراقبة في نفوس الأبناء لا بد من وجود القدوة الحية والملموسة أمامهم ،والمتمثلة في سلوكيات المحيطين بهم عامة والوالدين على وجه الخصوص.

9-يجب على الوالدين استخدام أسلوب التربية بالآيات القرآنية من خلال الوقوف على آيات الخوف في القرآن وتفسيرها بما يتناسب مع عمر الطفل،وتدبرها وجعل الطفل يحفظها قدر إمكانه ويرددها باستمرار.

10-استخدام أسلوب ضرب الأمثال من قبل الوالدين والمربين لتوجيه المواعظ والنصائح لهم وهو الأسلوب الذي استخدمه لقمان عليه السلام مع ابنه.

11-كذلك لابد من تعزيز المواقف واستغلال الأحداث وربطها بصورة مباشرة بالخوف من الله واستحضار مراقبة الله ،فيمكن للأم أن تستغل_على سبيل المثال _ فترة الاختبارات وتتحدث عن تحريم الإسلام للغش وربط ذلك بضرورة الخوف من الله،كذلك تستغل السلوكيات الحسنة للأبناء وتربطها بالخوف من الله وطلب رضاه.

12-من طبيعة الأطفال حبهم للقصص ومن خلال هذا المدخل يمكن للوالدين والمربين استغلال هذا الأسلوب في تحقيق هذا الجانب لدى الأبناء، والكتب والمدونات تحتوي على العديد من القصص والتي من شأنها غرس تقوى الله ومخافته في نفوس الناشئة .

***في جانب قراءة القرآن وحفظه:**

١ -تحبيب الفرد في قراءة القرآن وعدم إجبار الناشئة على قرائته وحفظه لكي لا ينفر من تعلمه وحفظه.

٢ تحويل الآيات القرآنية التي يقرأها الفرد ويحفظها إلى واقع عملي، لتنشئة الفرد تنشئةً إسلاميةً صحيحة، وتعليمه الأسس الصحيحة الواردة في القرآن ، ودعم ذلك بقصص من سيرة النبي ﷺ وصحابته والتابعين ،مثل: آداب التعامل مع الوالدين والأخوة ، واجتناب الحسد والكذب والغيبة والنميمة،ومعرفة آداب الأكل والشرب والنوم.

٣ توفير الأجواء المناسبة للفرد أثناء تلاوته وحفظه للقرآن لما له من مردود إيجابي في إتقان القراءة والحفظ .

٤ قراءة القرآن أمام الأطفال ، لأن الطفل يحمل غريزة التقليد التي فطره الله عليها، فقراءة القرآن أمامة يحفز ويحبب القرآن له بخلاف لو أمرته بذلك وهو لا يراك تفعل ذلك.

٥ -اجعل من يوم ختمه للقرآن يوماً مميزاً بإقامة حفلة واستدعاء أصدقائه ، وذلك لكي يربط القرآن لديه بشئ محبب له لا يتكرر إلا بختمه له.

٦ -تنظيم المسابقات بين أفراد العائلة ، على شكل أسئلة وأجوبة تتناسب مع مستوياتهم.

٧ -تشجيع الطفل على المشاركة في المسابقات ، وبث روح التنافس الشريف بينه وبين أقرانه.

٨ -من الممكن تسجيل صوته وهو يقرأ لما لهذه الطريقة من أثر تشجيعي للطفل لمواصلة حفظه وتلاوته للقرآن.

٩ -تشجيع الأبناء على المشاركة في إمامة المصلين ، ولو في نطاق ضيق داخل الأسرة .

١٠ -توفير كتب التفسير الميسر والسهل لكي يصل الطفل إلى مبتغاه بشكل سريع.

١١ -ربط المنهج الدراسي بالقرآن الكريم، كربط الرياضيات بآيات الميراث والزكاة ، وربط مادة العلوم بما يناسبها من آيات القرآن الكريم، وكذلك بقية المقررات.

١٢ -تخير أوقات الحفظ والتلاوة المناسبة كوقتي الفجر والعصر ، وتعويده على المراجعة المستمرة .

***في جانب محاسبة النفس:**

1- البدء بمحاسبة النفس على تقصيرها في جانب الفرائض ، فإذا رأى فيها نقص تداركه.

2-النظر في ما ارتكبته النفس من جانب النظر للمناهي ولما حرمه الله ، فإذا عرف أنه ارتكب منها شيئاً تداركه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية.

3-محاسبة النفس على الغفلة، ويتم تدارك ذلك عن طريق كثرة الذكر والاستغفار والدعاء بشكل متكرر ومستمر.

4-محاسبة النفس على حركات الجوارح، وكلام اللسان ومشي الرجلين، وبطش اليدين،وسماع الأذنين ونظر العينين.

5-الحرص على مصاحبة الأخيار الذين يكثرون من محاسبة أنفسهم،ويطلعونك على عيوب نفسك، وترك صحبة من عداهم.

6-النظر في قصص وأخبار أهل المحاسبة من السلف الصالح.

7-حضور مجالس العلم والذكر، والبعد عن أماكن اللهو والغفلة فإنها تنسي الإنسان محاسبة نفسه.

8-انكسار العبد لله ، وتعويد النفس على الزهد والتخلص من الكبر والعجب.

9-تعويد الأبناء على محاسبة النفس قبل النوم وذلك من خلال وضع جدول معد مسبقاً يحتوي على مجموعة من الجوانب اليومية الهامة لدى الإبن كلٌ حسب سنه وطاقته : مثل: (الصلاة- القيام – النوافل-الصدقات- طاعة الوالدين.........).

***في جانب تعليم الصلاة والصيام:**

١ يمكن للوالدين تشجيع أولادهم على الصيام بإعطائهم هدية في كل يوم ، أو بتذكية روح المنافسة بينهم وبين أقرانهم أو من هو دون سنهم ، ويمكن تشجيعهم على الصلاة بأخذهم إلى المساجد للصلاة فيها ، وبخاصة إذا خرجوا مع الأب وصلوا في مساجد متفرقة في كل يوم.

2-على الوالدين أن يبدؤوا منذ الصغر ومنذ اللحظات الأولى من حياة الطفل وداخل غرفته بأداء الصلوات فهذا يؤدي إلى تخزين الطفل لصورتك بهذه الهيئة والحركات حتى لو لم يستطيع تفسيرها .

3-على الوالدين أن يخصصوا مكان معين لأداء الصلوات فيه ويصطحبون الإبن إليه ليألف ذلك المكان ويتحرك له بصورة تلقائية بعد ذلك.

4-على الوالدين أن يبدوا سعادتهم أثناء استقبال أبنائهم بعد الرجوع من الصلاة وتجهيزما يطلبونه من طعام أو حلوى باعتباره قام بعمل عظيم سيبارك الله البيت بفضل هذا العمل.

5-الحرص على الثناء على الأبناء أمام الآخرين وخاصةً في مجال محافظتهم على الصلاة.

6-الحرص على إيضاح أن الأعمال لاتبارك ولا تنجز إلاّ من خلال المحافظة والمواضبة على الصلوات في وقتها.

7-على الوالدين تأهيل الأبناء لاستقبال شهر الصيام وذلك بسرد مجموعة من القصص البسيطة حول فضائل هذا الشهر العظيم ، وأن التوقف عن الطعام والشراب ماهو إلا من سبيل ابتغاء وطلب مرضات الله.

8-يجب التدرج في تعليم الطفل الصيام ففي سن السابعة يمنع الطفل من الطعام والشراب لمدة 3 ساعات من العصر وحتى غروب الشمس ويتم ذلك مرتين في الأسبوع .وعند وصول الطفل سن التاسعة يمكن أن يصوم من الصباح وحتى آذان العصر ويكون ذلك يوماً بعد يوم ،وفى سن العاشرة يدرب الطفل على صيام 3 أيام كل أسبوع صيام كامل حتى المغرب، وفى العام التالي يكون الطفل قادر على صيام الشهر الكريم.

9-على الوالدين الحرص على تعجيل الإفطار للأبناء وتأخير السحور.

10-استخدام أسلوب المكافأة مع الأبناء وحتى لو اقتصرت المكافأة على الجانب المعنوي كالدعاء لهم والثناء عليهم.

11-استخدام أسلوب الترغيب والترهيب وإفهام الصبي أن الصوم والصلاة فريضتان كتبهما الله علينا كما كتبهما على الأمم من قبلنا وأنهما ركنان من أركان الإسلام الخمسة وأن عليه أن يشرع في التدرب على أدائه ما متى أطاق ذلك.

المبحث الثاني : التطبيقات التربوية في الجانب العلمي

أنزل الله سبحانه وتعالى أول الآيات في كتابه تحث المسلمين وتحظهم على العلم والتَّعلم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ العلق: ١ – ٥.

ورفع الله أهل العلم على سائر المؤمنين لما حَصَّلُوه من العلم فقال جل وعلا ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾ المجادلة: ١١ ، يرفعه الله جل وعلا بإيمانه، وكل صاحب علم صحيح من أهل الإيمان فإنه مرفوع على غيره درجات، وهذا من فضل الله جل وعلا على أهل العلم.

ومن هنا نبع الإهتمام بالعلم في الدين الإسلامي على مر العصور ، وكان للخلفاء الراشدين ﷺ الأثر البارز في إثراء الحركة العلمية في عصرهم واحتلت التربية مكاناً جوهرياً في فكرهم ، ويتضح ذلك جلياً في أقوالهم وأفعالهم وحثهم على طلبه ، والباحث خلال الأسطر القادمة يبرز بعض التطبيقات التربوية المستنبطة من أقوالهم ﷺ والتي توضح اهتمامهم البارز بالعلم والتعلم ، ومن جملة هذه التطبيقات:

***في جانب ضرورة طلبه في الصغر:**

1–التمسك بهدي الرسول ﷺ في تعليم النشئ وتشجيعه على طلب العلم، وإفساح المجال أمامه لمجالسة من يكبرونه سناً في مجالس العلم.

2–تعليم الناشئ بآداب حضور مجالس من يكبرونه وألاّ يتطاولهم أو يتعالم بينهم، أو يتقدمهم بحديث أو كلام.

3–الحرص على مناقشة الطفل وطلب رأيه فيما يسمعه من أحداث مع توضيح ما غمض عليه منها وفقاً للمرحلة العمرية التي يمر بها.

4-المداعبة والتعليم بطريقة اللعب، تعتبر من الأمور ذات الفائدة والنفع في تعليم الطفل وأكثرها أهمية لقربها إلى نفسية الطفل وتكوينه السيكولوجي.

5-محاولة التقرب إلى الأطفال بالهدايا والهبات لتشجيعهم والرفع من معنوياتهم .

6-التركيز على الجانب القصصي لتعليم الطفل وخاصة في هذه المرحلة العمرية لما لها من أثر بارز في تقبل الطفل للعلم وتشويقه له.

7-على الوالدين الإهتمام بتكوين مكتبة صغيرة داخل المنزل تكون زاخرة بالكتب التي تناسب هذه المرحلة العمرية.

8-وللبعد عن جانب الملل يجب منح الطفل جانب ترفيهي يحبه ويأنس به ، وعلى الوالدين الحرص على اتخاذ الوسائل والأساليب المشروعة المرغبة للولد ليقبل على التعلم برغبته ولا تنفره منه.

9-وللجانب العلمي أهمية عند الطفل، فإنه لا يكتفي بالاطلاع على المنجزات والمخترعات العلمية فحسب؛ بل يرغب في التعامل مع بعض هذه المنجزات بنفسه، فيميل إلى معرفة أسرار بعض ألعابه الآلية، والتعرف على طريقة عمل التوصيلات الكهربائية وأسلاك الهاتف وغيرها. ومن السهل على الأب أن يحقق رغبة ولده في هذا الجانب عن طريق تأمين بعض الألعاب الكهربائية والميكانيكية.

***في جانب إخلاص النية في طلب العلم:**

1- أن ينوي الإنسان في طلبه للعلم ، امتثال أمر الله تبارك وتعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ محمد: ١٩،يقول البخاري:فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

٢ أن ينوي بتعلمه التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، واشغال النفس بالطاعة حتى لا تشغله بالمعصية.

٣ كذلك أيضاً ينوي طالب العلم بطلبه العلم : أن يقيم عبادة الله على ما يرضي الله عز وجل ؛ لأن الإنسان بدون التعلم لا يمكن أن يعرف كيف يعبد الله ، لا في وضوئه ، ولا صلاته ، ولا صدقته ، ولا صيامه ، ولا حجه ، وأيضاً يدعو إلى الله سبحانه وتعالى بعلمه فيبين الشريعة للناس ويدعوهم إلى التمسك بها.

4-أن يضع المتعلم نصب عينية أن العلم عبادة من العبادات ، وقربة من القرب ، فإنْ خلصت فيه النية قُبِل وزكا ، ونمت بركته ، وإن قصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع ، وخسرت صفقته .

5-أن لا يقصد به الأغراض الدنيوية ؛ من تحصيل الرياسة والجاه والمال ، ومباهاة الأقران ، وتعظيم الناس له ، وتصديره في المجالس ونحو ذلك ، فيستبدل الأدنى بالذي هو خير.

6-أن يحرص المتعلم على البعد عن التكبر والغرور، فإنه السم القاتل لطالب العلم، وأن يتخذ من التواضع منهجاً له ، فما تواضع طالب العلم إلا ورفعه الله ، وما أصابه من غرور وكبرياء إلا أذهب الله بركة علمه.

7-أن يحرص على العمل بما يتعلمه لأنه ثمرة العلم النافع، فالعلم إذا لم يصحبه عمل، فهو علم بلا ثمرة.

8-على المتعلم التحلي بالصبرعلى كل ما يخدم تعلمه.

9-على المتعلم ترك المراء لأن المماراة لاتنشر العلم، إنما تنشر البغضاء والشحناء، وتورث الكبرياء والغرور.

10-على طالب العلم عدم الإقتصار على علم واحد في طلبه للعلم.

11-ترك التعصب لعلم أو عالم معين.

***في جانب الإبتداء بتعليم الشرائع:**

1- تعليم الطفل النطق بـ" لا إله إلا الله، محمد رسول الله" وإفهامه معناها عندما يكبر.

2-غرس محبة الله والإيمان به في قلب الولد، لأن الله خالقنا ورازقنا ومغيثنا وحده لا شريك له.

3-ترغيب الأولاد في الجنة، وأنها لمن صلى وصام وأطاع والديه، وعمل بما يرضي الله، وتحذيرهم من النار وأنها لمن ترك الصلاة وعق والديه، وأسخط الله، واحتكم لغير شرعه، وأكل أموال الناس بالغش والكذب والربا وغيرها.

4-يجب تعليم الصبي والبنت الصلاة في الصغر ليلتزماها عند الكبر ،والتعليم يكون بالوضوء والصلاة أمامهم، والذهاب بهم إلى المسجد وترغيبهم بكتاب فيه كيفية الصلاة لتتعلم الأسرة كلها أحكام الصلاة، وهذا مطلوب من المعلم والأبوين، وكل تقصير سيسألهم الله عنه.

5-تعليم الأولاد القرآن الكريم، فنبدأ بسورة الفاتحة والسور القصيرة وحفظ (التحيات لله...) لأجل الصلاة وأن نخصص لهم معلما للتجويد وحفظ القرآن والحديث.

6-تشجيع الأولاد على صلاة الجمعة والجماعة في المسجد وراء الرجال، والتلطف في نصحنا لهم إن أخطأوا، فلا نزعجهم ولا نصرخ بهم، لئلا يتركوا الصلاة ونأثم بعد ذلك.

7-تحذير الأولاد من الكفر والسب واللعن والكلام البذيء، وإفهامهم بلطف أن الكفر حرام يسبب الخسران ودخول النار؛ وعلينا أن نحفظ ألسنتنا أمامهم لنكون قدوة حسنة لهم.

8-تعويد الأولاد الصدق قولاً وعملاً، بأن لا نكذب عليهم ولو مازحين، وإذا وعدناهم فلنوف بوعدنا.

المبحث الثالث : التطبيقات التربوية في الجانب الأخلاقي

يعد الجانب الأخلاقي من الجوانب المهمة في حياة الفرد ، ويعد الهدف الأخلاقي من أهم الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقه ، وذلك لغرض تكوين شخصية إسلامية خيرة تكون مفاتيح للخير مغاليق للشر، وكان للخلفاء الراشدين ﷺ اهتمام بارز بالجانب الأخلاقي ، ويبرز هذا الإهتمام في عنايتهم بتربية الشخصية المسلمة على القيم والفضائل وحسن الخلق ، وأورد الباحث خلال الفصل السابق بعضاً من المقولات التي سطرها الخلفاء الراشدين ﷺ والتي تبرز اهتمامهم ﷺ بهذا الجانب ، ومن الممكن استنباط بعض التطبيقات التربوية من تلك الأقوال على النحو التالي:

***في جانب التحلي بالصدق ونبذ الكذب:**

1- استخدام أسلوب المديح والعقاب في تعليم الصدق،والذي سوف يقودهم لتكرار الموقف الذي حصلوا فيه على المديح واجتناب الموقف الذي عرضهم للعقوبه.

2-أهم خطوة يجب اتباعها لتعليم الطفل أن يكون صادقاً هى تطبيق مبدأ القدوة للصدق والاستقامة أمامه. فلابد أن يرى الطفل أمامة المواقف التي يبرز فيها التعامل بصدق في الأقوال والأفعال ، وإدراك أن أي موقف يتم التعامل معه بكذب سيؤثر سلباً على المتربي.

3-أن يتجنب المربي طرح الأسئلة التي تترك مجالاً للإجابة عليها بالكذب،وإبدالها بأسئلة لا تحتمل ولا تترك مجالاً للكذب ، فلو فرضنا أن الطفل قام بسكب العصير على الفراش ،فلا نقوم بسؤاله: هل سكبت العصير على الفراش؟، بل بادره بطلبك منه تنظيف الفرش لكي لانترك له مجالاً للبحث عن إجابة تحتمل الكذب.

4-عمل مسابقة بين الأطفال في حفظ بعض الآيات التي تحض على الصدق مع شرح الآيات المختارة في جلسة تربوية، وقد تكون المسابقة في الحفظ والشرح مع تخصيص هدية بسيطة للفائز.

5-إجراء مسابقة في حفظ بعض الأحاديث التي تحض على خلق الصدق، ويمكن إدخال الابتكار على المسابقة بأن يكتب كلمات الحديث على أوراق منفصلة ويخلط الورق، وعمل منه عدة نسخ بحسب عدد الأطفال، وأيهم يرتبها أولاً يفوز، ويمكن استغلال المناسبات كنجاح الأطفال وغيرها لعمل حفل ويوزع فيه جوائز الحفظ، ويتلون ما يحفظون من أناشيد وأحاديث كفقرات في الحفل.

6-استغلال حكاية قبل النوم في سرد الحكايات عن خلق الصدق مع استخدام أسلوب الإثارة والتشويق كأن يترك الأطفال يتوقعون نهايتها، وإذا كانوا يعرفون معظم القصص عن خلق الصدق، فيمكن تخصيص جائزة لمن يأتي بقصة جديدة، فهذا يشجع الأطفال على البحث والقراءة.

7-ربط الطفل بالصحابة وجعلهم قدوة لهم بكثرة الحكايات عن حياة الصحابة وتوفير الكتب التي تتحدث عنهم.

*** في جانب تعليمهم الصبر:**

1- أن يبرز أمام المتربي ما أعده الله للصابرين من الأجر والمثوبة والمغفرة الواسعة، كجانب تحفيزي يقودهم إلى الصبر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥ ــ ١٥٧.

2-تبصيرهم بأن الحياة الدنيا زائلة لا دوام فيها، وأنّ الإنسان ملك لله عز وجل ، وأنَّ مصيرهم إلى الله ، وأنَّ الصابرين ينتظرهم أحسن الجزاء عند الله.

3-إبراز فوائد وثمار الصبر أمام المتربي ، وتبصيره بما يسببه عدم الصبر من مشكلات حياتية كثيرة.

4-الحرص على تذكيرهم بفضل الصلوات في أوقاتها وكثرة الإستغفار والتسبيح ولما لها من أثر في تعليم الفرد الصبر.

5-إبراز أثر المعاصي على الفرد ، وأنها من أهم الأسباب التي تحول بين الفرد وبين مقدرته على الصبر.

6-تطبيق بعض المواقف العملية أمام المتربي والتي من خلالها تبين للمتربي طرق مختلفة للتعامل مع هذه المواقف دون اللجوء إلى الإنفعال والعصبية.

7-قراءة بعض قصص السلف الصالح ﷺ والتي يبرز بعض المواقف الحياتية الصعبة التي مرت بهم وكيف قاموا بالتعامل معها بكل صبر وحكمة.

*** في جانب تعليمهم الشجاعة:**

1- تعويد الطفل على وجود وقت معين يوميًا ولو لعشر دقائق يحكي فيها الطفل للوالدين ما مر بهم في يومهم، فإن الحوار بين الوالدين وبين الأطفال له فوائد كثيرة منها أنه يساعدهم على الانفتاح على الوالدين وفتح قلبهم لهما، فتأتيهم الشجاعة وإن أخطئوا.

2-مساعدة الأبناء على الشعور بحلاوة الشجاعة وذلك بالمديح والثناء على كل المحاولات البسيطة التي يقوم بها الأبناء.

3-سرد قصة سيدنا يوسف عليه السلام وما فعله إخوته معه ، ومنها سوف يتعلم الطفل معنى الشجاعة وطرق اكتسابها.

4-تعويد الأبناء على الإعتراف بالخطأ، وحثهم على تصحيح أخطائهم ، وتعويدهم على مواجهة الظروف والمشاكل الصعبة والمعقدة وحلها بأنفسهم.

5-إجعل للطفل قدوة يقتدي بها في هذا الجانب ، وتعويدة على الأخلاق الحميدة والتي من شأنها سوف تقوده إلى التحلي بصفة الشجاعة.

6-تعويده على الجرأة في مواجهة الأمور الجديدة ، وعدم الخوف كثيراً عليه لأن ذلك يقوده للجبن.

المبحث الرابع : التطبيقات التربوية في الجانب الاجتماعي

إن الإنسان بطبيعته اجتماعي ، ويحب العيش مع الجماعة ، ولا وجود له بذاته دون غيره، ومن هنا نبعت أهمية هذا الجانب في حياة الأفراد والمجتمعات.

وعلية فإن التأديب يقوم بتنية الجانب الاجتماعي لدى المتأدِّب، وهذا الجانب يساعده في سلوكه الاجتماعي مع الناس ويعمل على تحسين الآداب الاجتماعية سواء كانت في العبادات أو العادات أو المعاملات(١).ﷺ

وقد اهتم الخلفاء الراشدين ﷺ بهذا الجانب وأولوه عناية خاصة ، ووضعوا منهجاً متكاملاً يتسم بالشمول والتكامل والوضوح، ويتضح ذلك من خلال بعض المواقف والأقوال والأفعال التي أبرزوها ﷺ التي نظمت التعامل مع الآخرين وهذبته ، وسوف يتناول الباحث بعض التطبيقات التربوية المستوحاة من مواقف وأقوال وأفعال الخلفاء الراشدين ﷺ التي تبين اهتمامهم بهذا الجانب، ومن هذه التطبيقات مايلي:

***في جانب دمج الأطفال مع كبار السن:**

1-الاهتمام بإبراز الأبناء في الاجتماعات العائلية ،وحثهم على زيارة الأقارب وتعليمهم استقبال الضيوف والبشر بلقائهم وتحيتهم وجمل الترحيب بهم.

2-ضرورة تعليم الأبناء على البدء بالسلام عند مقابلة كبار السن ، وتقبيل رأس الكبير ولا سيما الوالدين والعلماء.

3- تعويد الأبناء على ضرورة مساعدة كبار السن وعلى رعاية الوالدين وتعويدهم على المشاركات الأسرية ، وخاصةً تقديم العون للوالدين وكبار السن داخل الأسرة.

---

(1) عبدالرحمن البابطين: مرجع الآباء في تربية الأبناء،دار طيبة للنشر، الرياض ،1419هـ، صـ164.

4-اعطاء الأبناء فرصة التعبير عن آرائهم أمام الكبار ، وفتح مجال الحوار والمناقشة بحضرتهم ، وعدم التقليل من الآراء والأفكار التي يطرحونها ، وابراز مجال الإهتمام بها كجانب تعزيزي لإعطائه الشجاعة في طرح رأيه مرةً أخرى،مع مراعاة حدود الأدب.

5-الحرص على اصطحاب الأطفال لمجالس العلم والعلماء لما لها من أثر إيجابي في تعليم الطفل آداب الاستماع وأداب طلب العلم.

6-تقديم الأبناء أثناء الإمامة في الصلاة،لما لها من مردود إيجابي في رفع الثقة بالنفس لدى الأبناء وتعويدهم على تحمل المسؤولية.

7-استشارة الأبناء في بعض الأمور، مع ابراز مجال الاهتمام بكل رأي يتم طرحه من قبلهم، ووضع مشورتهم موضع الاهتمام.

8-اجراء بعض المسابقات من قبل كبار السن بحضرة الأبناء ، وتحفيزهم للمشاركة ووضع الجوائز والهدايا بغرض تحفيزهم على المشاركة.

9-الحرص على اصطحاب الأبناء أثناء أداء الفرائض في المساجد: كصلاة الجمعة والأعياد والتراويح وغيرها.

***في جانب المعاملات:**

1-على المربي التعامل مع الأبناء بهدوء ورحمة وعطف وأن يكون قدوة لهم في ذلك يسامح المخطئ والمعتذر من غير إهمال ويثيب المجتهد على جهدة.

2-أن يجعل المربي من الابتسامة شعاراً دائماً له ، لما له من أثر ومردود إيجابي في نفس المتعلم.

3-التربيت على كتف الأبناء بلطف و حنان ووضع يده على كتفه او كفه فى كف ابنه او المسح على رأسه وجبينه.

4–استخدام مبدأ الحوار الهادئ البعيد عن الصياح والعنف مهما عظم الجرم المرتكب.

5–الصبر وعدم تعجل النتائج ولو طالت شهوراً وربما سنيناً حتى يتحقق المرجو منه.

6–من الرفق ملاعبة الطفل ومداعبته وحثه على اللعب ليبعد عنه الخمول والكسل وأتعاب الدروس.

7–يجب على المربي تنويع الأساليب ،واستثمار الأوقات بشكل سليم،وأن يغض الطرف عن العثرات البسيطة ،ويعالج الأخطاء بحكمةٍ ورحمة.

٨ -على المربي عدم استعمال القسوة والجفاء،فالقسوة تورث الخوف والجبن والاضطراب النفسي والخجل والتردد.

٩ -عدم تعمد اسداء النصيحة أمام الآخرين والتي قد يكون فيها إحراج، وقد تسبب التمادي على الخطأ، فمصلحة الولد قد تتطلب من الوالد أن ينصحه وحده بعيدا حتى عن إخوته.

10–عدم التعصب أمام الاطفال فى أى موقف وعدم تكسير اى شىء بعصبيه بحجة الانفعال فهذا السلوك أيضا ينتقل الى الطفل ويشعر أنَّ تكسير الأشياء فى الانفعال هو السبيل لهدوء الاعصاب.

11–ينبغي على الأبوين والمربين عدم التدخين أمام الأبناء لضمان عدم انتقال هذه العادة السيئة لهم بحجة التقليد.

12–الحرص على تحقيق مبدأ العدل والمساواة بين الأبناء في العطاء وفي المعاملة ،وذلك من باب عدم تكوين الكراهية والحقد لبعضهم البعض، ولكي تسود بينهم روح الألفة والمحبة والمعاملة الطيبة.

13–تشجيع الأبناء على فضيلة الكرم والجود من خلال تحفيزهم على دعوة أصدقائهم لمشاركتهم مؤدبةً معينة وذلك لتنمية فضيلة البذل والجود في نفوسهم.

14-على الوالدين شراء قصص للأطفال وأشرطة فيديو لتنمية القيم الاجتماعية في نفوس الأبناء وتعليمهم الفضائل العليا، بحيث يكون أحد الوالدين معهم للتعليق على المواقف الحسنة التي يشاهدونها، وتنتقد المواقف السيئة التي تطرأ أثناء المشاهدة.

الفصل السادس

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج:

تطـــرق الباحث في بحثه عن ظاهرة التأديب التربوي في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ أجمعين ، واهتدى إلى مجموعة من النتائج نبرزها في النقاط التالية:

١ – اتضح للباحث من خلال عرضه لموضوع التأديب عند الخلفاء الراشدين ﷺ تمسك الخلفاء الراشدين ﷺ بالمنهج النبوي الشريف الذي خطه لهم رسول الله ﷺ وساروا على تلك الخطى الثابتة التي خطها لهم رسولنا ﷺ، فحولوا ذلك الوحي النبوي إلى واقع في حياة الأمة ينعكس إيجابا على أقوالهم وأفعالهم.

٢ – أن التأديب ضرورة تربوية لا بد منها لإصلاح سلوك الأطفال غير أنه ينبغي الحكمة والتدرج والاعتدال في استخدام أساليبه المتعددة.

٣ – خلص الباحث إلى أن التأديب يشمل نوعين هامين وهما: التأديب الحسي والمعنوي وكذلك التأديب الجسدي والبدني.

٤ – أن عملية التأديب عند الخلفاء الراشدين ﷺ استندت إلى أساليب وطرائق متنوعة استهدفت المتأدب ومازجت بين النظرية والتطبيق وربط المعارف بالقدوة الصالحة .

٥ – تبين للباحث أن عملية التأديب لم تكن وليدة عهد الخلافة الراشدة إنما هو امتداد وتأصيل للمنهج النبوي في التربية الإسلامية.

٦ – أن التأديب الذي دعا إليه الخلفاء الراشدون ﷺ ليس عملية ضرب وانتقام وتشف، بل هو خطوات تأديبية تربوية تبدأ بالتأديب المعنوي بكافة خطواته فإذا لم تفلح هذه الخطوات عندئذٍ فقط وضمن شروط وحدود معينة يمكن اللجوء إلى التأديب الحسي.

10 – أن أساليب التأديب التي استخدمها الخلفاء الراشدين ﷺ كانت تتدرج من الأخف إلى الأشد وكانت تتسم بالرفق واللين والرحمة.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

١ يقترح الباحث ضرورة دعم المناهج الدراسية بموضوعات متعلقة بعملية التأديب عند الخلفاء الراشدين ﷺ من أجل تأصيل هذا المنهج الرائع في نفوس الأجيال القادمة.

٢ يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات حول موضوع التأديب عند الخلفاء الراشدين ﷺ وتوسيع مجال الدراسة ليشمل العديد من البحوث الميدانية والتي تبحث في أثر تطبيق هذا المنهج على الناشئة.

٣ إجراء مقارنة بين التراث التربوي الإسلامي والنظريات التربوية الحديثة لإبراز سبق المنهج التربوي الإسلامي وتميّزه.

٤ يقترح الباحث عمل دراسة من شأنها المقارنة بين ظاهرة التأديب التربوي في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين ﷺ وبين العصور التي تلت عصر الخلافة الراشدة والوقوف على أهم العوامل المؤثرة سلباً وإيجاباً على عملية التأديب في تلك العصور.

الفهارس

أولاً:فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً:فهرس الأحاديث.

ثالثاً:فهرس الآثار.

رابعاً:فهرس المصادر والمراجع.

خامساً:قائمة المحتويات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية:

الآيات	رقمها	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾	82	94
﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾	155	120
سورة الأعراف		
﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾	199	93
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾	201	120
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠﴾	200	141
سورة التوبة		
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾	4	120
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾	100	6
﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	40	57
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	119	56
﴿۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾	19	59
سورة الأنفال		
﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾	67	58
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ﴾	29	120
سورة إبراهيم		
﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ﴾	24	79
سورة النحل		
﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾	78	124

الآيات	رقمها	الصفحة
سورة السجدة		
﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ ﴾	24	128
سورة الأحزاب		
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾	33	59
سورة الزمر		
﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾	9	59
سورة الأحقاف		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾	13	94
سورة الفتح		
﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾	18	97-6
﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾	29	26
سورة الحجرات		
﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾	16	96
سورة القمر		
﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾	46	106
سورة الحديد		
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾	19	118

الآيات	رقمها	الصفحة
سورة المجادلة		
﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	2-1	146
سورة الطلاق		
﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾	2	120
سورة الليل		
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾	5	57
سورة العلق		
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾	5-1	146

ثانياً:فهرس الأحاديث النبوية:

ثالثاً: فهرس الآثار:

رابعاً:فهرس المصادر والمراجع:

١ -القرآن الكريم .

٢ -إبراهيم مصطفى وآخرون : **المعجم الوسيط** ،دار الدعوة ، اسطنبول ، 1989م.

٣ -ابن الأثير : **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ،تحقيق:محمد إبراهيم البنا وزملاؤه ، دار الشعب ، القاهرة ،1970م.

٤ -ابن الأثير : **الكامل في التاريخ**،دار صادر ، بيروت ، لبنان ،1982م.

٥ -أبو بكر أحمد بن حسين إبراهيم بن محمد البيهقي : **السنن الكبرى** ، تحقيق :حمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، 2003م ، ط3 .

٦ -أبو بكر أحمد بن حسين إبراهيم بن محمد البيهقي: **الجامع لشعب الإيمان** ، تحقيق : ختار أحمد الندوي – عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد ، القاهرة ، 2003 م.

٧ -أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي : **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، تحقيق : علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، 2003م.

٨ -أبي بكر الباقلاني: **الإنصاف** ، تحقيق: محمد زاهد الكوثري،المكتبة الأزهرية للتراث،الطبعة الثانية 1421هـ.

٩ -أبو بكر السجستاني: **كتاب المصاحف** ،تحقيق:محب الدين واعظ ، دار البشائر الإسلامية ،بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1415هـ .

١٠ – أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني : **مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيِّ** ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط2 ، 1403هـ ، المكتب الاسلامى ، بيروت ، لبنان.

١١ – أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري : **اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** ، المحقق: عادل بن سعد – السيد بن محمود بن إسماعيل ، مكتبة الرشد ، ط8 .

١٢ - أحمد بن حنبل الشيباني: **مسند أحمد ابن حنبل** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد ، ط 1، 2001 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
١٣ - أحمد بن حجر العسقلاني: **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار البيان للتراث، القاهرة ، ط1 ، 1407هـ.
١٤ - أحمد شلبي : **موسوعة النظم والحضارة الإسلامية** ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1982 م .
١٥ - أحمد شلبي : **التربية الاسلاميه – نظمها- فلسفتها – تاريخها** ، ط7 ، دار النهضة المصرية ، القاهرة .
١٦ - أحمد العائد وآخرون:، **المعجم العربي الأساسي** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩ م.
١٧ - أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني : **معرفة الصحابة لأبي نعيم** ، المحقق: عادل بن يوسف العزازي ، 1419هـ – 1998م، دار الوطن ، السعودية ، ط3.
١٨ - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين : **مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، القاهرة ،1399هـ .
١٩ - أحمد الفيومي : **المصباح المنير** ، دار الفكر ، (د– ت).
٢٠ - أحمد بن يحيى البلاذري: **فتوح البلدان** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1403هـ.
٢١ - إسماعيل بن حماد الجوهري: **الصحاح"تاج اللغة وصحاح العربية"** ، تحقيق: أحمد العطار ، دار الملايين، بيروت ،ط2،1399هـ.
٢٢ - أكرم العُمري: **عصر الخلافة الراشدة** ، مكتبة العبيكان،الرياض ، الطبعة الثانية ، 1419هـ .
٢٣ - أماني أحمد غنيم : **المضامين التربوية في رواية " ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج " في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال** ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، قسم أصول التربية ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ، 1428هـ.

٢٤ – أمين الكخن وآخرون: **المبادئ والمناهج التربوية من وصايا الخلفاء وولاة بني أمية لمؤدبي أولادهم** ، بحث محكم صدر في المجلة التربوية ، الكويت ، العدد الثاني عشر ، مارس 1987م .
٢٥ – أمينة أحمد حسن : **رسالة المعلم في الإسلام ، ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث** ، بحث محكم نشر ضمن مجموعة أبحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في ظل الفلسفة الاسلامية والفلسفة الحديثة ، الجمعية العربية للتربية الاسلامية، القاهرة ، 1990م .
٢٦ – بدرالدين ابن جماعة : **تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د– ت) .
٢٧ – البلاذري : **فتوح البلدان** ، القسم الثالث ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دار النهضة المصرية، القاهرة ، 1957م.
٢٨ – التفسير الميسر : **نخبة من العلماء** ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 1430 هـ / 2009 م.
٢٩ – الترمذي: **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)** ، تأليف: محمد بن عيسى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان.
٣٠ – الجاحظ : **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،مصر.
٣١ – ابن الجزار القيرواني أحمد بن إبراهيم : **سياسة الصبيان وتدبيرهم** ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة. دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2، عام 1404هـ. .
٣٢ – ابن الجزرى : **غاية النهاية فى طبقات القراء** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثامنة والعشرون ،1980م .
٣٣ – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري :**تهذيب الآثار** ، تحقيق: محمد شاكر، مكتبة الخانقي ، القاهرة.
٣٤ – جلال الدين السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ، دار ابن حزم ،بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، عام 1424هـ .
٣٥ – جلال الدين السيوطي : **جمع الجوامع الجامع الكبير،** نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم 95حديث ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت) .

٣٦ – جلال الدين السيوطي: **لباب النقول في أسباب النزول** ، دار إحياء العلوم، بيروت ،الطبعة الرابعة 1983م.
٣٧ – ابن جماعة : **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1354هـ.
٣٨ – جمال الدين القفطي : **أنباء الرواة على أنباء النحاة** ، تحقيق : محمد أبى الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة 1955م.
٣٩ – ابن الجوزي: **صيد الخاطر**، (ب:ت)، تصحيح عبد السلام خضير، مطبعة خضير، بالقاهرة.
٤٠ – ابن الجوزي: **تاريخ عمر بن الخطاب** ، تحقيق أسامة عبدالكريم الرفاعي، مكتبة السلام العالمية، القاهرة ،1394هـ.
٤١ – ابن الجوزي: **صفوة الصفوة** ، تحقيق محمود فاخوري ، دار الوعي، حلب ، 1969م .
٤٢ – أبو حامد الغزالي: **أيها الولد** ، تحقيق:عبدالله أبو زينة دار الشروق ، بيروت ، ط1 ، 1975م .
٤٣ – أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي : **إحياء علوم الدين** ، بدون محقق ، دار الشعب ، القاهرة .
٤٤ – أبو حامد محمد بن محمد الغزالي **:" إحياء علوم الدين"**، دار القلم ، بيروت ، لبنان ..
٤٥ – الحافظ الأصبهاني: **سير السلف الصالح**، تعليق : محمد إسماعيل و طارق السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى 1425هـ .
٤٦ – الحاكم : **المستدرك على الصحيحين**، بيروت ،دار المعرفة ، (د-ت).
٤٧ – ابن حجر : **فتح الباري**، ، مطبعة البابي ، القاهرة ، 1378 هـ – 1959م .
٤٨ – حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** ، دار النهضة المصرية ، القاهرة، الطبعة التاسعة 1979م .
٤٩ – أبو الحسن علي (المسعودي): **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، دار الكتب اللبناني، بيروت ، 1982م.

٥٠ – حسن عبد العال : **التربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1978م .
٥١ – أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي : **نصيحة الملوك** ، تحقيق محمد الخضر ، ط1 ، 1403 هـ ، مكتبة الفلاح ، الكويت.
٥٢ – أبو حيّان التوحيدي: **البصائر والذخائر**، تحقيق : وداد القاضي ، دار صادر، بيروت .
٥٣ – خالد أحمد الشنتوت: **ماذا تريد المدرسة من البيت؟**، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، 1419 هـ .
٥٤ – خالد بن حامد الحازمي : **أصول التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ.
٥٥ – خليل بن أيبك الصفدي: **الوافي بالوفيات** ، طبعة جمعية المستشرقين الألمانيّة ، تحقيق جماعة .
٥٦ – خليل عبدالله الحدري: **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها** ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،1418هـ.
٥٧ – أبو داود (سليمان بن الأشعث) : **سنن أبي داود**، مراجعة : محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر، لبنان.
٥٨ – ذوقان عبيدات، وآخرون: **البحث العلمي (مفهومه، أدواته، أساليبه)**، دار الفكر، عمان، 1992م.
٥٩ – الذهبي: **سير أعلام النبلاء** :تحقيق شعيب الأرناؤوط ورفقائه – دار الرسالة – الطبعة التاسعة –1413هـ.،ترجمة حماد بن زيد.
٦٠ – رجب عبدالجواد إبراهيم: **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير** ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ،ط1،1423هـ.
٦١ – رفيق العظم : **أشهر مشاهير الإسلام في الحروب السياسية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثانية 1977م.
٦٢ – أبو سالم محمد بن طلحه الوزير القرشي النصيبي : **العقد الفريد** ، المطبعه الوهبيه، مصر سنه 1283هـ اديان.
٦٣ – ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ،دار صادر ، بيروت ، لبنان .
٦٤ – سعيد إسماعيل علي: **معاهد التربية الإسلامية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1986م.

٦٥ - سعيد إسماعيل علي: **أصول التربية الإسلامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر ،القاهرة ، 1978م.

٦٦ - سعيد الديوجي : **التربية والتعليم في الإسلام**، مكتب التراث العربي ، مطابع جامعة الموصل ، سوريا ، 1402 هـ.

٦٧ - سليمان بن الأشعث (ابو داود): **سنن أبو داود** ، تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد ،المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان.

٦٨ - سليمان بن إبراهيم العايد : **المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية**، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد الأول، 1420هـ.

٦٩ - سليمان بن أحمد بكر قندو: **التأديب في العصر العباسي الأول**، رسالة ماجستير، غير منشورة ، قسم التربية، كلية الدعوة- الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1427/1426هـ.

٧٠ - سليمان بن داود بن الجارود : **مسند أبي داود الطيالسي** ، المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي ، 1419هـ- 1999م .

٧١ - سهام الفريح : **أدب الوصايا في العصر الأموي** ، بحث محكم صدر في مجلة المورد ، العدد الثالث، 1984م ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد.

٧٢ - سهيل زكار وأحمد غسان: **مائة أوائل من تراثنا** ، دار الملاح، دمشق،1980م.

٧٣ - شمس الدين الذهبي: **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ، تحقيق:محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة ، القاهرة،1967م.

٧٤ - شمس الدين الذهبي: **سير أعلام النبلاء،سير الخلفاء الراشدين** ، تحقيق :بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة،بيروت ، لبنان.

٧٥ - الشوكاني : ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ،الناشر الشيخ معروف عبد الله باسندوره ، القاهرة ،1348هـ .

٧٦ - ابن أبي شيبة : **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ،طبع الهند .

٧٧ - طه حسين: **الخلفاء الراشدون**، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1973م.

٧٨ - الطبري: **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)** ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ،الطبعة الثانية 1969م.

٧٩ - الطبراني: المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، الطبعة الثانية 1404هـ .

٨٠ - أبو الطيّب اللُّغوي(عبد الواحد بن علي): **مراتب النحويين** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة،الطبعة الثانية .

٨١ - عباس محمود العقاد : **عثمان بن عفان**،المجلد الثالث من المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد ، دار الكتب اللبناني، بيروت،1974م.

٨٢ - عباس محمود العقاد : **عبقرية عمر**،وزارة التربية والتعليم ا،لقاهرة، 1979م.

٨٣ - عبد الحميد شاكر: **وصايا الرسول والخلفاء الراشدين** ، طرابلس ، لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ .

٨٤ - عبدالحميد الصيد الزنتاني: **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية** ،ليبيا، الدار العربية للكتاب ، ط2 ،1993م.

٨٥ - عبدالحي الكتاني: **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية** ،دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان.

٨٦ - ابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، القسم الثالث ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.

٨٧ - ابن عبد ربه الأندلسي : **العقد الفريد** ، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، طباعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ، الطبعة الثالثة ،1965م .

٨٨ - ابن عبد البر (أبو عمر يوسف) **: جامع بيان العلم وفضلة وما ينبغي في روايته وحمله** ، دار الفكر، بيروت،(د–ت) .

٨٩ - عبد الرحمن حجر الغامدي: **الجوانب المكونة لشخصية المسلم** ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، عدد (5) (1416هـ) .

٩٠ - أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي: **رجال الحاكم في المستدرك** ، ط2 ، 1425هـ، مكتبة صنعاء الأثرية . اليمن . ابن حجر : **فتح الباري**، مطبعة البابي ، القاهرة ، 1378 هـ .

٩١ - عبد الرحمن عبد الوهاب البابطين : **أساليب التربية الإيمانية للطفل**،الرياض ، دار القاسم،(1421هـ).

٩٢ - عبد الرحمن صالح عبد الله : **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1417 هـ.

٩٣ - عبد الرحمن الغامدي : **مدخل إلى التربية الإسلامية** .الرياض، دار الخريجي . 1418هـ.
٩٤ - عبد الرحمن السعدي: **القول السديد شرح كتاب التوحيد** ، تحقيق: صبري سلامة شاهين، دار الثبات ، الرياض، الطبعة الأولى 1425هـ .
٩٥ - عبد الرحمن السعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، 1421هـ .
٩٦ - عبد الرحمن عبد الكريم العاني **: الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب** ، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، طبعة 1989م.
٩٧ - عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون : **المقدمة** ، تحقيق د : محمد الإسكندراني ،دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ .
٩٨ - عبد الرحمن عبد الوهاب البابطين : **أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل** ، 1416هـ، ط1 ، دار القاسم ، الرياض .
٩٩ - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني : **مسند أحمد بن حنبل**، الطبعة الأولى ، 1419هـ ـ 1998 م ، المحقق : السيد أبو المعاطي النوري ، عالم الكتب – بيروت .
١٠٠ -عبدالغني عبود: **في التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1977م .
١٠١ -عبدالله عبدالحميد: **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية** ، مكتبة الغرباء الأثرية ،المدينة النبوية،ط1 ،1415هـ .
١٠٢ -عبدالله عبدالحميد الأثري: **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)** ،مراجعة وتقديم: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، نشر:وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1422هـ .
١٠٣ -أبو عبدالله محمد بن اسماعيل (الإمام البخاري) : **صحيح البخاري** شرح وتحقيق:محب الدين الخطيب،ترقيم:محمد فؤاد عبدالباقي،مراجعة وإخراج: قصي محي الدين الخطيب،المطبعة السلفية،القاهرة، مصر، ط 1 ،1400هـ.

١٠٤ -عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي : **سنن الدارمي**، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، ، ط 1 ، 1407هـ، : دار الكتاب العربي – بيروت- لبنان .

١٠٥ -عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي أبو بكر : **مصنف ابن أبي شيبة** ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، ، ، ط 1 ، 1409هـ ، مكتبة الرشيج ، الرياض .

١٠٦ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر الأشعري المالقي الأندلسي : **التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان** ، تحقيق ، محمود يوسف زايد ، ط1 ، دار الثقافة – الدوحة ، قطر.

١٠٧ -عبدالمقصود نصار: **الخلفاء الراشدون** ،دار الشعب ، القاهرة ، 1987م.

١٠٨ -عبد الملك ابن هشام : **السيرة النبويّة**، تحقيق :مصطفى السقا وزميليه ،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية 1375هـ.

١٠٩ -أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : **رسائل الجاحظ (رسالة المعلّمين)**، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر.

١١٠ -أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : ، **البيان والتبيين** ، دار الفكر للجميع ، بيروت ،1968م.

١١١ -عطاالله بن قسيم الحايك : **قبسات من التأديب التربوي عند المسلمين** ، ط1، دار هجر للنشر والتوزيع ،1422هـ .

١١٢ -علي بن أبي بكر الهيثمي: **مجمع الزوائد** ، دار الريان للتراث، بيروت، 1986م.

١١٣ -علي بن أبي طالب : **نهج البلاغة** ، جمع الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، 1963م.

١١٤ -علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي: **أخبار عمر وأخبار عبدالله ابن عمر**، المكتب الاسلامي،بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة،1403هـ.

١١٥ -علي بن محمد بن حبيب الماوردي أبو الحسن : **نصيحة الملوك** ، المحقق: خضر محمد خضر ، الطبعة الأولى – 1403 هـ – 1983 م ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

١١٦ - علي بن نايف الشحود: **الخلاصة في حياة الخلفاء الراشدين** ، ط1 ،2009 م-1430 هـ ، ماليزيا ، ((بهانج- دار المعمور)).
١١٧ - علي نايف الشحود : **الأساليب الشرعية في تأديب الأطفال** ، ط1، دار المعمور للطبع والنشر، بهانج ، ماليزيا، 1430هـ.
١١٨ - ابن العماد الحنبلي : **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان
١١٩ - أبو عيسى محمد بن عيسى (الترمذي): **جامع الترمذي**: تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى،1996م.
١٢٠ -الغزالي : **إحياء علوم الدين** ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان.
١٢١ -فخر الدين الرازي :**التفسير الكبير**،القاهرة، المطبعة البهية المصرية، 1933هـ.
١٢٢ -الفيروزآبادي: **القاموس المحيط** ، بيروت ،الموسوعة العربية،للطباعة والنشر.
١٢٣ -الفيروز آبادي: **القاموس المحيط** ،مكتبة النوري .
١٢٤ -الفيروز أبادي : **البلغة في تاريخ أئمة اللغة** ، تحقيق : محمد المصرى ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، سوريا ،1972م.
١٢٥ -أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني :**المعجم الأوسط للطبراني** ، المحقق : طارق بن عوض الله – محسن الحسيني ، ط1 ، دار الحرمين ، 1415هـ -1996م.
١٢٦ -أبو القاسم علي (ابن عساكر) : **تاريخ مدينة دمشق** ، تحقيق: سكينة الشهابي، دار الفكر ، دمشق، 1984م.
١٢٧ - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : **أساس البلاغة** ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1991 م.
١٢٨ - ابن قدامة المقدسي: **مختصر منهاج القاصدين**، دار الفتح ، القاهرة ، 1980م.
١٢٩ -ابن القيم: **مفتاح دار السعادة**، مطبعة دائرة المعارف النظامية .
١٣٠ -ابن القيم : **روضة المحبين ونزهة المشتاقين** ، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى ، 1956م .

١٣١ –ابن القيم الجوزية : **أعلام الموقعين عن رب العالمين** ،مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1986م .
١٣٢ –ابن كثير : **فضائل القرآن** ، دار مرجان، القاهرة،1979م.
١٣٣ – ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة، 1980م.
١٣٤ –ابن كثير: **البداية والنهاية** ، تحقيق : محمد عبدالعزيز النجار، القاهرة ، دار الغد العربي ، 1991هـ.
١٣٥ –ابن كثير : **البداية والنهاية** ، دار المعارف ، بيروت ،1966م .
١٣٦ – ابن ماجه : **سنن ابن ماجة** ، دار الفكر ، بيروت ، مراجعة :محمد فؤاد عبدالباقي ،(د-ت).
١٣٧ – مؤتمر التربية الإسلامية : 1997 م: **الفكر التربوي الإسلامي**، بيروت جمادي الأولى 15-21 مارس .
١٣٨ –مجد الدين الفيروز آبادي : **القاموس المحيط** ، ترجمة : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة أ القاهرة ، 2007م.
١٣٩ –مجدي فتحي السيد: **صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفاروق عمر بن الخطاب**، دار الصحابة للتراث،الطبعة الأولى 1996م .
١٤٠ –محب الطبري : **الرياض النضرة في مناقب العشرة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ .
١٤١ –محب الطبري: **الرياض النظرة في مناقب العشرة**، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية 1953م .
١٤٢ –محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدينى الأصفهاني: **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث** ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي .
١٤٣ –محمد حسين هيكل : **عثمان بن عفان** ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة 1973م.
١٤٤ – محمد حسين هيكل: **الفاروق عمر**، دار المعارف، القاهرة،الطبعة السادسة 1977م.
١٤٥ –محمد السيد الوكيل: **جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين "دراسة وصفية تحليلية لأحداث تلك الفترة"** ، دار المجتمع للنشر والتوزيع، 1423هـ/2002م.

١٤٦ – محمد السيد الوكيل: **الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفاؤه**، ط1 ، دار المجتمع ، جدة ، السعودية .

١٤٧ –محمد سعيد مرسي : **فن تربية الأولاد في الإسلام النابلسي** ، ، ط1 ، 1998 ، دار التوزيع والنشر ، القاهرة .

١٤٨ –محمد صلاح الدين مجاور وفتحي الديب : **المنهج المدرسي– أسسه وتطبيقاته التربوية** ،الكويت : دار القلم الفلاح ،1984م .

١٤٩ –محمد بن عبد الله بن زبر الربعي : **وصايا العلماء عند حضور الموت** ،تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، صلاح محمد الخيمي، دار ابن كثير، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، 1406هــ.

١٥٠ –محمد بن عيسى الصالحية : **مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي**، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت، العدد الثالث، 1401هــ.

١٥١ –محمد بن عيسى الصالحية: **مؤدبو الخلفاء في العصر العباسي الأول**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد الثالث، 1401هــ .

١٥٢ –محمد لطفي الصباغ : **تاريخ القصاص وأثرهم في الحديث النبوي** ، المكتب الاسلامي ، السعودية .

١٥٣ – محمد قمبر وآخرون : **في أصول التربية** ، دار الثقافة ، الدوحة ، 1989م .

١٥٤ –محمد بن أبي محمد بن محمد جعفر المالكي الصقلي : **الأنباء في نجباء الأبناء** ، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية .

١٥٥ –محمد مصطفى الأعظمي: **دراسات في الحديث النبوي وت اريخ تدوينه** ، مطابع جامعة الرياض، الرياض ، (د–ت) .

١٥٦ –محمد ناصر الدين الألباني : **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان** ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ، ط 2 ، 1414هــ – 1993م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٥٧ –محمود إسماعيل عمار:**العلاقة بين الطالب والمعلم (رؤية إسلامية)**، دار المسلم ، الرياض ،(1415هــ) .

١٥٨ –محمود قمبر : **المؤدبون وصنعة التأديب دراسة في التراث التربوي الإسلامي**، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد الرابع، 1405هــ.

١٥٩ –ابن مسكوية : ، **تهذيب الأخلاق في التربية** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1981م .
١٦٠ –مسلم بن الحجاج بن مسلم (الإمام مسلم) : **صحيح مسلم** ، مراجعة: محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،1412هـ.
١٦١ –معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي ، أبو عروة البصري : **جَامِعُ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ** ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط2 ، 1403هـ ، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت .
١٦٢ –مقداد يالجن: **التربية الأخلاقية الإسلامية** ، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1397هـ .
١٦٣ –المقدسي : **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، ليدن ، مطبعة برايل ، الطبعة الثانية ،1906م .
١٦٤ –ابن منظور: **لسان العرب**،دار صادر ، بيروت ، (د.ت).
١٦٥ –ابن منظور : **لسان العرب** ، دار المعارف، القاهرة ، 1405هـ.
١٦٦ –أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: **تهذيب اللغة** ، تحقيق : رشيد عبد الرحمن العبيدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1975م.
١٦٧ –نجيب خالد العامر : **من أساليب النبي في التربية** ، ط 1 ، مكتبة البشرى الإسلامية – الكويت ، 1990م.
١٦٨ –ابن نجيم الحنفي : **فتح الغفار بشرح المنار** ، 1936 م ،مطبعه مصطفى الحلبى ،القاهرة.
١٦٩ –أبو نعيم الأصبهاني: **معرفة الصحابة** ،تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ،دار الوطن ، الطبعة الأولى 1419هـ.
١٧٠ –النووي : **تهذيب الأسماء واللغات** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان.
١٧١ –هدى الشمري : **طرق تدريس التربية الإسلامية** .الرياض، دار الشروق،" 2003م".
١٧٢ – ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، مصر.
١٧٣ –ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ،ترتيب وتصحيح: محمد أمين ،ط 1 ، 1342هـ.

١٧٤ -ياقوت الحموي : كتاب **إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب ، المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء** ، نسخ وتصحيح (د.س. مرجليوث) ، المطبعة الهندية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،1927م .

١٧٥ -يوسف بن حسن بن عبدالهادي المبرد: **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** ، تحقيق: عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة النبوية ،المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى 1420هـ .

١٧٦ -يوسف القرضاوي :**الرسول والعلم** ، ط5 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ،1991م .

١٧٧ -يوسف المبرد: **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، تحقيق:عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ، المدينة النبوية، الطبعة الأولى 1420هـ.

خامساً :فهرس المحتويات:

المدخل إلى الدراسة

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن الخلفاء الراشدين

<u>الفصل الثاني: التأديب مفهومه ونشأته</u>

<u>**الفصل الثالث: التأديب التربوي عند الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم**</u>

وآخِرُ دَعْوَاهم أَنِ الحَمْدُ للّه رَبِّ

العَالَمينْ

وصلَّى اللّه وسَلَّم وبَارَكَ عَلَى

عَبْدِهِ وَنبيّه مُحَمَّد وَعَلَى آلِهِ

وصَحْبِهِ أجْمَعِينْ